



جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي.

معهد العلوم الإسلامية.

قسم أصول الدين.

المضامين العقدية للأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف

"دراسة تحليلية"

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص:عقيدة إسلامية.

الطالبتان: المشرف:

جهاد اليمان. د.أحمد عامر باي

حفصة عليلي.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. معمر قول	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	رئيسا
د.أحمد عامر باي	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د. محمد عمارة	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	عضوا

الموسم الجامعي: 1439هـ–1440هـ/2018م–2019م.





جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي.

معهد العلوم الإسلامية.

قسم أصول الدين.

المضامين العقدية للأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف

"دراسة تحليلية"

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص:عقيدة إسلامية.

الطالبتان:

جهاد اليمان.

حفصة عليلي.

المشرف:

د.أحمد عامر باي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. معمر قول	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي	رئيسا
د.أحمد عامر باي	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
د. محمد عمارة	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي	عضوا

الموسم الجامعي: 1439هـ-1440هـ/2018م-2019م.


بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــــــداء

إلى من أوصانا الله برهما وطاعتهما والدّعاء لهما :

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض إلى التي حوتني بحضنها الدّافي وأحاطتني بدعواتها أطال الله في عمرها وأمّدها الصحة والعافية(والدتي الحبيبة)

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير أطال الله في عمره وأمدّه الصحة والعافية (والدي العزيز) .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وأخواني .

إلى أستاذنا ومشرفنا الفاضل صاحب العلم الوفير الأستاذ باي أحمد عامر، الذي أكرمنا بتوجيهاته وتصويباته وسهل لنا الصعوبات، سهل الله طريقه إلى الجنة، وزاده من فضله وبارك له في علمه وعمله .

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقتي وأختي في الله "حفصة عليلي"

وإلى أخواتي التي لم تلدهم أمي" أم الخير، خولة، سهام، حنان، يمينة"

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام .

. . . . . . إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضعة .

جهاد اليمان

إهــــــداء

إلى بسمة الحياة. . . إلى من كان دعاؤها سر نجاحي (أمي الحبيبة) . . . رزقني الله برها .

إلى المربي الفاضل . . إلى قدوتي في الحياة (أبي الغالي) . . . رزقني الله بره .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي (إخوتي الأعزاء) . . . جعلهم الله من أهل القرآن .

إلى زوجي الفاضل (محمد زكرياء وانيس) . . . حفظه الله . . . اعترافا بجميل فضله

إلى أختي في الله . . إلى رفيقة دربي في هذا العمل (جهاد اليمان) . . . أسعدها الله في الدنيا والآخرة .

إلى أخواتي في الحي الجامعي وأخص بالذكر منهم (أم الخير، سهام، حنان، خولة، أمينة) . . . رزقني الله ودهم .

إلى أستاذنا ومشرفنا الفاضل صاحب العلم الوفير الأستاذ باي أحمد عامر، الذي أكرمنا بتوجيهاته وتصويباته وسهل لنا الصعوبات، سهل الله طريقه إلى الجنة، وزاده من فضله وبارك له في علمه وعمله .

إلى كل طلبة تخصص العلوم الإسلامية وأخص بالذكر منهم طلبة تخصص العقيدة الإسلامية . . . وفقهم الله تعالى لمرضاته .

إلى كل من عرف وأحب (حفصة عليلي) .

أهدي هذا الجهد المتواضع . . ضارعة إلى المولى عز وجل أن يتقبله مني ويجعله ذخرا لي يوم القيامة .

حفصة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا العمل . . .

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لوالدينا اللذان لم يبخلا علينا بكل ما استطاعوا ولم ينتظروا العطاء والجزاء عليه فكانوا خير سند لنا . . .

إلى المشرف **د. باي أحمد عامر** الذي بذل معنا كل ما بوسعه ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته لتذليل الصعوبات التي واجهتنا فجزاه الله عنا خير الجزاء .

إلى كل من ساندنا من الأساتذة في تخصصنا بنصائح وتوجيهات . . .

إلى الأستاذين الكريمين من كلية العلوم الاجتماعية لمساعدتهم لنا: **د. بوهريرة أبو الفتوح**

أ. زكريا محمد مسعود.

إلى إذاعة وادي سوف، ونخص بالذكر الأستاذ: **صالح فالح**، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، فكان خير معين لنا في إيصالنا إلى من نقابلهم .

إلى كل من أجرينا معهم المقابلة واستقبلونا ولم يبخلوا علينا . . .

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ومهد السبيل لإنهاء هذا العمل . . .

فأسأل الله السميع العليم أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعا يوم القيامة . .

ملخص الدراسة

إن دراستنا الموسومة "بالمضامين العقدية للأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف دراسة تحليلة" هي دراسة للأمثال الشعبية في ضوء العقيدة الإسلامية للإجابة على إشكالية الموافقة والمخالفة لها، حيث تضمنت الدراسة –بعد الاستقراء الواسع والتصنيف والاختيار– خمسة وثلاثون مثلاً، تمّ ذكرها وحصرها مما يتداول بالمنطقة، تمحورت بعد تصنيفها على أساسٍ موضوعي حول أركان ثلاثة من أركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، اليوم الآخر، والقضاء والقدر.

وبعد الوقوف على المعنى اللغوي، ثم تحديد مراد ومضرب كل المثل بالاستعانة بالخبراء الذين أجريت معهم المقابلات العلمية، وببعض المصادر العلمية في الموضوع ومعاجم اللغة العربية؛ خلصنا إلى الحكم الدقيق على المثل المضروب في لفظه ومعناه، في ميزان الموافقة أو المخالفة للعقيدة الإسلامية.

وكانت النتيجة هي الوقوف على جملة من الموافقات والمخالفات للعقيدة الإسلامية لتلك الأمثال المحددة للدراسة، والخلوص إلى أهمية الأمثال كقالب لغوي يحمل مضامين التواصل بين الناس، وضرورة العناية بها استثمارا في تبليغ كثير من الأسس العقائدية من جهة، وتصحيح ما قد يشوبها في بمختلف وجوه مضامينها.

ومن جهة أخرى تكون هذه الدراسة دعوة إلى التدقيق والتمحيص المفضي إلى إمكانية الاستشهاد بالأمثال ذات المضمون الموافق للعقيدة فيما فيه حاجة وفائدة لاستعماله، وكذا إيضاح التدقيق والحذر والنهي الواجب من استعمال الأمثال المخالفة للعقيدة الإسلامية.

Study Summary:

Our study known by "the religions meanings of popular proverbs in Ouad-Souf analytic study". It is the study of the popular (clematic) proverbs on the basis of Islamic religion (faith). It aims at answering the question of the bact that whether these proverbs agree or disagree with the religion after a broad induction, classification and selection, this study has consisted of thirty five (35) mentioned and limited proverbs used in Ouad-Souf. After classifying them on the basis of theme, focus on three among six pillars of Islamic belief (faith). These pillars are the belief in Allah, belief in the judgment day (eternal lif) and destiny. After focusing on the linguistic meaning, we decided the meaning and the place of each proverb. This decision was with the help of expert in scientific meeting, scientific references.

We came to the precise judgement on the parol and the meaning of the given proverbs in terms of agreement and disagreement with Islamic belief (faith).We also came to the conclusion that proverbs are an important linguistic form including communicative meanings among people. It's them, invest them in communicating many religions principles and correct what may worsen their different meanings on one hand. On the other hand, this study is an invitation to precision and check which lead to the possibility of justifying with proverbs which meaning fully agree with the Islamic religion (faith) and meet the need of people.

It is also an invitation to classifying precision, being prudent and prohibiting people from the use of proverbs which meaning fully disagree with the Islamic religion (faith).


مُقَدِّمَة

مُقدّمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له على ما أولى من نعم سابغة وأسدى، نحمده سبحانه وهو الولي الحميد، ونتوب إليه جل شأنه وهو التواب الرشيد، ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد:

من نعم الله ﷻ على البشر أن جعل الكلام لغة للتواصل فيما بينهم، ومن سعته وفضله أن عدد الألسن، فصارت الكلمة تحمل المعنى وتعبر عن البغية وتحقق الغرض، ولعل مما يميز الكلام أنه يتوارث جيلا بعد جيل، فباتت العبارة تختزل الحكمة وتختصر ثمرة التجارب السابقة.

ومن حرص الأجيال السابقة على لاحقتها أن تقدم حكمها وخلاصة تجاربها في شكل أمثال شعبية تكتسي طابع النصح، والحرص على عدم تكرار الخطأ، غير أن تلك الأمثال لا تخلوا من المشاعر والعاطفة، إذ تحمل بين ثناياها جملة الأفكار والمعتقدات التي يكون منها السليم والسقيم، والحق والباطل، والأصيل والخرافي....

ومادام لا غنى للإنسان الحاضر عن المثل الشعبي في يومه ولغته وحاله، كونه المعبر المختصر الجامع والمانع والمجمل للطلب والغرض، كان لزاما علينا أن نعرض لها بميزان الشرع ومسطرة العقل، كيف لا؛ ومنها ما يمس بصلب العقائد وعرى الإيمان لنبين الموافق من المخالف، ونؤصل للنافع، وننقض المنكر لما أنكره الشرع، وبناء على هذا جاءت هذه الدراسة لتبين لنا المضامين العقدية التي تحملها الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف تحديدا.

الإشكالية:

باعتبار الأمثال الشعبية المرآة العاكسة للمجتمع، توارثته الأجيال، يبقى فيها نظر من جانب صحتها وخطئها، وهذا في جهة العقيدة خاصة، ومن هنا نطرح الإشكال الآتي:

ما هي المضامين العقدية التي تحملها الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف؟ وما مدي موافقتها للعقيدة ومخالفتها لها؟.

ويندرج تحت هذا الإشكال تساؤلات:

1. ما هو المعنى اللغوي للأمثال، وما المراد منها، وما مضربها؟
2. ما هي أهم دقائق ألفاظها ومعانيها وهل هي مقبولة في العقيدة؟

أهمية الموضوع:

يمكن إجمال أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1. يكتسي هذا الموضوع أهميته كون العقيدة يتمحور حولها فكر الإنسان وهي المحرك الأساسي للأحداث والأمثال الشعبية هي المرآة العاكسة لفكر المجتمع عموما والعقيدة خاصة.

2. كما أن انتشار هذه الأمثال في المجتمع واحتوائها على بعض الأخطاء وعدم إدراك الكثير ما تحويه من مخالفات في العقيدة، أو ما تحويه من مضامين تعضد العقيدة وتبين مقاصدها التي لم يعي الكثير فائدتها وهذا ما أكسى الموضوع أهمية أيضا.

أسباب اختيار الموضوع:

نقسم الأسباب الدافعة إلى الموضوع إلى أسباب ذاتية وموضوعية على النحو الآتي:

أسباب ذاتية:

1. لم نقف على دراسة في حدود اطلاعنا تهتم بدراسة الأمثال دراسة عقدية في الجزائر عامة، رغم ما يحمله هذا الموضوع من أهمية.

2. محاولة معرفة الخلفية العقدية للمجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية المنتشرة في المنطقة.

3. رغبتنا كباحثين في تخصص العقيدة في الدراسات المتخصصة ذات الأبعاد والآثار العلمية والعملية كهذا الموضوع الهام.

أسباب موضوعية:

1. وجود بعض الأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية، والتي لم يدركها بعض الناس، فوجب التطرق إليها، وبيان مكمن الخطأ فيها، وتجلية ما تحمله من خطورة على عقيدة المجتمع.
2. وجود بعض الأمثال التي تحمل في مضمونها ما يعضد العقيدة، فوجب إظهارها.
3. انتشار الأمثال في المجتمع السوفي، فتداولها المثقف قبل العامي وهو ما جعلها تتخذ حجة اجتماعية.

أهداف الدراسة:

كان لهذه الدراسة أهداف حاولت الوصول إليها تمثل أهمها في:

1. إسقاط الدرس العقدي في الواقع الاجتماعي، بحيث يمكن إيصال العقيدة من خلال ما هو متعارف في المجتمع من سبل التواصل المختلفة.
2. جمع الأمثال التي تحمل مضامين عقدية سواء أكانت صائبة في العقيدة أم مخالفة لها.
3. تصحيح وتوجيه بعض المفاهيم والمعاني الموجودة في الأمثال الشعبية، كونها خالفت ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.
4. تعضيد ومساندة بعض الأمثال لما فيها من صحة في العقيدة، كونها تتماشى مع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.
5. دراسة إمكانية توظيف الأمثال الصحيحة في المجالات التربوية الأكاديمية.

الدراسات السابقة:

سبقت موضوعنا هذا دراسات عدة في جانب الأمثال الشعبية السوفية خصوصا في الأدب الشعبي، تمثلت في الأبعاد القيمية والأبعاد الاجتماعية وغيرها من البحوث. أما دراسة الأمثال في الجانب العقدي، فلم يسبق هذا الموضوع في حدود بحثنا سوى دراستين:

1- أخطاء عقدية في الأمثال والعادات الفلسطينية، للباحثين: جابر السميري، ماهر أبو زر، نشرت هذه الدراسة في مجلة الدراسات الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد

الرابع عشر، العدد الثاني، جوان 2006م، فكانت الأمثال جزءا من هذه الدراسة، حيث ركزت هي الأخرى على المخالفات فقط، بخلاف دراستنا، والبيئة المقصودة في البحث كانت البيئة الفلسطينية، غير البيئة التي عنينا نحن بدراستها.

2- الأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية، وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير للطالبة وفاء بنت محمد أشرف المليباري، أشرف عليها الدكتور علي بن عتيق الحربي، سنة 1433هـ/2012م، بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية، وشملت هذه الدراسة جانب المخالفات فقط، بخلاف بحثنا الذي كان عاما فقد أدرجنا ما كان موافقا للعقيدة وما كان مخالفا لها.

ويختلف موضوعنا عن هذه الدراسة في المنطقة المدروسة، حيث تمت ضمن منطقة شبه الجزيرة العربية، في حين خصص بحثنا منطقة وادي سوف (ولاية في دولة الجزائر).

كما أغفلت الدراسة شرح الأمثال وبيان معانيها، وهو ما تم استدراكه في بحثنا من حيث شرحنا الأمثال لغويا وبينا مقصدها ومضربها ومورده إن وجد، ومن خلاله بينا المضامين التي يحملها، فقد يحمل المثل الواحد مضمونين في العقيدة أو أكثر.

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

لإتمام هذه الدراسة والإجابة على الإشكالية اتبعنا المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: حيث تتبعنا الأمثال من كتاب الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية لمحمد الصالح بن على التي كانت تحمل مضامين عقدية .

منهج تحليل المضمون: حيث عملنا على شرح هذه الأمثال ومن ثم استخراج المضامين العقدية فيها، ونقدها من حيث الصحة والخطأ.

المنهج الوصفي: واعتمدناه في التعريفات وشرح بعض المصطلحات.

المنهج النقدي: واستخدمنا هذا المنهج في الدراسة النقدية للأمثال.

صعوبات الدراسة:

كأي طالب علم واجهتنا صعوبات في إتمام هذه الدراسة كانت كالآتي:

1. صعوبة تصنيف الأمثال في أبواب العقيدة، لوجود بعض الأمثال التي تحمل مضامين عقدية عدة.
2. ضيق الوقت المخصص لهذه الدراسة التي تحتاج إلى أكثر من سنة.
3. تحديد البحث بصفحات معينة رغم سعة الموضوع الذي كان يشمل معظم دروس العقيدة تقريبا.
4. الظروف الواقعية العامة التي يمر بها الوطن مؤخرا، والذي كان أحد أسباب إغلاق الجامعة لمدة تزيد عن شهر ونصف، مما عرقل مواصلتنا للعمل، خاصة في القيام بالمقابلات المسطرة لإنجاز البحث.

ضوابط الدراسة:

ولإتمام هذه الدراسة كان لزاما أن نتخذ منهجا معينا تمثل في النقاط الآتية:

1. عزونا الآيات القرآنية إلى سورها واعتمدنا الرمز ﴿ ﴾ للآية، وذكر السورة ثم رقم الآية في المتن بين قوسين (السورة:رقم الآية)، وقد اعتمدنا المصحف المثمن برواية ورش.
2. خرجنا الأحاديث من المصادر الأصلية؛ وإذا كان الحديث من أحد الصحيحين اكتفينا بذكره، وإذا كان من غير الصحيحين خرجناه من مصدرين، وأدرجنا الحكم عليه إن وجد، مع ذكر الكتاب والباب، والرمز المعتمد للأحاديث « ».
3. جمعنا الأمثال من كتاب الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية لمؤلفها محمد الصالح بن علي، وكون الكتاب لم يذكر فيه إلا الأمثال الإيجابية في العموم فقد يحوي بعض الأمثال أخطاء خفية لا يمكن إدراكها بسهولة، بدعوى الكاتب أنه غير مسؤول عن نشر الأمور السلبية، لذا نقلنا بعض الأمثال مشافهة فلا يحال إليها.
4. لشرح الأمثال اعتمدنا المقابلة وكانت وفقا للاستمارة المرفقة في الملاحق، حيث قابلنا خمسة أشخاص من المختصين في هذا الباب من الشعراء وكبار السن، ومؤلفين مهتمين بهذا

المجال، وقد سميناهم بالمخبرين، أدرجنا كل المعلومات الخاصة بهم وبالمقابلة من وقت ومكان المقابلة في الملاحق، وكانت الإحالة في الهامش لشرح الأمثال بالمخبر والرمز الذي رمز له به، وهذا لترك مساحة في الهامش.

5. صنفنا الأمثال على حسب أركان الإيمان الستة، وبعد اختيار الأمثال وتصنيفها، انحصرت موضوعيا في ثلاثة أركان فقط، وهي الإيمان بالله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر.
6. عرفنا كل الأعلام المذكورين في الدراسة عدا الصحابة، والأئمة الأربعة.
7. الرموز المعتمدة في الدراسة: ط= الطبعة، دط= دون طبعة، دت=دون تاريخ، لاد=لادار، لام=لامكان، ج=الجزء، ص=الصفحة، هـ=هجري، م=ميلادي.
8. ذكرنا المعلومات الكاملة للكتاب في أول ذكر، ثم اكتفينا بذكر الكتاب والمؤلف والجزء إن وجد والصفحة.
9. في الدراسة النقدية للمثل لم ننسق لما هو موجود من خلاف بين الفرق الإسلامية.

خطة الدراسة:

واتبعنا في بحثنا هذا خطة جاء تقسيمها إلى مقدمة بعناصرها المعروفة، وأربعة مباحث:

حيث خصصنا المبحث الأول التعريفات التي تخدم محتوى البحث، بينا في مطلبه الأول: مفهوم المضامين العقدية بعد أن أدرجنا مفهوم المضمون لوحده ثم مفهوم العقيدة، ومن ثم معنى المضامين العقدية كمركب إضافي؛ والمطلب الثاني: كان للأمثال الشعبية، حث بينا فيه مفهوم الأمثال ومن ثم الأمثال الشعبية والتي كانت امتدادا للمثل الفصيح، وبينا فيها أيضا بعض المصطلحات التي كان لها علاقة بالأمثال وهذا لورودها في البحث فيما بعد، ثم عرفنا بالمنطقة كون الأمثال المدروسة وليدة بيئتها، وركزنا فيها على الجانب الثقافي، والأدب الشعبي فيها.

أما المبحث الثاني: فقد ضمناه الأمثال الشعبية التي لها مضمون عقدي متعلق بالإيمان بالله، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب كانت كالآتي: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الألوهية، وقد أدرجنا أمثال تحت كل قسم من أقسام التوحيد هذه، ودرسنا الأمثال من حيث بيان معناها اللغوي ومن ثم المراد من المثل ومضربه، ثم استخرجنا المضامين التي يحويها المثل ودللنا عليها

من الكتاب والسنة ومن كلام أهل الاختصاص، وهي الطريقة المتبعة في الدراسة مع كل الأمثال في المباحث الآتية.

والمبحث الثالث: احتوى على أمثال شعبية لها مضمون عقدي متعلق باليوم الآخر، وقسمنا هذا المبحث إلى مطلبين، فقد اندرجت الأمثال تحت قسمين في هذا الباب، حيث كان الأول الموت والقبر باعتبارهما أول منازل الآخرة للإنسان، وكذا وجود عذاب ونعيم في القبر، والثاني كان عن مسؤولية الإنسان وما يترتب عليها من جزاء، فالمحاسبة يوم القيامة تكون بحسب أعمالنا في الدنيا، وهو ما يتعلق بمصير الإنسان.

والمبحث الرابع: تضمن الأمثال الشعبية لها علاقة بالقضاء والقدر، وقسم إلى ثلاثة مطالب، فكان الأول في الإقرار بالقضاء والقدر وبيان ما إن كان في الأمثال إقرار وتصديق بوجود قضاء وقدر، والثاني كان في أقدار الله تعالى لعباده من رزق وأجل وبلاء والصبر عليهم، والثالث كان عن السعي والأخذ بالأسباب وعلاقته بالقضاء والقدر، وكيف عرضت الأمثال هذا الأمر.

وختمنا هذه الدراسة بعرض موجز لنتائج الدراسة، وذيلناها بتوصيات واقتراحات.

كما تم إرفاق المذكرة بملاحق وفهارس خادمة، تضمنت: الملاحق: أدرجنا فيها استمارة المقابلة، وقائمة المخبرين الذين قابلناهم، والأمثال التي جمعناها. ثم عرضنا الفهارس التي ضمت: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس الأمثال الواردة في الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

المطلب الأول: تعريف المضامين العقدية .

المطلب الثاني: مفهوم الأمثال الشعبية .

المطلب الثالث: التعريف بمنطقة وادي سوف .

تمهيد

يتضمن هذا المبحث التعريف بالمصطلحات عنوان البحث، كضرورة منهجية، وهي: المضامين العقدية؛ الأمثال الشعبية؛ منطقة وادي سوف؛ حيث عرفنا المضامين العقدية لتحديد المضمون العقدي في الأمثال، ثم وقفنا على تعريف الأمثال تبيانا للمعنى والأهمية مع التطرق إلى مدلول مصطلحات تخدمنا في البحث؛ ولأن الأمثال صادرة عن البيئة محل الدراسة فقد تطرقنا لتعريف أهم العناصر المكونة للمنطقة باعتبار أثرها في صياغة الأمثال ومعانيها.

المطلب الأول: مفهوم المضامين العقدية.

نتطرق في هذا المطلب إلى تعريف المضامين في اللغة، بعدها العقيدة في اللغة والاصطلاح، ومن ثم بيان أسماء علم العقيدة، ثم تعريف المضامين العقدية:

الفرع الأول: تعريف المضامين

المضامين لغة: ضَمن يَضمَن ضمانًا فهو ضامن وضمين، وهي جمع مضمون، وضمن الشيء بمعنى تضمنه ومنهم قولهم مضمون الكتاب[1]، ومضمون الكلام أي فحواه وما يفهم منه[2].

و المِضَّمنُ من الألبان: ما في ضمن الضّرع، ومن الماء ما كان في كوزٍ أو إناءٍ، وإذا كان في بطن الناقة حملٌ في ضامن ومِضمانٌ، وهنّ ضوامن ومضامين[3].

ويمكن القول بأن المضمون في اللغة: الاحتواء والفحوى.

الفرع الثاني: مفهوم العقيدة

1-العقيدة لغة:جاء في معجم مقايس اللغة: العقيدة مأخوذة من عقد: والعين والقاف والدال؛ أصل واحد يدل على شدٍّ وشدّةِ وثوقٍ، والجمع أعقاد وعقود، يقال: عقدت الحبل أعقده عقدا وقد انعقد[4].

1- أبو الفضيل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (ط:2، دت،دار صادر: بيروت-لبنان)، ج13، 258.

2- أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، (ط:1،1429هـ/2008م، عالم الكتب: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ج2، ص1371.

3- محمد بن محمد بن الرزاق مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، (دط، دت، دار الهداية، مصر)، ج35، ص338،339.

4- أحمد ابن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دط، 1399هـ، دار الفكر: دمشق-سوريا) ج4،ص86.

وفي القاموس المحيط: عقد الحبل والبيع والعهد يعقده شدّهُ.[1]

ويمكن القول بأن العقيدة في اللغة : هي الشّد.

2- العقيدة اصطلاحا: فالعقيدة تطلق ويراد بها الاعتقاد، وهي الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك سواء كان ذلك الإيمان مستندا إلى حجج منطقية فيكون اعتقادا علميا، أو غير ذلك فلا يرقى إلى هذا المستوى[2].

ويطلق مصطلح العقيدة أيضا ويراد به المعتقد الذي يعتقده الإنسان ويدين به من تصوّر لما وراء عالم الشهادة كمسائل الألوهية والعوالم الغيبية وبدء الكون ومصيره ونحو ذلك[3].

3- تسميات العقيدة: علم العقيدة له عدّة أسماء عرف بها نذكر منها:

أ. الإيمان: وهو مصطلح الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا كما جاء في قول النبيﷺ في جوابه لجبريلعليه السلام لما سأله عن الإيمان، فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»[4].

ب. بالفقه الأكبر وكان أول من أطلق عليه هذا الاسم أبو حنيفة النعمان، حيث ألفّ كتاباً أسماه "الفقه الأكبر"[5].

1- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، طه تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، (ط:8، دت، مؤسسة رسالة: بيروت-لبنان)، ج1، ص300.

2- أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تعليق: عبد العزيز بن باز، (دط، 1379هـ، دار المعرفة: بيروت-لبنان)، ج13، ص344.

3- المرجع نفسه.

4- أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دط، دت، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان)، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، رقم:1، ج1، ص36.

5- مصطفى سعيد الخن محي الدين مستو، العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها، (ط:3، دت، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت)، ص24.

ج. **التوحيد**: "من أسمائه الشائعة التي سمي به لأن مبحث الوحدانية أشهر مباحثه"[1].

د. **أصول الدين**: وقد اصطلح العلماء أن يطلقوه على المبادىء العقدية التي تثبت بالأدلة اليقينية[2].

هـ. **علم الكلام**: وقيل أنه سمي بذلك لأن مباحثه كانت معنونة في كتب القدماء بقولهم: الكلام في كذا، أو لأن أشهر مسائل الخلاف فيه كانت مسألة كلام الله تعالى هل هو قديم أم حادث[3]، وقد عرّف بعدة تعاريف، فقيل هو: علم مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش المبتدعة[4].

و. **السنة**: وذلك مقابلة البدعة، ومايقال في هذ اللقب "الشريعة" الذي هو كذلك أطلق على هذا العلم[5].

4- مصادر العقيدة: والمصادر الأساسية التي يستمد منها المسلم عقيدته هي القران الكريم والسنة النبوية الشريفة:

أ. **القرآن الكريم**: وهو أول مصدر يرجع إليه المسلم لمعرفة عقيدته التي يتعبّد بها الله تعالى، بحيث أنه يتناول موضوعات العقيدة ويبينها، كأخبارنا عن أركان الإيمان في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ

1- مصطفى سعيد الخن محي الدين مستو، العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها، مرجع سابق، ص24.

2- المرجع نفسه، ص19.

3- إبراهيم التهامي، العقيدة الاسلامية من القران الكريم والسنة النبوية، (دط، 1433هـ/2012م، دار قرطبة: الجزائر)، ص12.

4- أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، (دط، دت، دار الكتب الحديثة: مصر)، ص118.

5- إبراهيم التهامي، العقيدة الاسلامية من القران الكريم والسنة النبوية، مرجع سابق، ص13.

وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ ﴾ (البقرة: 284)، وأخبره أيضا عن صفات الله وأسمائه، و الرسالة والنبوية والأنبياء والكتب السماوية...وكل القضايا العقيدة[1].

ب. السنة النبوية الشريفة: وهي الصدر الثاني بعد القرآن الكريم الذي يلجأ إليه المسلم لمعرفة عقيدته، وكما هو معلوم فإن النبيﷺ هو المبلغ عن الله تعالى والمبيّن، فالسنة النبوية مليئة بالحديث عن أمور العقيدة ، ومن ذلك مثلا بيانه لأركان الإيمان في حديث جبريلعليه السلام.[2]

إذا فالقرآن الكريم والسنة النبوية تعتبران من المصادر الأساسية للعقيدة الإسلامية.

الفرع الثالث: تعريف المضامين العقدية كمركب إضافي.

ومن خلال بحثنا لم نجد من عرف المضامين العقدية كمركب إضافي، وبالوقوف على المفاهيم السابقة لمصطلحي المضمون والعقيدة يمكن حصر مفهومه في الآتي:

المضامين العقدية: هي المسائل والقضايا والأمور ذات البعد، أو المنحى العقائدي، والمتعلقة بأمور الإيمان كالإيمان بالله وكافة أصول الإيمان الستة، وما تفرع عنها من مسائل دقيقة، والمستخرجة _ أي المضامين _ من مصدر أو تراث أو إرث معين، بحيث أن هذا المصدر أو التراث أو الإرث كان متضمنا لتلك المسائل أو القضايا العقائدية، وبمعنى آخر؛ هي القضايا العقائدية المحتواة في قضية ما أو مجال محدد، وعندما نطلق مصطلح المضامين العقائدية في الأمثال الشعبية، فمعناه باختصار: **الأمور العقائدية التي اشتملت عليها أو احتوتها تلك الأمثال.**

المطلب الثاني: مفهوم الأمثال الشعبية.

نتطرق في هذا المطلب لمفهوم الأمثال، في اللغة، من ثم بيان تعريف الأمثال بعدها الأمثال الشعبية كمركب إضافي، وكما تم التعريف بمصطلحات لها أثر مباشر في فهم مضامين الأمثال والإحاطة بمعانيها كالمورد والمضرب، ثم ذيلنا المطلب بذكر أهمية الأمثال سواء في القرآن الكريم أو

1 - إبراهيم التهامي، العقيدة الاسلامية من القران الكريم والسنة النبوية، مرجع سابق، ص13.

2- المرجع نفسه، ص23.

السنة النبوية، أو عند العرب، والتي تعضد لنا أهمية الدراسة بشكل عام، وموضوع بحثنا الدائر على الأمثال الشعبية.

الفرع الأول: الأمثال في اللغة:

جاء في لسان العرب: "مثل: كلمة تسوية. يقال مِثْلُهُ ومَثَلُهُ، كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ.... قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناها يسد مسده....والمثل: الحديث نفسه....إلخ"[1].

وجاء في القاموس المحيط: المِثل بالكسر الشِبْهُ، والمَثَلُ الحجَّة والحديث، والمِثَالُ المقدار والقصاص، وتماثل العليل قارب البُرء، والأَمْثَلُ الأفضل، وأمثَلُهم طريقة أعدلهم وأشبهُهم بأهل الحق، ومَثَّلَهُ له تَمْثِيلاً صوره له حتى كأنه ينظر إليه، وامْتَثَلَه تَصَوَّره، وامْتَثَلَ طريقته تبعها فلم يَعْدُهَا[2].

ويمكن أن نقول أن المثل في اللغة يحمل معنى: الشبه؛ والحجة؛ والحديث؛ والمقدار؛ والمقاربة؛ والصفة؛ وصورة الشيء؛ وغيرها من المعاني.

الفرع الثاني: تعريف الأمثال الشعبية:

أما عن تعريف المثل في الاصطلاح فيعرفه الفارابي[3] بأنه: "ما ترضاه الخاصة والعامة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به المتمنع من الدر، وتوصلوا به المطالب القصية، وتفرجوا به في الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا

1- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج11، ص610.

2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص1364.

3- الفارابي: أبو نصر محمد بن محمد بن أزلغ بن طرخان الفارابي، ولد 260هـ/874م، في فاراب في إقليم تركستان، فيلسوف إسلامي، الملقب بالمعلم الثاني، يجيد الرياضيات والطب وغيرها من العلوم، من مؤلفاته: إحصاء العلوم، آراء أهل المدينة الفاضلة، صناعة علم الموسيقى. أنظر: أبو بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دط، دت، دار صادر: بيروت-لبنان) ج:5، ص153.

يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"[1]، ويوضح هذا التعريف أن الأمثال هي عبارة عن أداة تعبيرية لأشياء لا يمكن التعبير عنها بشكل مباشر إلا بصعوبة بالغة[2]؛ أي هو كل قول أو حديث متداول بين الناس: سواء أكانوا متعلمين أو جهلة، متأدبين أو دون ذلك، يفهمونه ويستوعبون مقصده دون تكلف أو عناء وقد يكون هذا المثل شفاء لصدورهم وحلا لمشاكلهم اليومية، فيقع نفعه أكثر من ضرره.

وعرفها أبو عبيد الهروي[3]: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبيﷺ، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف"[4]، نلاحظ هنا: أنه في زمن الرسولﷺ وزمن من قبله تداولوا مثلا وحكما كانوا شبوا عليها وتتميز أنها -المثل- واضحة موجزة وصريحة لا غموض فيها وتلك هي الأبلغ والأصلح وتكون مجدية لكل زمان ومكان.

ومن خلال هذه التعاريف: نجد أن الفارابي اهتم في تعريفه جانب الشيوع بين الناس، لأنه يرى أن المثل حل للمشكلات اليومية، وأبو عبيد أعطى ثلاثة خصائص للمثل، لا يعتبر المثل مثلا إلا إذا اجتمعت فيه.

1- أبو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، (دط، 2003م، مجمع اللغة العربية: القاهرة-مصر)، ج1، ص74.

2- محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، (ط:1، 1408هـ/1988م، دار النفائس: بيروت-لبنان)، ص34.

3- أبو عبيد: أبو عبيد بن سلام بن قاسم بن سلام الهروي، ولد 157هـ/774م، في مدينة هرات في أفغانستان، عالم لغة وفقيه ومحدث، وإمام من أئمة الجرح والتعديل، من مؤلفاته: الأمثال السائرة، غريب القرآن، القراءات...إلخ، توفي في مكة 224هـ/838م. أنظر: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، (دط، 1428هـ/2006م، دار الحديث: القاهرة-مصر)، ج10، ص490-495.

4- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، (دط، 1986م، منشورات المكتبة العصرية: صيدا، بيروت)، ج1، ص486.

ومنها اختير تعريفها بأنها: "أقوال مرصوصة قليلة اللفظ غزيرة المعاني فيها من السجع والإيقاع والبلاغة والإيجاز والتشبيه، ما يجعلها سلسة على اللسان لطيفة على الآذان، تتسلل إلى نفس المتلقي فيبدي علامات الرضا والاقتناع، ولأن الأمثال هي خلاصة تجارب الآخرين مقبولة في عدد محدود من الكلمات سهلة الحفظ، فقد تواترت مشافهة بين الأجيال وأحيانا دونت حتى لا تضيع هذه الثروة الأدبية"[1].

ومن خلال ما ذكر نصل إلى المثل الشعبي، باعتباره امتداداً للمثل الفصيح، وهذا ما سيتضح من خلال ما سنبينه من تعاريف.

للمثل الشعبي عدة تعريفات نأتي على بيان بعضها:

"الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل. هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة. والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن ههنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية"[2]، وأهم ما خلص به في هذا التعريف أن المثل خلاصة تجارب تحوي معنا يصيب الفكرة في الصميم، تتميز بالجمال والبلاغة، وهذا التعريف لم يكن مانعاً، فهذه الخصائص لم تخل منها صنوف الأدب الأخرى كاللغز والنكتة[3].

وفي تعريف آخر قيل أنه: "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكتابة. ولا تكاد تخلوا منها أمة من الأمم. ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب"[4]، وعلى خلاف التعريف الأول لم يرد في هذا التعريف ذكر التجربة التي يعد المثل حصيلة

1- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف، (ط:1، 1998هـ، مطبعة عمار قرفي: باتنة-الجزائر)، ص8.

2- جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، (دط، 1962م/1382هـ، مطبعة أسعد: بغداد-العراق)، ج1، ص3.

3- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، (دط، دت، دار النهضة: مصر)، ص139.

4- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، (دط، 1953م، لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة-مصر)، ص61.

لها، لكنه أضاف خصيصة وهي شعبية المثل، لكن كلا التعريفين لم يكونا جامعين مانعين للمثل وحده[1].

نرى أن التعريف الأنسب كونه: "القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسموا على أشكال التعبير المألوفة"[2]، ومعنى هذا التعريف أن المثل يحمل طابعا شعبيا تعليميا ذو شكل أدبي مكتمل، يسموا عن الكلام المألوف رغم تداوله بين الناس، ولا نلحظ في هذا التعريف ظهور أي من الخصائص التي ظهرت في التعريفين السابقين، عدا كونه شعبيا وهذا ما لوحظ في التعريف الثاني، فهو لم يبين أن المثل يكون حصيلة تجربة، تصبيب الفكرة في الصميم[3].

يعتبر المثل الشعبي امتدادا للمثل الفصيح، وليد تفاعلات الحياة، مهما كان المستوى الثقافي والحضاري لمسرح هذا التفاعل، حينها ينشأ المثل بتعبير قوي متين مركز ومختصر، يلخص الحادثة فينتشر بسرعة لسهولة حفظه وسلاسة نطقه، والأهم من هذا كونه مستصاغا في القلب، مؤثرا في النفس، يقبله المنطق والعقل، وله مصدران:

- الإنسان العادي الذي يعكس كلامه تفكيره الواقعي.
- الإنسان المفكر، الفيلسوف الذي يقرأ الواقع ويحاول تعليل الظواهر وشرحها وتفسيرها.

ويستثنى منها الإنسان السطحي الذي لا يملك نظرة ثاقبة ولا يستطيع أن يقرأ الواقع ولا أن يعلل الظواهر، لعدم امتلاكه فلسفة فكرية تحلل وتستخلص العبر[4].

1- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي، مرجع سابق، ص140.

2- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي، مرجع سابق، ص140.

3 - المرجع نفسه.

4- بن علي محمد الصالح، رحلة المثل من المورد إلى المضرب (إصدار دار الثقافة)، (ط:1، 2016م، مطبعة الرمال: الوادي- الجزائر)، ص19.

الفرع الثالث: تعريف المورد والمضرب.

إذ لكل مثل مورداً ومضرباً، من خلاله يمكن الاقتراب من معناه، وفيما يلي بيان مفهومهما:

المورد: الحالة التي قيل فيها المثل ابتداء؛ أي قصة المثل، بمعنى الحكاية التي يعتبر المثل مغزى لها، وهو ثلاثة أنواع:

1/ مورد حقيقي؛ أي ثابت منقول برواية موثوقة أمينة.

2/ مورد مقلد؛ موضوع قياسا على المورد الحقيقي، كأن تنقل القصة بشيء من التصرف.

3/ مورد موضوع؛ مكذوب ليس له أي صلة بالمورد الحقيقي.[1]

المضرب: وهي المواقف والحالات المتجددة التي يمكن أن يستعمل فيها المثل، لما بين الحالتين من تشابه[2]، وجاء في لسان العرب: "ضرْبُ الأمثال، هو اعْتبارُ الشيء بغيره وتمثيلُه به"[3].

الفرع الرابع: أهمية الأمثال.

حظت الأمثال بأهمية ومكانة كبيرة من العصر الجاهلي إلى يومنا، على اختلاف صياغاتها، ومواردها ومضربها، لذا وجدنا أمثالا ذاع صيتها من العصور القديمة وبقيت متداولة إلى اليوم.

ولأهميتها نجد القرآن الكريم يولي العناية على المعتبر بها فقال تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ ٱلأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلاَّ ٱلْعَٰلِمُونَ** ﴾ (العنكبوت: 43)، وقد امتدح العقل الذي يعيها[4]، فضرب الله عديدا من الأمثال منها ما جاء في سورة البقرة:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِۦ أَنْ**

1- بن علي محمد الصالح، رحلة المثل من المورد إلى المضرب، مرجع سابق، ص19،20.

2- عبد المجيد قطماش، الأمثال العربية دراسة تحليلية، (ط:1، 1988هـ، دار الفكر، دمشق-سوريا)، ص14.

3- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص550.

4- وفاء بنت محمد أشرف المليباري، الأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف: علي بن عتيق الحربي، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، سنة1433هـ/2012م، ص18.

يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (البقرة: 25)، وما جاء في سورة النحل:﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَّمْلُوكاً** ﴾ (النحل: 75)، وغيرها كثير "مما أشار به إلى منافع الأمثال في متصرفاتها، وحسن مواقعها في جهاتها"[1].

وقد ضرب الرسولﷺ الأمثال ولم يهمل استخدامها فنجده في السنة المطهرة يضرب أمثالا كثيرة نأخذ منها لا على سبيل الحصر: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**»[2].

ومما قيل في الأمثال وأهميتها ما جاء في مقدمة كتاب جمهرة الأمثال: "ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعوا القلوب إلى وعيه، ويبعثها إلى حفظه"[3]، هذا فيما يخص الأمثال العربية، أما عن الأمثال العامية -الشعبية-، أكثر الأنواع الأدبية جريانا على الألسن، وقد نالت اهتمام الدارسين قديما وحديثا وهذا راجع لسهولة جمعها[4]، لانتشارها الواسع بين الناس، ونلاحظ من هذا أهمية هذه الأمثال ومكانتها في البيان اللغوي وتحصيل الفوائد والحكم وتبليغ المعاني بين الناس عبر الأزمان.

1- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبوا الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، (دط، دت، دار الجيل: بيروت-لبنان؛ دار الفكر: دمشق-سوريا)، ج1، ص3.

2- أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسولﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط:1، 1422هـ، دار طوق النجاة: بيروت-لبنان)، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، رقم: 7560، ج9، ص162.

3- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، مرجع سابق، ج1، ص4.

4- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص138.

المطلب الثالث: منطقة وادي سوف.

لأن دراسة الأمثال محصورة بمنطقتنا –منطقة وادي سوف–، ولأن البيئة ذات علاقة تأثير وتأثر بالمثل الشعبي فإنه يتوجب علينا الوقوف على تعريفها وبيان أبرز مقوماتها، فالأمثال الشعبية تستمد موضوعاتها وقوتها من البيئة الجغرافية والاقتصادية والثقافية..

الفرع الأول: تسمية وادي سوف: وهي جمع بين كلمتين "وادي" و" سوف".

قيل هو وادي الماء الذي كان يجري من الجبل(بودخان و عقله الطرودي والميته) في الناحية الشاملية الشرقية ويجتمع ذلك الماء بقرب القوايرات ويصير واديا عظيماً.

وقيل سميت وادي سوف وذلك أن قبيلة الطرود لما دخلت هذه الأرض شاهدت كيف تسوق الرياح التراب في هذه المنطقة فقالوا، إن تراب هذه الجهة يشبه الوادي في الجريان.[1]

وسميت سوف:

قيل إن كلمة سوف مشتقة من الاسم الأمازيغي القديم"سوف" أو"أسوف" وبالقبائلية العصرية"أسيف" وتعني الأراضي المنخفضة، أو ضفاف النهر فأدغمت كلمة الوادي مع سوف وأصبحت وادي سوف[2].

وقيل سميت سوف لأنها كانت محلا لأهل التصوف فكل عايد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها، وسميت بذلك أيضا لأن أهلها الأوائل كانوا يلبسون الصوف.[3]

وربما سماها وافدوا بني هلال عن سوف الموجودة قرب حلب (سوريا).[4]

1- انظر: إبراهيم العوامر، الصُّروف في تاريخ الصحراء وسوف(أنجزت هذه الطبعة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية2007م) ، (دط، 2007م، لاد: الجزائر)، ص55، 56.

2- إبراهيم مياسي، من تاريخ وادي سوف(مدينة الألف قبة) مجلة الثقافة، العدد113، سنة1996الجزائر، ص191.

3- إبراهيم العوامر، الصُّروف في تاريخ الصحراء وسوف، مرجع سابق، ص42.

4- بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، (دط، دت، مطبعة الوليد: الوادي–الجزائر)، ص15.

الفرع الثاني: نسبة سكان وادي سوف:

إن الأغلبية العظمى من قبائل سوف المهاجرة إليها والتي أوجدت العمران و الثقافة تنتمى إلى طرود وعدوان وهلال سليم، وينتسبون جميعا إلى قيس عيلان وهو النأس بن مضر الذي يرتقي نسبه إلى العرب العدنانية.[1]

الفرع الثالث: وادي سوف جغرفيا:

تحتل منطقة وادي سوف موقعا استراتجيا هاما، كونها في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، وهي بالتالي بوابة الصحراء، حيث تمتد أرضيه من الجنوب إلى الشمال بين خطي عرض 31° و 34° شمالا ومابين خطي طول 6° و 8° شرقا تقريبا[2]، يحدها شمالا ولاية تبسة وخنشلة وبسكرة، وجنوبا ولاية ورقلة، غربا ولاية بسكرة والجلفة و ورقلة، أما شرقا فتحدها الجمهورية التونسية، وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 82.800كلم^2.[3]

الفرع الرابع: وادي سوف اقتصاديا:

إقليم سوف إقليم صحراوي بمناخ وظروف طبيعية جد صعبة تجعله يتميز بواقع نشاط قد يميزه عن غيره من الأقاليم الأخرى بالجزائر، وبدوره يؤثر على النشاط الاقتصادي، والذي أساسه يتمحور حول أنشطة معهودة يمارسها الفرد السوفي كباقي الأفراد من المجتمع الجزائري الريفي وهي: الرعي؛ فغدت قطبا من أقطاب تربية المواشي وإنتاج الحليب واللحوم والصوف، والزراعة؛ واشتهرت بزراعة النخيل والبطاطا والزيتون وغيرها، وتميزت أيضا بالصناعة الحرفية التقليدية، أما عن التجارة فتعتبر من أهم نشاطات الفرد السوفي، ولقد كانت وادي سوف محطة تجارية هامة لأنها تربط بين

1- بن على محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، (ط:1، دت، مطبعة سخري: الوادي-الجزائر)، ص11.

2- إبراهيم مياسي، من تاريخ وادي سوف(مدينة الألف قبة) مجلة الثقافة، مرجع سابق، ص194.

3- حسان الجيلاني، وادي سوف ملتقى الابداع، مجلة المعرفة، العدد16، 1993م، قسنطينة-الجزائر، ص29.

الشمال الجزائري وجنوبه، وكونها منطقة حدودية مع تونس، وتعتبر كذلك معبرا لعبور القوافل التجارية في مختلف الاتجاهات، أما سوقها فهو قلب الاقتصاد النابض لها وللمناطق المجاورة.[1]

الفرع الخامس: الجانب الثقافي:

تميز الوضع الثقافي بوادي سوف بحركة فاعلة ونشطة نتيجة التأثيرات الاجتماعية والثقافية التونسية من خلال الحدود، كما تعتبر الثقافة في المجتمع الشعبي لوادي سوف قديما أساسها الدين، فإذا كان أساس الثقافة يتمثل في جملة المعتقدات أو القيم التي تحكم حياة الفرد والمجتمع على السواء فإن جوهر تلك المعتقدات والقيم، لدى أهل سوف مستمد من الدين الإسلامي، وآثار الثقافة الدينية واضحة جلية في حياة سكان وادي سوف، على مستوى السلوك الفردي والاجتماعي عبر الأقوال والأفعال والأحوال. فيعد التعليم الديني أحد الروافد الأساسية المغذية للثقافة الدينية، من خلال تحفيظ القرآن الكريم في المساجد والزويا، فكانت الطرق الصوفية لها التأثير الكبير في هذا الجانب، والتي قامت بدورها بإنشاء صلات وروابط روحية بين أهل سوف وبقية الجزائرين من خلال إنشاء زوايا تابعة للزاوية الأم بسوف مثل: الطريقة القادرية في كل من بسكرة والأغواط وسكيكدة....[2].

كما كان للأدب الشعبي دور كبير في المجتمع في منطقة وادي سوف فهو عبارة عن "حالة إبداعية صادقة لشعب لم يستسلم لأميته، ولم يكبت مشاعره فعبر عن ماضيه وحاضره وطموحاته

1- أنظر: مجموعة مؤلفين تقديم أحمد زغب، وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة، (ط:1، 2008م، مطبعة مزوار: الوادي-الجزائر) ص36-45؛ وأنظر: بن على محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص11-16.

2- أنظر: كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع ودارسة وتصنيف)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، إشراف: معمر حجيج، جامعة باتنة، سنة 2006م/2007م، ص33، انظر: موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1990_ 1939)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف: أحمد صاري، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2006م/2005م، ص76.

وآماله بمختلف الوسائل"[1]، ويشمل القصص والحكايات الخرافية والأساطير والألغاز والأشعار، والأمثال، توارثتها الأجيال شفاهة لتؤدي وظائف اجتماعية[2].

وما يهمنا هنا هو الأمثال الشعبية في المنطقة، وهي من أبرز صور مثل الحياة في مختلف جوانبها، والتي تستعمل بمهارة فائقة لتعبر عن ما يكون في المجتمع، حيث بينت لنا حالة المرأة والرجل والخطبة والزواج، والقيم الفاضلة والذميمة، ولم تهمل الأمثال الجانب الديني، وخصوصا جانب العقيدة، ومازال المثل في المنطقة محافظا على مكانته، فهو كثير الاستخدام في مختلف فئات المجتمع، المثقف فضلا عن العامي[3].

أما بالنسبة لمصادر الأمثال ففيه من هو وليد المنطقة وفيه من دخل من مناطق أخرى نتيجة رحلات أهل المنطقة أو دخول الآخرين إليهم، سواء من داخل الوطن، أم من خارجه،[4] وبإحتكاك الثقافات مع بعضها البعض يؤدي حتما إلى التأثير والتأثر، وتنتقل بعض العناصر والسمات الثقافية،[5] وقد يكون هذا مبررا لورود بعض الأمثال المخالفة للعقيدة.

وأما بالنسبة لخصائص الأمثال في المنطقة تمثلت في:

1/ جزء منها مستهل من القرآن الكريم والسنة النبوية.

2/ أمثال مبنية على أحداث وقصص وقعت لهم تكون وليدة المنطقة.

3/ أمثال رمزية تأخذ الحيوان رمزا للتحرر من القيود السياسة والاجتماعية أحيانا.[6]

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص17.

2- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، (ط:2، دت، مطبعة سخري: الوادي-الجزائر)، ص9.

3- أنظر: بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص18.

4- المرجع نفسه، ص20.

5- أحمد زغب، عمود الدخان رواسب الآخر في ثقافتنا الشعبية، (ط:1، 2015م، مطبعة مزوار: الوادي-الجزائر)، ص14.

6- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص20، 21.

المبحث الثاني: أمثال شعبية لها مضمون عقدي متعلق بالإيمان بالله.

المطلب الأول: توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: توحيد الألوهية.



تمهيد

يتضمن هذا المبحث الأمثال الشعبية التي تحمل في مضمونا متعلقا بعقيدة الإيمان بالله، وقد اعتمدنا على التقسيم الثلاثي للتوحيد، وهو توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الألوهية[1].

وقد تم تناول دراسة مضامين الأمثال، عن طريق ذكر المثل، ثم معناه اللغوي، ثم ذكر المراد من المثل(مفهومه)، وهو ما يختلف من شخص لآخر، فقد يحوي المثل مفاهيم عديدة؛ ثم نتطرق إلى مضربه، ولأن المثل يمكن أن يحمل مضامين متعددة، يدفعنا أحيانا إلى إدخال عناصر أخرى تحت عنوان المطلب أو الفرع، إلا إذا كان تصنيفه موضوعيا في مباحث أو مطالب أخرى، فنحيل إليها؛ ثم نعرض بعدها للمثل بالنقد والتقويم وفق رؤية عقائدية، سؤاء كان النقد في جانب لفظه أو مضربه، أو فهم الناس له.

1- وفيه من نقض هذا التقسيم وأنكره بحجة أنه لا يمكن تقسيم التوحيد، وهذا لما قد نتج عنه من تكفر وتبديع وتفسيق عديد من المسلمين؛ أنظر: أبو حامد بن مرزوق، براءة الأشعريين من عقائد المخالفين، (دط، 1387هـ/1967م، مطبعة العلم: دمشق–سوريا)، ج1، ص89-171؛ وناقش هذه المسألة عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، (دط، دت، دار ابن القيم: الرياض–المملكة العربية السعودية)؛ دفاعا على مسألة تقسيم التوحيد، ودلل عليها ورد على منكرها؛ يبقى في هذه المسألة خلاف من حيث قبولها وردها لكن أدرجنا هذا التقسيم لأنه تناسب وتصنيف الأمثال، لا من أجل الحكم عليها من خلاله.

المطلب الأول: توحيد الربوبية.

وهو أول قسم من أقسام التوحيد، وهو قائم على "الإقرار بأنه خالق كل شيء، وأنه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، وهذا التوحيد حق لا ريب فيه"[1]، وهو إقرار العبد بربوبية الله خلقا ورزقا وإحياء وإماتة وتصرفا وتدبيرا لشؤون العباد، ولا شريك له في ذلك سبحانه[2]، وقد تعلقت الأمثال في هذا القسم بأمرين أساسيين وهما الرزق والتدبير، خصصنا لكل واحد منها في فرع، كالآتي:

الفرع الأول: الرزق

وقفنا على أمثال في هذا الباب تدل على أن الله ﷻ هو المتكفل برزق العباد، والرزق في اللغة: فهو ما ينتفع به وهو عطاء الله ﷻ [3]، ومن صفاته الرزاق، أعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم، وهي ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس[4]، وهنا يجعل الرزق شاملا لكل ما عند الإنسان ظاهرا كان أم باطنا، ويعرف أيضا: الحظ وهو نصيب الرجل وما هو خاص له دون غيره[5]، أما مدلوله الاصطلاحي فقد عرف بعدة تعريفات، "فالرزق ما ينتفع به، وليس للغير المنع فيه، ولذلك لم يفترق الحال بين أن يكون المرزوق بهيمة أو آدميا"[6] والرزق شامل فالأولاد والأملاك رزق أيضا، فهي لا تنحصر على الغذاء فقط، والحرام لا يكون رزقا لمنع الله من اكتسابه

1- محمد بن علاء الدين أبو العز الحنفي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، (ط:10، 1417هـ/1997م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، ج1، ص25.

2- ابن عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، شرح الدروس المهمة لعامة الأمة لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ط:1، 1436هـ/2015م، دار الفضيلة: الجزائر) ، ص91.

3- أنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج2، ص388؛ وابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج10، ص115.

4- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج10، ص115.

5- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (ط:3، 1420هـ، دار إحياء التراث: بيروت- لبنان)، ج2، ص275.

6- عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، (ط:3، 1416هـ/1996م، مكتبة وهبة: القاهرة-مصر)، ص784.

وإنفاقه[1]، ويعرف "الرزق ما انتفع به حي، وسواء كان بالتعدي، أو بغيره. مباحا، أو حراما، مملوكا، أو غير مملوك"[2]، ويكون حلالا، ويكون حرما كونه قدر له لكنه آثم عليه[3]، وفي هذه التعريفات خلاف فكل يرى الرزق حسب توجهه العقدي، والخلاف الظاهر هنا في كون الحرام رزقا أم لا، وقد اتفق أغلبهم على كونه رزقا لكنه مع الإثم[4].

من بين الأمثال التي وردت في الرزق كانت كالآتي:

المثل الأول: **"اللِّي شَقْ الْفَمْ يُرَزْقَهْ"**[5]:

المعنى اللغوي: "اللِّي": أي الذي وهي عائدة على الله ﷻ؛ "شَقْ": أحدث شقا أي صدعا[6]، والمقصود بها الفتح؛ "الْفَمْ": أي الفم، والمقصود به فم الإنسان؛ و"شق الفم" فتح فم الإنسان؛ والمراد منها خلق الإنسان.

المراد من المثل ومضربه: والمقصود بهذا المثل أن الله هو الذي خلقك وسيرزقك، ويضرب لطمأنة العباد على أرزاقهم، وأنها تأتيهم لا محالة، فالله ﷻ خلقهم ولن يتركهم هكذا بلا رزق، فهو المتكفل برزق العباد[7].

ويحمل هذا المثل عدة مضامين عقدية، نأتي على بيان أهمها والذي يضرب من أجله المثل:

1- عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، مرجع سابق، ص787.

2- سيف الدين الآمدي، إبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق: أحمد محمد المهدي، (ط:2، 1424هـ/2004م، دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة-مصر)، ج2، ص121.

3- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (دط، 1416هـ/1995م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية)، ج8، ص545.

4- اتفق كل من الأشاعرة والماتوردية وأهل الأثر على كون الحرام رزقا، وخالفهم في هذا المعتزلة، أنظر: الإبكار في أصول الدين، الآمدي، ج2، ص220،221. رد الآمدي على المعتزلة في هذه المسألة بالتفصيل.

5- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 1743، ص136.

6- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج3، ص170.

7- أجتمع المخبرون على هذا المعنى.

الرزق: فالله هو الذي يرزق عباده، وهو المتفرد بالخلق والرزق[1]، وهو ﷻ "الذي يرزق عبده رزقا بعد رزق ويكثره ويوسعه"[2]، قال ﷻ: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ** ﴾ (الذاريات: 58)، فهو ﷻ الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق[3]، قال ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَطْلُبُنِي بِمَظْلِمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ**»[4]، فالله تعالى هو من يوسع الرزق ويقبضه، فهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء[5]، "فمن أسمائه الرزاق المقتضي لوجود الرزق المرزوق"[6].

قال تعالى: ﴿ **وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** ﴾(هود:6)، "فثبت أن رزق كل حيوان إنما يصل إليه من الله تعالى"[7]، فكما كان

1- ابن الأمير، الكامل في أصول الدين في اختصار الشامل لأصول الدين للجويني، تحقيق: جمال عبد الناصر عبد المنعم، (ط:1، 1431هـ/2010م، دار السلام: مصر)، ج2، ص753.

2- محمد بن أحمد أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: محمد حسن جبل وآخرون، (ط:1، 1416هـ/1995م، دار الصحابة للتراث: طنطا)، ج1، ص279.

3- ناصر الدين عبد الله بن الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، (ط:1، 1418هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان)، ج5، ص151.

4- أخرجه محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك الترميذي، الجامع الكبير(سنن الترميذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، (دط، 1998م، دار الغرب الإسلامي: بيروت-لبنان)، أبواب البيوع، باب ماجاء في التسعير، رقم: 1314، ج2، ص596، وأخرجه أبو بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي في السنن الكبرى، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، (ط:1، 1432هـ/2011م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية:)، قال هذا الحديث حسن صحيح، وقال الألباني صحيح، أنظر: محمد ناصر الدين الألباني، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، (ط3، 1405، المكتب الإسلامي: بيروت-لبنان)، ص194.

5- الحسن بن محمود بن الحسن الشيرازي، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين الطالب، (ط:1، 1433هـ/2012م، دار النور: الكويت)، ج3، ص461.196

6- محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (ط:1، 1408هـ، دار العاصمة: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ج4، ص1564.

7- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج17، ص318.

رزق الدواب على الله تعالى فكذلك يرزق الإنسان[1]، فقد تفرد برزق المخلوقات جميعا، فكلهم مفتقرون للهﷻ، فهو الرازق بلا منازع وهو دليل على ربوبيتهﷻ[2]، فقد أراح القلوب من حيرة التقسيم، والأفكار من نصب التفكير في باب الرزق[3].

ورزقهﷻ شامل للبر والفاجر، والمؤمن والكافر، والأولين والآخرين، وهو رزق الأبدان، وهذا ما تبينه الآية السادسة من سورة هود، وهناك رزق خص به الله تعالى المؤمنين وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، ووعدهم بأن يرزقهم الجنة يوم القيامة[4].

وبالقراءة المعمقة للمثل تحيلنا إلى مضامين عقدية أخرى:

1- الخلق:"شَقْ الْفَمْ" ويراد بها الإنسان، وهنا ينسب الخلق إلى الله ﷻ، ومعنى خلق: إيجاد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة، وأصل الخلق التقدير، وهو ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله ابتدأه على غير مثال سبق إليه[5]، وقيل الخلق إيجاد الشيء من شيء[6]، "فاللهﷻ خلق جميع الموجودات وبرأها، وسواها بحكمته، وصورها بحمده وحكمته، وهو لم يزل ولا يزال على هذا الوصف العظيم"[7].

1- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج25، ص72.

2- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، (طبعة جديدة منقحة، 1424هـ/2003م، دار الفكر: بيروت-لبنان)، ص12.

3- عبد الكريم هوزان بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ط:3، لات، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر)، ج2 ، ص23.

4- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، فقه الأسماء الحسنى، (ط:1، 1429هـ/2008م، دار التوحيد: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ص105. وأنظر: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، (ط:2، 1407هـ/1987م، دار ابن القيم: المملكة العربية السعودية)، ص85، 86.

5- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج10، ص85. وأنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج2، ص213، 214.

6- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (ط:1، 1405هـ، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان)، ص8.

7- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، (دط، دت، لاد، لام)، ص168.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ (الروم: 39)، فالله تعالى هو من أوجد الإنسان ثم رزقه[1] فهذه الأفعال خاصة لهﷻ لا يقدر أحد غيره على شيء منها[2]، "والله خالق من حيث إنه مقدر، وبارئ من حيث إنه مخترع موجود، ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب"[3]، فهو الخالق لجميع الأشياء المبرز لها لها إلى عالم الوجود على الصفة التي أرادها[4].

فالإنسان خُلِقَ في أحسن تقويم قال تعالى:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (التين: 04) فاللهﷻ "خلق كل ذي روح مكبا على وجهه إلا الإنسان خلقه مديد القامة يتناول مأكوله بيده"[5]، فقد خلق الإنسان في أحسن صورة حيث جعل له فما يأكل به ويدا يبطش بها وعينا يبصر بها وما إلى ذلك، وهذا ما يبينه لنا المثل حين قال: اللي شق الفم، فقد جعل الله للإنسان فماً يأكل به ولم يتركه هكذا بل تكفل برزقه كما بينا فيما سبق.

2- **لطف الله وحفظه:** ويحمل هذا المثل صفتا اللطف والحفظ، فاللهﷻ لطف بعباده أن خلقهم ورزقهم، قالﷻ: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ (الشورى: 17)، فاللهﷻ لطيف بالبر والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم، ولطف بهم في

1- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج25، ص104.

2- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ط:3، 1407هـ، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان)، ج3، ص481.

3- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، (دط، 1984م، الدار التونسية: تونس)، ج28، ص124

4- أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (ط:1، 1365هـ/1946م، مصطفى البابي الحلبي وأولاده: القاهرة-مصر)، ج28،ص58.

5- محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، فتح القدير، (ط:1، 1414هـ، دار ابن كثير: دمشق؛ دار الكلم الطيب: بيروت)، ج5، ص567.

الرزق[1]، "فمشيئة تقدير الرزق لكل أحد من العباد ليكون عموم اللطف بالعباد باقيا...والمعنى : أنه للطفه بجميع عباده لا يترك أحدا منهم بلا رزق"[2]، فهو يقسمها بحسب علمه بمصلحتهم لا بحسب مرادهم[3].والحفيظ:أنه تعالى يحفظ عباده من جميع ما يكرهون.

قال سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (هود: 56)، فحفظه عم جميع المخلوقات منها الإنسان البر والفاجر، المؤمن والكافر، بتيسيره لما يقيته ويحفظ بنيته، فهداه إلى ما قضاه له من ضرورات وحاجات[4]، فالله عز وجل عز وجل لطف بالإنسان بأن ضمن له رزقه، وحفظه له.

ومن خلال ما تم بيانه من أدلة يتضح لنا أن هذا المثل يحمل مضامين مقبولة في العقيدة، ففيه إقرار بأن الله عز وجل خالق رازق، تكفل بالأرزاق وأوصلها للعباد بلطفه وحفظه.

المثل الثاني: "يَمُوتْ اللِّي يُنْفِقْ وَيَبْقَى اللِّي يَرْزَقْ"[5]:

المعنى اللغوي: "يَمُوتْ": من مات أي فقد حياته[6]؛ "اللِّي": أي الذي وهي عائدة على الإنسان؛ "يُنْفِقْ": من الإنفاق، ويقصد بها المسؤول على الإنفاق؛ "وَيَبْقَى": من البقاء؛ أي الدوام والثبات[7]؛ "اللي": الثانية عائدة على الله عز وجل.

المراد من المثل ومضربه: بمعنى أن المسؤول على الإنفاق في العائلة كالأب مثلا أو كبير العائلة عموما، يموت ولكن الرزق على الله وهو حي لا يموت، ورزقه لن ينقطع عليهم، ويضرب

1- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البارودي وإبراهيم أطفيش، (ط:2، 1384هـ/1964م، دار الكتب المصرية: القاهرة-مصر)، ج16، ص16. وأنظر: كتابه الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ج1، ص233، وما بعدها تجد تفصيلا في صفة اللطيف.

2- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج25، ص72.

3- عبد الرزاق البدر، فقه أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص140.

4- وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص112.

5- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 2606، ص192.

6- أنظر: المطلب الأول من المبحث الثالث.

7- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (دط، دت، دار الدعوة: الإسكندرية، مصر) ج1، ص66.

هذا المثل لتعزيز الثقة بالله، أن الرزق بيده سبحانه وتعالى.[1]

يحمل هذا المثل في مضمونه إضافة صفة الرزق لله تعالى، وله عدة مضامين نأتي على ذكرها:

1- حتمية الموت للإنسان[2].

2- صفة البقاء لله: وهي امتناع لحوق العدم به عز وجل [3]، والبقاء الموجود الدائم، والذي لا يستوي عليه الفناء،[4] قال تعالى: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٤ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾ (الرحمن:24-25)؛ أي كل من في الأرض والسماء سيفنى ويموت، ولا يبقى إلا الله سبحانه وتعالى [5]، فهو حي لا يموت قال عز وجل: ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** ﴾ (الفرقان: 58)، والحي الذي لا يموت هو الله تعالى كاملة حياته لأنها واجبة باقية مستمرة غير معرضة للزوال بالموت[6]، وحياته لا يعتريها نقص ولا عيب، فهي مستلزمة لكمال صفاته سبحانه وتعالى من علم وسمع وبصر وقدرة وإرادة ورحمة إلى غير ذلك من صفات كماله[7].

ومن خلال ما بيناه يتضح أن المثل يحمل مضامين مقبولة في معناه، فهو ينسب الرزق لله وحده، ويرى بأنه المتفرد به، ويحمل مضامين جائزة في لفظه فهو يقر بفناء المخلوقات وبقاء الله عز وجل.

1- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

2- أنظر: المطلب الأول من المبحث الثالث.

3- عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، شرح جوهرة التوحيد المسماة إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، (ط:1، 1411هـ/1990م، مكتبة دار الفلاح: حلب-سوريا)، ص77.

4- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، (ط:1، 1413هـ/1993م، مكتبة السوادي: جدة-المملكة العربية السعودية)، ج1، ص43.

5- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ط:2، 1418هـ، دار الفكر المعاصر: دمشق-سوريا)، ج27، ص209.

6- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج19، ص59.

7- عبد الرزاق البدر، فقه أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص87.

الفرع الثالث: التدبير

التدبير يعني: النظر في عاقبة الأمور والتفكر فيها[1]، ويرتب الوجود ترتيبا يجعل كل شيء موضوعا في مكانه بحكمه[2]، ويتصرف في ملكه على أتم الحالات وأكمل الوجوه فهو المحيي والمميت والخافض الرافع، المعطي المانع، الذي يتعلق به كل الإيجاد والإعدام[3].

ومن الأمثال المتعلقة بالتدبير نذكر الأمثلة الآتية:

المثل الثالث: "الْعَبْدُ فِي التَفْكِير والرَّبْ فِي التَدْبِيرْ"[4]:

المعنى اللغوي: "الْعَبْدُ": وهو الإنسان حرا كان أو رقيقا[5]؛ "التَفْكِير": من فكر أي أعمل العقل في بعض ما يعلم ليصل إلى مجهول[6]، والمراد به هنا التخطيط، ويحمل معنى السعي، والعمل والأخذ بالأسباب؛ "والرَّبْ": هو الله عز وجل.

المراد من المثل ومضربه: أي أنه مهما فكر العبد وخطط لأموره، فلا يكون إلا ما أراد الله، فهو المسير لشؤون الكون جميعا، ويضرب هذا المثل في حين عدم حصول ما أراده العبد[7].

يحمل هذا المثل مضمونين هامين في العقيدة:

1- الله هو المدبر لأمور الخلائق جميعا: وفعلا فالله تعالى هو مدبر الأمر، فهو يصرف هذا

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم من مكتبة لبنان، (دط، دت، مكتبة لبنان: بيروت-لبنان)، ص83. أنظر: محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، (ط:1، 1426هـ/2005م، دار الزمان: المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية)، ج1،ص329.

2- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج9، ص 5698.

3- المراغي، تفسير المراغي، مرجع سابق، ج13، ص64.

4- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:1076 ، ص94.

5- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص378.

6- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص698.

7- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

الكون ويجريه على ما قدره له[1]، فقد قال في كتابه العزيز في عدة مواضع: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (الرعد: 2)، فالله سبحانه وتعالى يدبر الأمر؛ أي يقضيه وحده[2]، على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته، فالتدبير إدبار الأمور لتجيء محمودة العاقبة هو أيضا تقدير أمر الكائنات [3]، فالله لا يشغله شأن عن شأن وهو يدبر أمر الخلائق[4] فيقضيها وحده ويختار للعبد ما خيره له، فما اختاره الله له أحسن مما اختاره هو لنفسه[5]، لنفسه[5]، وهو ما جاء في المثل بالضبط، فمهما فكر العبد وخطط إلا أن الله هو من يقدر.

2- ضرورة الأخذ بالأسباب[6].

3- الرضى بما قدر، فمهما فكر العبد لكن ما يكون إلا ما قدر الله ﷻ[7].

ومن خلال ما بيناه يتضح أن المثل يحمل مضامين مقبولة في معناه، ففيه إقرار بأن الله مدبر الأمر ومقدره، وفيه رضى بما حكم وقدر، ويحمل مضامين جائزة في لفظه فهو يحث على السعي والأخذ بالأسباب.

1- أحمد بن يحي النجمي، بلوغ الأماني بشرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني، (ط:1، 1434هـ/2013م، منارة الإسلام: القاهرة-جمهورية مصر العربية)، ص61.

2- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (ط:1، 1418هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان)، ج3، ص359.

3- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق ، ج3، ص104.

4- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط:2، 1420هـ/1999م، دار طيبة: الرياض-المملكة العربية السعودية) ج4، ص247.

5- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط:1، 1423هـ، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان)، ص76.

6- أنظر: المطلب الثالث من المبحث الرابع.

7- أنظر: المطلب الثاني من المبحث الرابع.

المثل الرابع: "الْحُكْم حُكْمَه والْعِبَاد عَبِيدَهْ شَيْ مَا يَكِيدَه"[1].

المعنى اللغوي: "الْحُكْم حُكْمَه": بمعنى القضاء قضاؤه[2]؛ "الْعِبَاد عَبِيدَهْ": بمعنى جميع الناس عبيد لله تعالى؛ "شَيْ مَا يَكِيدَه": من الكيد وهو الاحتيال[3]، والمراد بتطبيقها الواقعي: لايكيده أي أي لا يعجزه.

المراد من المثل ومضربه: فالله ﷻ من يحكم أمر العباد فهم عباده، ولا شيء يرد هذا الحكم، فما قضى الله سبحانه وتعالى فلا راد لحكمه، ويضرب لبيان قدرة الله وملكه وحكمه لكل شيء فهو المتصرف ولا شيء يعجزه.

ويحمل هذا المثل عدة مضامين عقدية إضافة إلى التدبير، فالحكم هو القضاء، والتدبير بمعنى القضاء أيضا، وله مضامين أخرى تمثلت في:

1- **الملك:** "الذي له الملك، وهي صفات العظمة والكبرياء، والقهر والتدبير، الذي له التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء، وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد ومماليك، ومضطرون إليه في جميع شؤنهم"[4]. فالله ﷻ القادر قدرة تامة على التصرف، والغني مطلقا في ذاته وصفاته عن عن كل ماسواه[5]، فهو يأمر وينهى ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويهين ويكرم وينعم وينتقم، الذي يصرف أمور عباده كما يجب ويقلبهم كما يشاء[6]، في قوله ﷻ: ﴿ **لِلهِ مُلْكُ**

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:468 ، ص54.

2- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص140.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص806.

4- عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، (ط:1، 1420هـ/2000م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، ص945.

5- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الملقب بفخر الدين الرازي، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، (ط:1، 1323هـ، المطبعة الشرفية: مصر)، ص130_135.

6- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، تحقيق: عماد دزكى البارودى، (دط، دت، المكتبة التوفيقية: القاهرة-مصر)، ص400. انظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، (دط، دت، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان)، ج2، ص239.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴾ (المائدة: 122)، فالله ﷻ الخالق للأشياء، المالك لها، المتصرف فيها القادر عليها، فالجميع ملكه وتحت قهره وقدرته[1].

2- قدرة الله: فالقدرة: هي صفة ازلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه وتكييفه[2]، فسبحانه وتعالى هو المحدث للعالم، وقادر من غير واسطة[3]، فهو كامل القدرة فبقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سوها وأحكمها[4]، فالقدرة متعلقة بالممكنات فقط، قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة:283)، فسبحانه وتعالى لا يعجزه شيء، فكل الخلق طوع قهره ومشيئته وتقديره وجزائه.[5]

3- الهيمنة: ومعناه أن الله عز وجل القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم و آجالهم، فقيامه عليهم باطلاعه واستلائه وحفظه[6]، فسبحانه وتعالى العالم بجميع المعلومات، الذي لا يعزب عن عمله مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء[7]، أي أنه المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور والذي أحاط بكل شيء علماً، الشاهد والرقيب على أعمال وأفعال الخلق ومايصدر منهم[8]، في قوله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ

1- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج3، ص236.

2- محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، (ط8، دت، دار الفكر: دمشق-سوريا؛ دار الفكر المعاصر: بيروت-لبنان) ص 122.

3- عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، مرجع سابق، ص151.

4- عبد الرزاق المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص218.

5- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص120.

6- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: بسام الوهاب الجابي، (ط:1، 1407هـ/1987م، الجفان والجابي: قبرص)، ص 72.

7- فخر الدين الرازي، لوامع البينات في شرح أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص146.

8- عبد الرزاق المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص162.

ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر:23)، فالله ﷻ شاهد على خلقه بأعمالهم.[1]

ومن خلال ما بيناه يحمل هذا المثل مضامين عقدية مقبولة في معناه، وجائزة في لفظه، ففيه إقرار بأن الله هو المقدر لما يحدث في الكون، وهو ملكه يسيره بقدرته ﷻ.

المطلب الثاني: توحيد الأسماء والصفات.

وهو ثاني قسم من أقسام التوحيد، ويتأتى: "بأن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسله عليهم السلام نفيا وإثباتا، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه"[2]، وقد وقد وردت أمثال في هذا القسم من أقسام التوحيد، ونأتي على بيانها في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: أسماء الله تعالى.

لله أسماء مقدسة مذكورة في الكتاب كالواحد والعالم والقادر، وما جاء في السنة النبوية، تقتضي المدح والثناء بنفسها[3]، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ ﴾ (الأعراف: 180)، "وهذا بيان لعظم جلاله وسعة أوصافه، بأن له الأسماء الحسنى"[4]، التي تتضمن الكمال المطلق[5].

1- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج8، ص80.

2- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، التدمرية، تحقيق: محمد بن عود السعودي، (ط:6، 1421هـ/2000م، مكتبة العبيكان: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ص7.

3- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق: إبراهيم سعيداي أبو عبد الله، (ط:1، 1415هـ/1995م، مكتبة الرشد: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ص19.

4- السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص:309.

5- أحمد بن يحي النجمي، بلوغ الأماني بشرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني، مرجع سابق، ص69.

وبين من يرى بأن الأسماء توقيفية لا مجال للإجتهاد فيها، وتسمية سبحانه بما لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة الطاهرة لا يصح[1]، بدليل قولهﷻ: ﴿ **وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ (الأعراف: 31)، "وهي القول في دين الله من غير معرفة"[2] فقد نهى الله تعالى عباده عن التعاطي في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه، لما فيها من المفاسد الخاصة والعامة، وما فيها من الجرأة على الله[3].

وردت أسماء الله في العديد من الأمثال —التي وقفنا عليها- منها اسم الله واسم الرب، وهي أسماء ثابتة في الكتاب والسنة، وورد اسم العاطي في المثل الآتي:

المثل الأول: "إِذَا عطَاكْ العَاطِي مَا تَشْقَى مَا تْبَاطِي"[4]:

المعنى اللغوي: "إِذَا عطَاكْ": أي أعطاك؛ "العَاطِي": ويقصد به اللهﷻ؛ "مَا تَشْقَى": أي لا تشقى بمعنى لا تتعب[5]؛ "مَا تْبَاطِي": هي كلمة فرنسية batter، ويقصد بها لا تتعارك وتضرب من أجل رزقك[6].

المراد من المثل ومضربه: بمعنى أن الرزق إذا أتاك فلست مضطرا أن تتعب وتشقى من أجله، ويضرب لحسن التوكل على الله[7].

والعاطي هنا مقصود به اللهﷻ، وهذا الاسم لم يثبت للهﷻ لا في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة، ، وإنما ثبت في السنة النبوية الشريفة اسم "**المعطي**"، كما جاء في حديث معاويةرضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلاَ**

1- أنظر: ابن تيمية، شرح العقيدة الأصفهانية، مرجع سابق، ص19.

2- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج3، ص14.

3- السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص:80.

4- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، رقم: 78، ص30.

5- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص490.

6- المخبر هـ.

7- المخبر هـ.

تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ»[1]، وفي هذا الحديث سمى الله بالمعطي لا العاطي، والعاطي ليس من أسماء الله ولا يجوز التعبد به[2].

أما عن هذا فكان فيما يخص لفظة من أصل المثل كله وللمثل مضامين كانت كالآتي:

1- المعطي: وهو المتفرد بالعطاء في الحقيقة، وكل ما على العباد من نعمة هي من عطائه سبحانه، وسع عطاؤه العباد جميعا[3]، قال تعالى: ﴿ كُلّاً نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾ (الإسراء: 20)، وهذا من أثر رحمته عز وجل أعطى حتى الكفار فضلا عن المؤمنين كل حسب ما قدر له، وزاد المؤمنين فضل الآخرة، وما كان عطاء ربك محظورا؛ أي ممنوعا فلكل مخلوق نصيب منه[4]، فالله تعالى الجميع بمقومات الحياة[5]، من عطائه الواسع الذي لا تناهي له في الرزق من الأموال والأولاد وغيرها من أسباب العز العز والزينة في الدنيا[6].

2- نلاحظ في لفظ المثل بدعوته إلى عدم الشقاء كأن فيه دعوة لعدم السعي، لكن اكتساب الرزق والأخذ بأسبابه والاجتهاد في طلبه واجب فقد قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ اِ۬لصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ فِے اِ۬لْأَرْضِ وَابْتَغُواْ مِن فَضْلِ اِ۬للَّهِ ﴾ (الجمعة: 10) لطلب المكاسب والتجارات

1- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب فرض الخمس، باب قوله تعالى:﴿ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُۥ ﴾ (الأنفال:41)، رقم: 3116، ج4، ص85.

2- بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، (ط:3، 1417هـ/1996م، دار العاصمة: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ص358.

3- عبد الرزاق البدر، فقه الأسماء الحسنى، مرجع سابق، ص324.

4- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج15، ص62.

5- محمد متولي الشعراوي، الخواطر (تفسير الشعراوي)، (دط، دت، مطابع أخبار اليوم: مصر)، ج14، ص8440.

6- محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، حدائق الروح والريحان في علوم القرآن، (ط:1، 1421هـ/2001م، دار طوق النجاة: بيروت-لبنان)، ج16، ص64.

ولا ينسى المؤمن ذكر الله فهي أكثر أسباب الفلاح[1]، ولازال الناس يجتهدون في طلب الرزق برا وبحرا من زمن النبيﷺ والصحابة ومن بعدهم ولم يزل ذلك مألوفا معروفا من النبيئين والأولياء والصالحين، فقد رعى سيدنا موسى‍عليه السلام الغنم، وتاجر الرسولﷺ، وهذا لا ينافي حسن التوكل وحسن الثقة بالله، بل هو من تمامه[2].

الفرع الثاني: الصفات.

وردت في الصفات أمثال كثيرة فقسمنا هذا الفرع إلى النقاط الآتية:

أولا/ صفات الكمال:

نبدأ بمثل غاية في الأهمية:

المثل الثاني: "الْكَمَالْ لله والضُعْفُ لَلْبَشَرْ"[3]:

المعنى اللغوي: "الْكَمَالْ": التمام[4]؛ الله لفظ الجلالة؛ "الضُعْفُ": "وهن القوى حِساً أومعنى"[5]؛ "لَلْبَشَرْ": وهو الإنسان، وسمي هكذا لتجرد بشرته من الشعر والصوف[6].

المراد من المثل ومضربه: وهذا المثل ينسب الكمال لله، والضعف للبشر، ويراد بالضعف هنا افتقار العبد لله تعالى[7]، ويضرب هذا المثل لبيان النقص في البشر وأنه خطاء وتحذيره من إدعاء إدعاء الكمال والملائكية[8].

1- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص363.

2- الآمدي، الإبكار في أصول الدين، مرجع سابق، ص226.

3- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 1420، ص117.

4 - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج11، ص598.

5- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، (ط:1، 1410هـ، دار الفكر المعاصر: بيروت، دمشق)، ص473.

6- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج1، ص2513.

7- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

8- المخبر هـ.

وبالطبيعة هذا ما لا ينكره مسلم، "الكمال ثابت لله، بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب تعالى يستحقه بنفسه المقدسة، وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه"[1]، فالله ﷻ محمود في ربوبيته محمود في ألوهيته محمود في رحمانيته محمود في ملكه فله بذلك جميع أقسام الكمال، فعلمه كمال، وحكمته كمال، واقتران العلم بالحكمة كمال، وقدرته كمال، ومغفرته كمال، واقتران القدرة مع المغفرة كمال [2]، وما إلى ذلك من الصفات، فهو ﷻ ذو الجلال والإكرام على كل ما قدره وخلقه، موصوف بكل صفة كمال منزه عن كل نقص[3].

وهذا المثل ومما لاشك فيه يحمل مضامين صحيحة في العقيدة ولا مسلم ينكر هذا.

وتبعا لما ذكر أن لله صفات الكمال، بعيدا عن النقص، وأن مخلوقاته تتصف بالنقص والعجز، ولها صفات لا ينبغي أن تكون لله، نجد:

المثل الثالث: "أَسْعَى يَا عَبْدِي وَأَنَا نَسْعَى مْعَاكْ"[4]:

المعنى اللغوي: "أَسْعَى": من السعي وهي القصد والعمل[5]؛ "يَا عَبْدِي": وهو الإنسان حرا كان أو رقيقا[6]، فكل الناس عباد لله؛ "مْعَاكْ": أي معك من المعية.

المراد من المثل ومضربه: ومعناه أن الإنسان مأمور بالسعي والأخذ بالأسباب، والله سيعينه عليها، ويضرب من أجل التحفيز والحث على العمل وبذل الجهد من أجل الوصول إلى الهدف

1- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج6، ص44.

2- محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ط:2، 1393هـ/1973م، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان)، ج1، ص35.

3- محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، (ط:2، 1414هـ/1994م، دار ابن القيم: الدمام-المملكة العربية السعودية)، ص215.

4- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:127، ص33.

5- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ج1، ص1670.

6- المرجع نفسه، ج1، ص378.

المنشود، وكذلك استحضار معية الله ومعونته في كل أموره فلا ينجح لنا أمر إلا بتوفيق من اللهسبحانه وتعالى.[1]

يحمل هذا المثل مضمونا عقديا وهو وجوب الأخذ بالأسباب[2]، وبالتدقيق في ألفاظه يتبين لنا نسبة صفة السعي لله تعالى:

إن المقصود من المثل ومضربه صحيح، لكنه في لفظه خاطئ في شقه الثاني، فنسب صفة السعي لله أمر لا يصح، فهي من صفات المخلوقين وتعتبر من صفات النقص، فالسعي هو المشي والقصد والعمل ويكون من ورائه الكسب[3]، فالكسب مفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضر، والله لا يوصف بالكسب[4].

والسعي كذلك الكد والاجتهاد[5] ويلزم من وراء بذل الجهد وتعب وهذا يستحيل في حقهسبحانه وتعالى، حقهسبحانه وتعالى، واللهعز وجل إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ولا حاجة له بالسعي، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** ﴾ (يس: 81).

والأصح في هذه العبارة "**أَسْعَى يَا عَبْدِي وَأَنَا نعَينَك**"، فاللهسبحانه وتعالى هو من يعين عباده على قضاء حوائجهم، تبعا لقول المصطفىصلى الله عليه وسلم: . « **إِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ** »[6]

ويحمل هذا المثل مضامين كانت كالآتي:

1- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

2- أنظر: المطلب الثالث من المبحث الرابع.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص431.

4- الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 236.

5- أنظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج38، ص283.

6- أخرجه الترميذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم: 2516، ج4، ص667، وأخرجه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده، تحقيق: شعيب أرناؤوط، (ط:1، 1421هـ/2001م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، مسند بني هاشم، مسند عبد الله عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 2669، ج4، ص410، قال الألباني صحيح، أنظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (دط، دت، المكتب الإسلامي: بيروت-لبنان)، ج2، ص1318.

1- وجوب الأخذ بالأسباب[1].

2- الاستعانة بالله: هي الاستعانة المتضمنة لكمال الذل من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته وهذه لا تكون إلا لله تعالى[2]، قال تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ (الفاتحة:4)،"وهي الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار،مع الثقة به في تحصيل ذلك"[3].

المثل الرابع: "الزْقُم خلَقْهَا رَبِّ وندَمْ":

المعنى اللغوي: "الزْقُم"[4]: وهي منطقة تابعة لولاية واد سوف؛ "خَلَقْهَا": من الخلق[5]، "ندَمْ": "ندَمْ": وهو التأسف[6].

المراد من المثل ومضربه: ويقول هذا المثل أهل المناطق الأخرى عن الزقم، استصغارا من شأنهم، ولهذا يضرب[7].

يحمل هذا المثل مضمونا عقديا غاية في الخطورة:

1- نسب صفة الندم إلى الله: وهذا المثل فيه نسب لصفة الندم لله سبحانه وتعالى، وهي لا تصح في حقه عز وجل، وأول من نسب هذه الصفة لله هم اليهود وهذا ثابت في توراتهم حيث قالوا فيها: **"ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض و أن كل تصور أفكار قلبه إنما شرير كل يوم فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه فقال الرب: امحوا عن وجه**

1- أنظر: المطلب الثالث من المبحث الرابع.

2- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح ثلاثة الأصول، (ط:4، 1424هـ/2004م، دار الثريا: الرياض-السعودية)، ص62.

3- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص39.

4- أول مرة عمرت بآل عدوان فقط ثم اختلطت بعد ذلك بغيرها من القبائل؛ أنظر: إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، مرجع سابق، ص395.

5- أنظر المطلب الأول من هذا المبحث.

6- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص572.

7- المخبر هـ.

الأرض الإنسان الذي خلقته الإنسان مع بهائم ودبابات والطيور لأني حزنت أني عملتهم" (**سفر التكوين: 7–6/5**).

فلم يخلق الله شيئا عبثا، وله حكمة من خلقه، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَالِكَ ظَنُّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ فَوَيْلٌ لِّلذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ** ﴾ (ص:26). ونسب صفة مثل هذه الصفة أمر لا يجوز وفيه من الخطورة ما فيه، والندم هو التأسف[1]، وهو كره الأمر بعد فعله[2]، ويكون التصرف الذي ندم عليه غير حكيم، وهو عبارة عن خطأ، وهو خطير في حقهﷻ، "فالإجماع منعقد على أنه تعالى لا يوصف بغير صفة الكمال"[3]، لذلك لا يجوز قول مثل هذه الأمثال، ﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾ (الصافات: 180)، فتعالى الله عن كل صفات النقص علوا كبيرا.

2– أما عن المقصود من المثل ومضربه أيضا غير مقبول في الشريعة، فقد قال تعالى: ﴿ **يَآأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسىٰٓ أَنْ يَّكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ** ﴾ (الحجرات:11)، والفعل دال على تحقير الأخ المسلم وفي الآية بيان لتحريم السخرية من الغير، فلا أحد يعلم من الأفضل عند الله وهذا من مساوئ الأخلاق[4].

1– الفيروز آبادي، القاموس المحيط مرجع سابق، ص1499.

2– إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص911.

3– تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمان بن قاسم، (ط:1، 1392هـ، مطبعة الحكومة: مكة المكرمة–المملكة العربية السعودية)، ج1، ص303.

4– السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص801.

ثانيا– صفة العلم:

علم الله: وهي أن "الباري تعالى عالم بعلم واحد قائم بذاته قديم أزلي، متعلق بجميع المتعلقات غير متناه بالنظر إلى ذاته، ولا بالنظر إلى متعلقاته"[1]، يتأتى بها كشف الأمور والإحاطة بها على ما هي عليه في الواقع أو على ما ستكون عليه مستقبلا[2]. يرد في هذا الباب مثل:

المثل الخامس: "رَبِّ يَعْلَمْ بَالسَرَايِرْ"[3]:

المعنى اللغوي: "الرَب": وهو الله تعالى؛ "السَرَايِر": من السريرة وهو ما يكتم ويسر[4].

المراد من المثل ومضربه: ويعني هذا المثل أن الله يعلم بالأسرار، أي حتى ما يحدث في النفس من حديث باطني[5]، ويضرب هذا المثل من أجل استحضار الرقابة الإلهية دائما.

ويثبت هذا المثل صفة العلم لله تعالى، فهو ﷻ عليم بكل شيء، لم يسبق معرفته جهل، ولا يعدوا عليها نسيان، ولا يمكن أن تخالف الواقع[6]، ولا يخفى عليه شيء فهو "يعلم دبيب الخواطر في القلوب حيث لا يطلع عليها الملك، ويعلم ما سيكون منها حيث لا يطلع عليه القلب"[7] وفي القرآن ما يثبت أن الله عليم بالسرائر والخفايات التي لا يدركها علم خلقه[8]، قال تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ** ﴾ (غافر:9)، يخبرنا ﷻ عن تمام علمه المحيط بجميع الأشياء، ليحذر الناس علمه فيهم،[9] فهو عالم بكل شيء بكمال علمه مابين أيدي الخلائق وما

1- الآمدي، الإبكار في أصول الدين، مرجع سابق، ج2، ص322.

2- البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، مرجع سابق، ص120.

3- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية، مرجع سابق، رقم: 779، ص73.

4- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص427.

5- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

6- محمد الغزالي، عقيدة المسلم، (دط، دت، دار الهناء: برج الكيفان–الجزائر)، ص89.

7- ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، مرجع سابق، ص211، 212.

8- شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفراييني الحنبلي، لوامع الأنوال البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (ط:2، 1402هـ/1982م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها: دمشق–سوريا)، ج1، ص41.

9- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج7، ص137.

خلفهم[1].فهوﷻ عالم بالظواهر والبواطن، والأسرار والإعلان، والماضي والحاضر والمستقبل، مطلق العلم، محيط بكل شيء[2]، وإخبارنا سبحانه بهذا أعظم واعظ لنا وأكبر زاجر، وكثيرا ما يأتي ذكر العليم في سياق الأعمال وجزائها، لتنتبه قلوب العباد فيرغبهم ويرهبهم ليصلحوا أعمالهم[3].

ثالثا/ صفة الرحمة:

فالرحمة صفة للهﷻ تدل على أفعاله التي يرحم بها عباده[4]، وردت في هذه الصفة أمثال كثيرة جدا، نكتفي بذكر مثلين فيها:

المثل السادس: "رَحْمَةْ رَبِّ وَاسْعَةْ"[5]:

المعنى اللغوي: "ربِّ": وهو اللهﷻ؛ "وَاسْعَةْ": من السعة، بمعنى البسط وهو ضد الضيق[6]

المراد من المثل ومضربه: يعني أن رحمة الله واسعة، ويضرب لإحياء الأمل في النفس وزرع الثقة باللهﷻ.[7]

ويحمل هذا المثل في مضمونه صفة الرحمة وسعتها:

أثبت الله لنفسه الرحمة قال تعالى: ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ** ﴾ (الأنعام:54)، كتب أي أوجب على نفسه الرحمة على سبيل الفضل فهو يتصرف كونه بمشيئته[8]، وقال تعالى: ﴿ **وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ** ﴾ (الأنعام: 133)، فاللهﷻ يرحم الخلائق في الدنيا وخص

1- ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، مرجع سابق، ص112.
2- عبد الرزاق البدر، فقه أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص134.
3- المرجع نفسه، ص137.
4- القرطبي، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ج1، ص73.
5- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم السوفية، مرجع سابق، رقم: 789، ص74.
6- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص1031.
7- المخبر هـ، المخبر ب.
8- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج6، ص303.

المؤمنين برحمته في الآخرة[1]، وقد ورد في السنة عن أبي هريرةﷺ أن النبيﷺ قال: «**لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**»[2]وهذا من لطفهﷻ ورحمته التي وسعت كل شيء[3].

أما عن سعة رحمته فقد قال تعالى: ﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ (الأعراف: 156)، أي أنها واسعة تبلغ كل شيء[4] فلله رحمة قد عمت الخلق جميعا برهم وفاجرهم، شقيهم وسعيدهم[5]، أما ما جاء في السنة في قصة الأعرابي الذي تبول في المسجد حين دعى: "اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا"،فقال له الرسولﷺ: «**لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا**»[6]، يريد بها رحمة الله التي وسعت الخلائق[7].

المثل السابع:"مَا يَرْحَمْ مَا إِخَلِّي رَحْمَةْ رَبِّ تِنْزِلْ"[8]:

المعنى اللغوي: "مَا يَرْحَمْ": أي لا يرحم؛ "مَا إِخَلِّي": لا يترك؛ "تِنْزِلْ": من النزول، ويقصد بها منعها من الوصول إليهم[9].

1- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (دط، 1415هـ/1995م، دار الفكر: بيروت-لبنان)، ج3، ص316.

2 أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (الروم:26)، رقم: 3194، ج4، ص106.

3- عبد الرحمان ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، الديباج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، (ط:1، 1416هـ/1996م، دار ابن عفان: المملكة العربية السعودية)، ج6، ص6.

4- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج6، ص384.

5- ابن تيمية، المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، مرجع سابق، ص204.

6- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم: 6010، ج8، ص10.

7- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج10، ص439.

8- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 2213، ص164.

9- المخبر ج

المراد من المثل ومضربه: بمعنى لا يرحمنا ولا يترك رحمة الله تصل إلينا، ويضرب هذا المثل على الشخص الذي يعرقل أمور الناس، وقد يكون ذا سلطة وقوة، تمكنه من هذا[1].

لكن في هذا المثل تحجير لرحمة الله سبحانه، والرد على هذا من القرآن الكريم والسنة النبوية سبق ذكره في بيان سعة رحمة الله تعالى، وأنها شملت الخلائق جميعها، أما رحمتهﷻ فهي متعلقة بمشيئته وقدرته[2]، قال تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَّشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوِ اِنْ يَّشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ (الإسراء: 54)، فإرادتهﷻ قبل كل إرادة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن[3] فلا أحد يحد رحمته سبحانه،فبما أن رحمة الله واسعة، ومتعلقة بمشيئتهﷻ فلا يمكن ردها أو حدها أو إيقافها، بل إن كل ما يحصل للإنسان مقدر من اللهﷻ، قال في كتابه العزيز: ﴿ مَّا يَفْتَحِ اِ۬للَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ اَ۬لْعَزِيزُ اُ۬لْحَكِيمُ ﴾ (فاطر:2)، فما أرسل الله من رحمة للعباد فلا أحد يردها وما أمسكها عنهم فلا أحد يأتي بها[4].

ومن خلال ما تم بيانه يعتبر هذا المثل غير مقبول في العقيدة لا في معناه فإن كل ما يواجه الإنسان هو من قدر الله، ولا في لفظه فإن الرحمة لا يمكن حدها، وإنها شملت الخلق جميعهم.

1- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

2- محمد الأمان بن علي الجامي، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، (ط:2، 1434هـ/2013م، دار المحسن: الجزائر؛ دار المنهاج: مصر)، ص350.

3- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (ط:5، 1424هـ/2003م، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية)، ج2، ص168.

4- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج22، ص111.

المطلب الثالث: أمثال شعبية لها مضمون متعلق بتوحيد الألوهية.

وهذا ثالث قسم من أقسام التوحيد، وهو "إثبات الإلهية لله وحده بأن يشهد أن لا إله إلا هو، ولا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالى إلا له، ولا يعادى إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله"[1]، وقد جمعنا في هذا المطلب من أمثال كانت في مجال العبادات القلبية في أغلبها:

الفرع الأول: التوكل.

التوكل في اللغة: الاعتماد واللجوء[2]، وفي الاصطلاح: هو"صدق الاعتماد على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا كلها"[3]، ويقال أيضا: "الثقة بما عند الله واليأس عما في أيدي العباد"[4]، وقد وردت أمثال عدة في هذا الباب نأتي على بيان مثلين منها:

المثل الأول: "الشِدَّهْ فِي رَبِّ مِنْ غْيرَهْ حَدْ"[5]:

المعنى اللغوي: "الشِدَّهْ": من الشد، شد الشيء أي قَوِيَ ومَتُنَ[6]؛ "في رب": أي بالله؛ "مِنْ "مِنْ غِيرَهْ حَدْ": أي دون أحد مهما كان هذا الشخص، ومهما يلغ من القوة والقرب.

المراد من المثل ومضربه: ومعناه لا يقوى الإنسان إلا بالله، ولا يعتمد إلا عليه، ولا يتمسك إلا به، ويضرب المثل للدعوة إلى التوكل على الله حسن التوكل[7].

يحمل هذا المثل مضمون التوكل على الله وعدم الاعتماد إلا عليه سبحانه:

1- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط:2، 1411هـ/1991م، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية)، ج1، ص224.

2- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج11، ص734.

3- عبد الرحمان بن شهاب الدين ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، (ط:2، 1424هـ/2004م، دار السلام: القاهرة-مصر)، ج2، ص51.

4- الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص97.

5- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 914، ص82.

6- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص475.

7- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

على الإنسان أن يفوض أمره كله للهﷻ ويتبرى من الحول والقوة[1]، قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان:58)، وهو التوكل على الله في دفع جميع المضار، وجلب جميع المنافع[2]، فالعاقل لا يتوكل إلا على من يثق به، ويضمن معونته[3]، فالتوكل تفويض جميع الأمور إلى اللهﷻ فهو القوي القاهر الغالب[4]، وله ثمار عدة، ومن أهم ثماره التي ظهرت في الأمثال أن الله يغنيك عن الناس، فتضمن رزقك ولا تخاف عليه، وتضمن رعايتك وحفظك، فلا تخاف من أحد، وتكتفي بما عندك فتعيش في راحة بال، مطمئنا، وهذا لمن توكل على الله وحده وجعله حسبه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ (الطلاق:3)، فالمسلم يعتبر التوكل فريضة دينية ويعده عقيدة إسلامية، ويجب أن يكون التوكل مطلقا لله[5]، فالتوكل طاعة لله تعالى،"وهو عمل وأمل، مع مع هدوء القلب وطمأنينة النفس"[6].

ومن خلال ما تم بيانه نجد أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه، وجائزة في لفظه، فهو يحمل المؤمن على التوكل وهو من أعظم العبادات القلبية.

1- أبو عبد الله حارث بن أسد المحاسبي، آداب النفوس، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (دط، 1984م، دار الجيل: بيروت-لبنان)، ص173.
2- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج11، ص443.
3- محمد متولي الشعراوي، الخواطر، مرجع سابق، ج1، ص6467.
4- الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج19، ص93.
5- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، مرجع سابق، ص118.
6- المرجع نفسه، ص118.

الفرع الثاني: حسن الظن بالله.

يتحقق حسن الظن بالله "أن يظن -العبد- أن الله ﷻ يرحمه ويرجوا ذلك ويتدبر الآيات والأحاديث الواردة في كرم الله ﷻ وعفوه ورحمته وما وعد به أهل التوحيد وما ينشره من الرحمة يوم القيامة"[1].

المثل الثاني: "مِيْمُونَة تِعْرَفْ رَبِّ، ورَبِّ يِعْرِفْ مِيْمُونَة"[2]:

وقصة هذا المثل أن عجوزا لم تكن تحفظ القرآن، فعلموها، لكن من كبر سنها لم تفلح كما يجب، تعبوا معها لكنها لم تدرك، فسألوها سخرية منها: ماذا تقولين في صلاتك؟ فقالت: "مِيْمُونَة تِعْرَفْ رَبِّ، ورَبِّ يِعْرِفْ مِيْمُونَة "[3].

المعنى اللغوي: "تِعْرَفْ": من المعرفة، وهي إدراك الأشياء بالحواس، إدراكا جزئيا[4]، والله ﷻ يعرفها.

المراد من المثل ومضربه: ومعناه أن ميمونة تعرف الله الرحيم الودود الغفور، تعرفه بصفاته، والله ﷻ يعلم ما في نفس ميمونة ويعلم نيتها ومقصدها، لهذا المثل مضربين: الأول: يضرب لحسن الظن بالله، وعلاقة الإنسان بربه، والثاني: يضرب للنية، بمعنى أن الله عليم بنيتي، ويجازينا على حسبها[5].

قبل البدء ببيان ما يحمل المثل من مضامين، وجب بيان ما ورد في ألفاظه، ففيه ما يوجب ذلك: في قولها ميمونة تعرف الله، فهذا صحيح فميمونة تعرف الله لا تعلمه، "فالمعرفة هي الإدراك

1- أبو زكرياء محي الدين بن شرف النووي، المجموع في شرح المهذب، (دط، دت، دار الفكر: دمشق-سوريا)، ج5، ص108.

2- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 2326، ص172.

3- أنظر: المرجع نفسه، في الهامش؛ المخبر هـ، المخبر ج.

4- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (دط، 1982م، دار الكتب: بيروت-لبنان)، ج2، ص392.

5- المخبر هـ، المخبر ج.

الجزئي، والعلم هو الإدراك الكلي"[1]، وهذا النوع من المعرفة فيها ارتفاع لقدر المعروف على العارف، فمعرفة اللهﷻ من أفضل المعارف وعمل يتناسب مع قدرهﷻ [2]، وهي معرفة تقرب العبد من اللهﷻ وتسهل طريق الوصول إليه[3] أما قول أن الله يعرف ميمونة، إن كان من باب وصف الله بالمعرفة فهذا غير جائر، فاللهﷻ لا يوصف بأنه عارف، لأنها قد تكون علما مستحدثا، وهوﷻ محيط علمه بجميع الأشياء على حقائقها على ما هي عليه[4]، فهنا لا يجوز أن نقول الله عارف، لكن من باب الإخبار فهو واسع، إن احتيج إلى تفهيم الغير المراد[5]، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «**تَعَرَّفْ بِاللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ**»[6]، ووصف الله بالمعرفة في هذا الحديث كان من باب الإخبار لأنه أوسع من باب الأسماء والصفات، فقد يطلق الله تعالى فعلا لا يضاف إليه كصفة، كالمكر والاستهزاء[7]، بمعنى أن نطلق بأن الله يعرف من باب الإخبار لا من باب وصفه به.

1- صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ج2، ص392.

2- أمل حسن أحمد، علم الاجتماع المعرفي، (ط:1، 1436هـ/2015م، دار المسيرة: عمان)، ص52.

3- أبو حامد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (ط:1، 1407هـ/1987م، الجفنان والجابي: قبرص)، ص87.

4- علاء الدين أبي الحسن علي بن سلمان المرداوي الحنبلي، التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، (دط، 1421هـ/2000م، مكتبة الرشد: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ج1، ص236.

5- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي حسن ناصر وآخرون، (ط:1، 1414هـ، دار العاصمة: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ج5، ص8.

6- أخرجه أبو عبدالله الحاكم بن نعيم بن الحكم في المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط:1، 1411هـ/ 1990م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان)، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر عبدالله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، رقم: 6303، ج3، ص623، وأخرجه سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني في الجامع الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط:2، دت، مكتبة ابن تيمية: القاهرة-مصر)، باب العين، عكرمة عن عبدالله بن عباس، رقم: 11560، ج11، ص223، قال الألباني صحيح، انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، مرجع سابق، ج1، ص569.

7- صالح بن عبد العزيز آل شيخ، شرح ثلاثة الأصول، ج1، ص45.

أما عن المضامين التي يحملها المثل في معناه:

1- حسن الظن بالله: يحسن المؤمن الظن بالله تعالى بأن يظن أن الله يرحمه ويرجوا ذلك، وقد حث النبيﷺ على ذلك، فقد قال: «**قَالَ اللَّهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**»[1]، وهي ظن العبد أن الله تعالى يرحمه ويعفوا عنه، أما في حالة الصحة يكون خائفا راجيا، والخوف أرجح، والمقصود بالخوف الإنكفاف عن المعاصي والقبائح، أما إذا دنت حالة الموت غلب الرجاء[2]، أما إذا عمل الإنسان عملا عليه أن يحسن الظن بالله بأنه سيقبله منه، إذا صام أو صلى أو تصدق، ولا يكون له شك في قبول الله العبادة، فهذا كله من حسن الظن بالله تعالى[3].

وحسن الظن بالله مرتبط بالتوكل عليه، فكلما زاد حسن ظنك به زاد توكلك عليه، إذ لا يتصور توكلك على من أسأت التوكل عليه[4].

2- النية: النية هي الإرادة وهي عمل في القلب[5]، "قصد الطاعة والتقرب إلى الله ﷻ في إيجاد الفعل"[6]، على المسلم أن يعتقد أن النية لها شأن كبير فسائر الأعمال مبنية عليها، فهي روح روح العمل وقوامه، إن صحت صح العمل وإن فسدت فسد[7]، جاء في حديث النبيﷺ: «**إِنَّمَا**

1- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (الفتح:15)، رقم: 7505، ج9، ص145.

2- أبو زكرياء يحي بن شرف بن مري النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، (ط:2، 1392هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان)، ج17، ص210.

3- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، (دط، 1426هـ، دار الوطن للنشر: الرياط-المملكة العربية السعودية)، ج3، ص335.

4- ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، مرجع سابق، ج2، ص121.

5- علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (دط، 1982م، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان)، ج1، ص127.

6- ابن عابدين، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، (دط، 1421هـ/2000م، دار الفكر: بيروت-لبنان)، ج1، ص105.

7- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، مرجع سابق، ص60.

الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1]، ففيه حث على الإخلاص، فالله لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه، وأن يقصد بالأعمال التقرب إلى الله عز وجل [2]، فلا يجتمع في القلب محبة المدح والثناء من الناس وإرادة وجه الله، كما لا يجتمع الماء والنار[3].

وبما أن قصة المثل كانت تتكلم عن عبادة، وهي الصلاة، وجب بيان أن النية لا تكفي، بل يجب إتيان الصلاة على الهيئة التي أمر بها الشارع، فالأصل في العبادة التوقف[4].

ومن خلال ما تم بيانه هذا المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه، أما عن لفظه فوجب الحذر من الاعتقاد أن المعرفة من صفات الله، فهي لا تجوز إلا من باب الإخبار، وكذلك العبادات لا تكفي فيها النية والإخلاص، بل يشترط فيها أن تكون على الوجه الذي أمر به الشارع.

1- أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الأمارة، باب قوله ﷺ «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ**»، رقم: 155، ج3، ص1515.

2- إسماعيل بن محمد السعدي الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، (ط:1، 1380هـ، مطبعة دار النشر للثقافة: الإسكندرية-مصر) ج2، ص1.

3- محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية، الفوائد، (ط:1، 2006م، دار الدعوة:الإسكندرية-مصر)، ص174.

4- مجموع الفتاوي، ابن تيمية، ج1، ص29.

الفرع الثالث: الحلف بغير الله.

يعتبر الحلف بغير الله عادة شائعة في مختلف المجتمعات الإسلامية، كالحلف بالنبي والكعبة، والأماكن المقدسة، والأشخاص، وهو بمعنى الأقسام بغير البارِي، كالحلف بالآباء والأمهات والأبناء والأمانة وغير ذلك[1]، وهو التوسل والاستغاثة بالمخلوق[2]، ولم تخل الأمثال من هذا:

المثل الثالث: "بِحَياةْ رَاسَكْ تْعِيشْ وتَلْحَقْ"[3]:

المعنى اللغوي: "بِحَياةْ رَاسَكْ": يحلف بحياة الشخص الذي يكلمه؛ "تْعِيشْ": من العيش ومعناها الحياة؛ "وتَلْحَقْ": من لحق وهو مايجيء بعد شيء يسبقه[4].

المراد من المثل ومضربه: معناه أنك ستعيش ويتحقق لك ما أردت من الأهداف المرجوة في الحياة، ويضرب لحسن الظن بالله، والثقة به، وأن ما عند الله خير، وأن الفرج يأتي في الوقت المناسب[5].

وبداية هذا المثل كانت بحلف بغير الله، وهذا يعتبر من الشرك، فقد قالﷺ: « **مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ** »[6]، وهذا حديث واضح صريح في أن الذي حلف بغير الله فقد كفر، وقد

1- حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، (ط:1، 1410هـ/1990م، دار ابن القيم: الدمام-المملكة العربية السعودية)، ج2، ص496.

2- صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، التوحيد، (ط:4، 1423هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية)، ص92.

3- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 264، ص42.

4- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص818.

5- المخبر هـ.

6- أخرجه أحمد في مسنده، مرجع سابق، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، رقم: 6072، ج10، ص249؛ وأخرجه أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى، تحقيق: عبد القادر عطا، (ط:3،1424هـ/2003م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان)، كتاب الإيمان، باب كراهية الحلف بغير اللهﷻ، رقم: 19829، ج10، ص51، قال الألباني صحيح، أنظر: محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل، (ط:2، 1405هـ/1985م، المكتب الاسلامي: بيروت- لبنان)، ج8، ص189.

اعتبر من الشرك الأصغر، ويعتبر هذا أخطر من الكبائر وليس بالأمر الهين[1]، "فليس لأحد أن يحلف لا يملك ولا نبي ولا غير ذلك من المخلوقات، ولا يحلف إلا باسم من أسمائه الله، أو صفة من صفاته"[2]، وهذا ما بينه الرسولﷺ عندما أدرك عمر بن الخطّاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه، فقال له النبيﷺ: «**أَلَا إِنَّ اللهَﷻ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ**»[3]، فالحلف يكون باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته، لا بالحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته كأسماء الأنبياء والملائكة والكعبة والحياة والأولياء والصالحين..وغير ذلك مما اعتاده في الجاهلية كاللات والعزى، فالحكمة من النهى بالحلف بغير الله يقتضي تعظيم المحلوف به والعظمة مختصة بالله وحده[4].

المضمون الذي يحمله المثل كان في حسن الظن بالله.

ومن خلال ما تم بيانه هذا المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه، أما في ما يخص لفظه فوجب الحلف بالله تعالى لا بغيره.

1- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، شرح الدروس المهمة لعامة الأمة، مرجع سابق، ص121.

2- المستدرك على مجموع فتاوى، ابن تيمية، مرجع سابق، ج1، ص28.

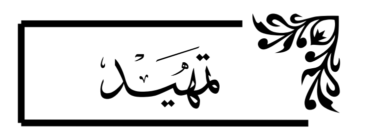
3- أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الايمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، رقم: 1646، ج3، ص1267.

4- محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط:1، 1430هـ/2009م، دار المنهاج: مكة المكرمة)، ج18، ص188.

المبحث الثالث: أمثال شعبية لها مضمون عقدي متعلق باليوم الآخر.

المطلب الأول: الموت والقبر.

المطلب الثاني: مسؤولية الإنسان وما يترتب عليها من جزاء.



تمهيد

وبعد أن تطرقنا للأمثال الشعبية التي لها مضمون الإيمان بالله، ففي هذا المبحث سنتطرق للأمثال الشعبية التي لها مضمون الإيمان باليوم الآخر، فمن المعلوم بأن الإيمان باليوم الآخر التصديق الجازم بجميع ما أخبر به النبيﷺ ما يكون بعد الموت، فيتضمن هذا المبحث الأمثال الشعبية التي تحمل في مضمونها عقيدة الإيمان باليوم الآخر؛ وقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين ، مطلب أول يحمل أمثال الشعبية التي لها مضمون متعلق بالموت والقبر، ومطلب ثاني متعلق بمسؤلية الإنسان وما يترتب عليه من الجزاء؛ حيث قام التقسيم على أساس الأمثال التي وجدنها.

وقد اتبعنا في دراسة مضامين الأمثال المنهج المتبع في المباحث السابق وذلك بذكر المثل، ثم عرض مضربه، ثم التطرق للمراد من المثل، والذي يختلف من شخص لآخر، ثم نقد هذا المثل من جانب العقيدة، ويكون هذا النقد بإدراج الأدلة من القرآن الكريم ثم السنّة النبوية إن وجد، مع إدراج التفسير وشرح الحديث إن دعت الضرورة وإدراج أقوال علماء أهل عامة لكل مسلم.

المطلب الأول: أمثال شعبية متعلقة بالموت والقبر

تضمن هذا المطلب الأمثال التي ورد فيه ذكر الموت والقبر، وجاء بيانها في فرعين:

الفرع الأول: الموت:

الموت في اللغة خلاف الحياة، وهو ذهاب القوة من الشيء[1]، وهو السكون، فكل ما سكن فقد مات[2]، ومدلوله الإصطلاحي: هو "انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقته وحليولة بينهما، وتبدل حال بحال، وانتقال من دار إلى دار"[3]، و "بلغة المنطق خروج الروح من الجسد بأمر الله سبحانه وحده، ولم يعط أحداً من خلقه هذا الحق..فالأمر من الله سبحانه والتنفيذ من الملائكة الذين اختصهم في قبض الروح"[4].

ومن خلال استقرائنا للأمثال الشعبية التي تحمل مضمون يتعلق بالموت وجدنا عدة أمثال يمكن أن نقسمها كالآتي:

أولاً– حتمية الموت

فكما بينا أن الموت محتومة للإنسان، ولا مفر منها، نجد الأمثال الآتية:

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج5، ص283.

2- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج2، ص92.

3- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمر الآخرة، ، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، (ط:1، 1425هـ، مكتبة دار المنهاج: الرياض–المملكة العربية السعودية)، ص112. وأنظر: عبد السلام بن ابراهيم اللقاني،شرح جوهرة التوحيد إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، مرجع سابق، ص212 .

4- ماهر أحمد الصوفي، الموت وعالم البرزخ، (دط،1432هـ/ 2011م، المكتبة العصرية: صيدا–بيروت)، ص25.

المثل الأول:"بَعْدَ اَلْصَغَرْ اَلْكُبُرْ وَبَعْدَ اَلْكُبُرْ اَلْقَبَرْ"[1]:

المعنى اللغوي: "بَعْدَ اَلْصَغَرْ": بمعنى مرحلة الصغر للإنسان والتي تشمل الطفولة والشباب، "وَبَعْدَ اَلْكُبُرْ": بمعنى مرحلة الكبر للإنسان والتي تشمل الكهولة والشيخوخة ، و"اَلْقَبَرْ": أي قبر الميت، وهو المكان الذين يدفن فيه الميت[2].

المراد من المثل ومضربه: بمعنى أن بعد مرحلة الصغر للإنسان فحتما سيكبر، ثم بعد كبر سنه فسيأتي يوم ويموت، مما يستوجب الاستثمار الأمثل لِعُمْرِ الإنسان، ويضرب هذا المثل كتوقير بأن الموت آتٍ[3].

ويحمل هذا المثل عدة مضامين عقدية، نأتي على بيان أهمها والذي يضرب من أجله المثل:

1- حتمية الموت: فيبين هذا المثل على حقيقة الموت وأنه حق، حقيقةُ أنَّ الحياةَ في هذه الأرض موقوتةٌ، محدودةٌ بأجل؛ ثم تأتي نهايتُها حتماً يموتُ الصالحون يموتُ الطالحون، يموت المجاهدون ويموت القاعدون....، وهذا ما يؤكده قوله تعالى : ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ** ﴾ (الزمر:29)، فالكل سائر إلى الموت، وفي قوله: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴾ **(الأنبياء:35)** فجاءت هذه الآية تعزية لجميع الناس فإنه لا يبقى أحد على وجه الأرض إلا ويناله الموت[4] .

ويبين هذا المثل أن الحياة عند الله ليست هي الحياة الدنيا بل إنها الحياة الآخرة، ذلك أن الله ﷻ عندما خلق الإنسان ونفخ فيه من روحه و أعطاه الأبدية ، بمعنى أن كل من ولد في هذه الحياة سيبقى خالدا مخلدا إما في الجنة وأما في النّار[5].

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية، مرجع سابق، رقم:271، ص42.

2- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج5، ص48.

3 - اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

4- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ،ج2، ص177.

5- محمد متولي الشعراوي، منهاج المؤمنين في القران الكريم، (دط، دت، المكتبة الوقفية: القاهرة-مصر)، ص192.

فالموت حقيقة مشاهدة محسوسة، وليس من الغيبيات في شيء، فهذه الحقيقة التي يسقط عنها جبروت المتجبرين وعناد الملحدين، وطغيان البغاة المتألهين، بل إنها الحقيقة التي تمد صفحة هذا الوجود المائج، بغاشية الانتهاء والفناء، وتصبح الحياة البشرية كلها بصبغة العبودية والذل لقهار السموات والأرض[1].

إذن فالموت حق على كل نفس، فكل نفس لابدّ أن تذوق الموت فيرجع جميع الخلق الى ربهم ليحاسبهم، فالإنسان مهما كان صحيحا لا بدّ أن يأتي عليه وقت يدرك أنه لا محالة ميت.

وبالقراءة المعمقة لهذا المثل استخرجنا مضامين عقدية أخرى:

2- **مراحل عمر الإنسان**: "بعد الصغر الكبر" وهذا دلالة إلى أطوار خلق الإنسان، فالإنسان يمر بمراحل في خلقه، بدايتا من كونه جنين، فطفل، فمراهق، فشاب، فراشد، فكهل، ثم إلى شيخ(هرم)، وهذا ما بينه الله سبحانه في كتابه العزيز أنه خلق الإنسان على أطوار ومراحل متتابعة ومتلاحقة ومتكاملة[2]، جاء قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**﴾(الروم:54)، فالله ﷻ ينبه على تنقل الإنسان في أطوار في خلقه حال بعد حال، فأصله من تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يصير عظاما، ثم تكسى العظام لحما وينفخ فيه الروح، ثم يخرج من بطن أمه ضعيفا نحيفا واهن القوى، في قوله ﷻ: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** ﴾ (المؤمنون:12_16)، ثم يشب رويداً رويداً حتى يكون صغيرا ثم حدثا، ثم مراهقا ثم شابا، قولهﷻ: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ**

---

1 – محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، مرجع سابق، ص306.

2 – آمال صادق وفؤاد ابو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، (ط:4، دت، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة–مصر) ص25.

شُدَّهُۥ﴾ (الأحقاف:15)، فيبلغ قوته ويكتمل عقله[1]، ثم يشرع في النقص فَيَكْتَهِلْ ثم يشيخ ثم يهرم، فتضعف الهمة والحركة ويشيب الشعر وتتغير الصفات الظاهرة و الباطنة، قالﷻ:﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً وَشَيْبَةً ﴾ (الروم:54)[2].

2/ **دفن الإنسان:** القول "بعد الكبر القبر"، فيحمل هذا المثل مضمون آخر في طريقة دفن الإنسان بقبره في الأرض، فالقبر هو مدفن الإنسان، وموضع دفن الموتى[3]، وهو ديار الموتى ومنازلهم[4]، فقد أجمع الفقهاء على وجوب الدفن[5]، و"مواراة جسده كاملا بالتراب فرض كفايةٍ"[6]، جاء في قولهﷻ: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتاً ﴾ (المرسلات:26،25)، فالأرض تضمّ الأحياء على ظهورها والأموات في بطنها، مما يدل على وجوب مواراة الميت ودفنه[7]، وقوله:ﷻ ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ (عبس: 21)، فالله سبحانه جعل للإنسان الميت قبرا لكي لا تفترسه السبّاع والطيور ولا يفتضح[8]، فالحكمة في وجوب دفن الميت لعدم انتهاك حرمته، بإنتشار رائحته واستقذار جيفته[9].

---

1 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (ط:1، 1417هـ/ 1997م، دار الصابوني: القاهرة-مصر)، ص181.

2- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج6، ص327.

3- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج5، ص79،78.

4- محمد أشرف بن أمير علي بن حيدر العظيم آبادي، عون المعبود في شرح سنن ابي داود، ومعه حاشية ابن القيم تهذيب سنن ابي داود واضاح علله ومشكلاته، (ط:3، 1415هـ، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان)،ج9، ص38.

5- أبو الوليد محمد بن أحمد رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (لاط، 1425هـ/2004م، دار الحديث: القاهرة-مصر)، ج1، ص258.

6- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم(كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات)، مرجع سابق،ص215.

7- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج19، ص161.

8- القشيري، لطائف الإشارات(تفسير القشيري)، مرجع سابق، ج3، ص689.

9- محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس ، (ط:1، 1415هـ/1994م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان)، ج2، ص36.

فمن خلال ما بينا من مضامين نرى أن هذا المثل صحيح في لفظه ومعناه، لأنه يدعو بأن الموت محتوم وحق، وكما أقرّ الطريقة الشرعية للتعامل مع الميت بدفنه في القبر.

المثل الثاني: "مَهْمَا طَالْ اَلْلّيِلْ لَابدْ مِنْ اَلْفجَرْ وَمَهْمَا طَالْ اَلْعُمْر لَابُدْ مِنْ اَلْقبرْ"[1]

المعنى اللغوي: "مَهْمَا طَالْ": من الطّول نقيض القصر[2]، "اَلْلّيِل": وهي معلومة، "لاَبدْ": بمعنى حتما، "اَلْفَجَرْ": وهي معلومة، "وَمَهْمَا طَالْ اَلْعُمْر": وهي معلومة كذلك، لاَبُدْ مِنْ اَلْقَبرْ.

المراد من المثل ومضربه: بمعنى مهما أطال مدّة الليل فحتما سيأتي الصباح، ومهما طال عمر الإنسان فحتما سيأتي يوما يموت فيه، ويضرب هذا المثل للذي أشتدّ عليه الضيق، ويضرب كذلك كتوقير بأن الموت آتِ[3].

ويحمل هذا المثل عدة مضامين، ومن أهم هذه المضامين والتي يضرب من أجلها هذا المثل:

1- حتمية الموت: فهذا المثل يؤكد على حتمية الموت والذي سبق بيانه، بحيث أن الموت أمر واقع لا مفرّ منه، فهو ليس من علم الغيب بل حقيقة مرئية أمام أنظارنا نشاهدها مئات المرات في حياتنا الدنيا، ولا نجاة لأحد من الموت ولو ملك البروج المشيدة وأقام فيها، وهذا في قوله تعالى: ﴿ ۡيَنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾(النِّسَاءِ: 78)، فالمؤمن يجب أن يكون على يقين بأن الموت حق ولا مفرّ منه وأن يستحضر هذه الحقيقة[4].

ومن المضامين الأخرى لهذا المثل وجدنا:

2- بعد العسر يسر: فالقول "مَهْمَا طَالْ اللّيِل لاَبدْ مِنْ اَلْفَجَرْ"، بمعنى أن الفرج آت بوعد من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾ (الشرح:5-6)، فالذي يعرف الله بأسمائه وصفاته سيوقن حتما أنه مهما بلغ الأمر من الشدة إلا أنه خير من

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، رقم:2306، مرجع سابق، ص171.

2- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج11، ص410.

3- اجتمع مخبرون على هذا المعنى.

4- ماهر أحمد الصوفي، الموت وعالم البرزخ، مرجع سابق، ص32،33.

الله، فإن صبر ورضي سيفرجه الله تعالى، فكلما اشتد الكرب زاد الرجاء، فسيجعل الله مع العسر يسرا[1]، وهذا من حسن الظن بالله[2].

فهذا المثل شبيه بالمثل السابق فهو كذلك صحيح في لفظه ومعناه، لأنه دعا إلى أن حقيقة الموت محتومة، كما دعا إلى أن مهما أشد العسر فحتما ستفرج بإذن الله.

ثانيا- تمني الموت وحكمه:

المثل الثالث: "حَتَّى اَلْمُوتْ وَفِيهَا رَاحَة"[3]:

المعنى اللغوي: "حَتَّى اَلْمُوتْ": سبق تعريفه، و"فِيهَا": والتي تعود على الموت، "رَاحَة": من الإرتياح.

المراد من المثل ومضربه: فيضرب هذا المثل للمؤمن الذي تمر عليه شدائد في هذه الدنيا ، أو الذي يشتد عليه المرض مما يجعله يتمنى الموت[4].

ومن أهم المضامين التي يحملها هذا المثل:

1- تمني الموت: يبين هذا المثل يأس الإنسان وتعبه من الحياة بسبب مرض، ومصائب وشدائد، مما يجعله يتمنى الموت كي يرتاح، وقد جاء في الدعاء العظيم لرسول ﷺ، ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال كان رسول ﷺ يقول: «**اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**»[5]

فقد دعا النبي ﷺ أن يجعل الموت راحة له من كل شر، لأن الإنسان لا يدري ما يصيبه في هذه الدنيا، فقد يبقى في الدنيا طويلا لكنه ينتكس والعياذ بالله، فيفسد دينه قد يبقى في الدنيا وتحدث

1- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، (ط:3،، ج2، 1423هـ/2002م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، ص243.

2- سبق وبينا حسن الظن بالله في المبحث الثاني في المطلب الثالث، ص

3- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية، ، رقم:509، المرجع السابق، ص57

4- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

5- أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ماعمل ومن شر مالم يعمل، رقم:2720 ، ج4، ص2087.

فتن عظيمة يتعب فيها، ويقول ليت أمي لم تلدني يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، فيجد فتنا عظيمة ويكون الموت الذي عجله الله له راحة له من كل شر ولهذا كان الرسول يدعو بهذا الدعاء.[1]

والموت راحة للعاصين يستريح منه أهل الأرض ومن أذاه ، فقد أخرج البخاري وسلم عن ابن قتادة ﵁،أن رسول ﷺ مرّ بجنازة فقال:**«مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»**[2].

فمن خلال ما تبين من هذه الأحاديث، فلا يعني أن المسلم يجوز له تمني الموت، فالمسلم لا يجوز تمنى الموت لضر نزل به من مرض أو خوف أو محنة وغير ذلك[3]، وأما إذا كان لخوف فتنة في الدين فلا يكره[4]، قال الله تعالى: ﴿ **يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا** ﴾(مريم:23)، فمريم عليها السلام تمنت الموت من جهة الدين لوجهين: أحدهما؛ أنها خافت أن يظنّ بها الشّر في دينها وتعيّر فيفتنها ذلك؛ والثاني: لئلا يقع قوم بسببها في البهتان والنسبة إلى الزنى[5] ، و في حديث النبي ﷺ" **«لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ في الدنيا ولكن ليقل اللهم أحيي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خيرا لي وأفضل»**[6]

فهذا المثل صحيحا على إطلاقه، فحمله بالمطلق يعتبر خطأ لأن الموت راحة للمؤمن إذا أحسن في عملها ، وحسرة للكافر والعاصي، وإذا دققنا في هذا المثل سنجد بأن يجب توخي

1- محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مرجع سابق، ج6، ص29.

2- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، رقم: 6512،ج8، ص107.

3- محمد عبدالله التويجرى، موسوعة الفقه الإسلامي، (ط:1، 1420هـ/ 2009م، بيت الأفكار الدولية: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ج2، ص720.

4- انظر: ابن عابدين محمد امين الدمشقي الحنفي، رد المختار على الدر المختار، ، (ط2، 1412هـ، 1992م، دار الفكر، بيروت، لبنان)، ج2، ص192، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تحقيق: محمد حجي وآخرون، (ط:2، هـ1408/ 1988م، دار الغرب الاسلامي: بيروت-لبنان) ج18، ص39.

5- القرطبي، لجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق ، ج11، ص92.

6- اخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، باب كراهية تمني الموت لضر نزل به، رقم: 6282، ج4، ص2065.

الحذر من ذكر هذا المثل أمام شخص يأس جدا من هذه الدنيا، لأ إذا ذُكر له في هذه الحالة من الممكن أنه سيفكر في الانتحار والعياذ بالله تعالى.

الفرع الثاني: القبر عذابه ونعيمه:

يعتبر عذاب القبر ونعيمه حق كما صرحت به الأحاديث الصحيحة، فالمرء إذا مات إما أن يكون في نعيم أو عذاب، وإن الروح تبقى بعد مفارقة البدن إما منعمة أو معذبة[1]، وهي حقيقة غيبية ثبت الدليل عليها بالخبر اليقيني المتواتر، والتي لا مجال للمشاهدة والعقل في الخوض فبها[2] " ﴿ حَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾(غافر: 45_46)، "فالقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران"[3]

ومن بين الأمثال التي وردت في هذا المضمون :

المثل الرابع: "أخْدَمْ يَاصُغْرِي إِلكُبْرِي وَأخْدَمْ يَاكُبْرِي إِلقَبْرِي"[4]:

المعنى اللغوي: "أخْدَمْ": بمعنى أعمل من العمل، "يَا صُغْرِي" من الصغر وهي معلومة، "إِلكُبْرِي": من الكبر نقيضها الصغر، "أَخْدَمْ يَا كُبْرِي إِلقبْرِي": وسبق بيانهم.

المراد من المثل ومضربه: فمعنى هذا المثل أن على الإنسان أن يستغل فرص شبابه في العمل لكي يستثمر المال والأملاك لكي يجده في كبره ويستريح حسياً في البعد المادي لمتطلبات الحياة، لأن من المنطق في الكبر يصعب العمل ، "واخدم يا كبري لقبري" بمعنى أن الإنسان إذا كبر في سنه، عليه أن يتفرغ و يكثر من الأعمال الصالحة مثل الصدقة وأفعال الخير لكي يرتاح في قبره.

ومن أهم المضامين التي يحملها هذا المثل:

1- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج4، ص284.

2 - محمد سعيد رمضان البوطي،كبرى اليقينيات الكونية، مرجع سابق، ص311.

3- محمد ابن ابي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق،ج2، ص572.

4- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم المثل:32، ص26.

1-العمل الصالح ينجي من عذاب القبر:(أخدم يا كبري إلقبري)، فقد بين هذا المثل ان السعي في إكثار العمل الصالح سبب في نجات من عذاب القبر .

فالأعمال الصالحة ثمرات كثيرة في الدنيا والآخرة يمن الله بها على من اصطفاه من عباده لتلذذ بنعيم قربه ومناجاته، وجمع بين سعادة الدنيا ونعيم الآخرة، قال الله تعالى﴿ **مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ اَوُ اُنثيٰ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمُۥٓ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾ (النحل: 97)، ومن ثمراته أيضا أنه ينجي العبد من عذاب القبر.

والعمل الصالح يأتي للمؤمن في قبره على هيئة رجل حسن الوجه وحسن الثياب وطيّب الرائحة، وهذا ما وضّحه ﷺ حيث قال: « **وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ** »[1].

فالأعمال الصالحة من فرائض وإتباعها بالنوافل من أعظم الوسائل المنجية من عذاب القبر، في الحديث الذي رواه أبو هريرة أنه قال رسول ﷺ: «**يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ دَفَعَتْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ يَدَيْهِ دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ دَفَعَهُ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَالصَّبْرُ حَجَزَهُ**»[2]

1- أخرجه احمد في مسنده، مرجع سابق، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم: 18534، ج30، ص501، وأخرجه أحمد بن الحسين الخرساني أبو بكر البيهقي في شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (ط:1، 1423ه/2003م، مكتبة الرشد: الرياض بتعاون مع الدار السلفية : مومباي بالهند)، كتاب دار المؤمنين ومآبهم الجنة ودار الكافرين ومآبهم النار، فصل مما يحق معرفته في هذا الباب ان يعلم أن جنة والنار مخلوقان ومعادتان لأهلها، رقم: 390، ج1، ص610، قال الألباني صحيح، انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادنه، مرجع سابق، ج1، ص346.

2- أخرجه سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون، (دط، دت، دار الحرمين: القاهرة-مصر)، باب الهاء، من اسمه الهيثم، رقم: 9438، ج9، ص166، قال الألباني حسن، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، (ط:1، 1421ه/2000م، مكتبة المعارف: الرياض- المملكة العربية السعودية)، ج3، ص405.

«إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً، كانت الصَّلاَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ: مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصَّلاةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤتَى مِنْ قِبَلِ رَأسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلاَةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤتَى مِنْ قِبَلِ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَل، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ»[1].

الميت إذا وضع في قبره جاءت أعماله الصالحة فاحتوشته فإن أتاه من قبل رأسه جاء قراءته للقرآن وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيامه وإن أتاه من قبل يده قالت اليدان والله لقد كان يبسطني للصدقة والدعاء لا سبيل لكم عليه وإن جاء من قيل فيه جاء ذكره وصيامه وكذلك تقف الصلاة والصبر ناحية فيقول أما إني لو رأيت خللا لكنت أنا صاحبه، فتتجاحش عنه أعماله الصالحة كما يجاحش الرجل عن أخيه وأهله وولده.[2]

ومن المضامين المهمة التي أحتواه هذا المثل نجد:

2- فصل عمل الدنيا على عمل الآخرة: وفي هذا المثل بيان لتفرغ للأعمال الصالحة في الكبر، و هذا فصل لدنيا عن الآخرة، فالمؤمن لا يتفرغ للعمل الصالح في الكبر بل الأعمال الصالحة في الكبر والصغر ولا يفصل بين العمل في الدنيا والعمل في الآخرة، فطريق الدنيا والآخرة طريق واحد ولا تعارض بينهما، في قوله ﷻ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾(البقرة:199)، فالحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة، وعمل وصالح وعلم نافع...والحسنة في الآخرة أعلاها دخول الجنة وتوابعه ...[3].

1- اخرجه محمد بن حبان الدارمي البستي، في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط:1، 1408هـ/1988م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، كتاب الجنائز، فصل في أحوال الميت في قبره، رقم:3113، ج7، ص380، واخرجه أبو الحسن نور الدين سليمان الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، (دط، دت، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان)، كتاب الجنائز، باب في الميت يسمع ويسأل)، قال الألباني :حسن، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، مرجع سابق، ج4، ص403.

2- أبوحامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ، (دط، دت، دار المعرفة: بيروت- لبنان)، ج4، ص503.

3- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، ج1، ص558.

فالمؤمن عليه أن يستعمل ما وهبه الله له من المال والنعم في الدنيا في التقرب لله من أعمال صالحة، والتي يجزى عليها من ثواب في الدنيا والآخرة[1]، ونجد في قولهﷻ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتِيٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْاَخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ (القصص:77)، أي أن الإنسان عليه أن يصرف في الدنيا من عمره في أعمال صالحة بما ينفعه في الآخرة، فأحرث لدنياك كأنك تعيش أبدا، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً[2].

ومن المضامين الأخرى الذي جاء بها هذا المثل وجدنا أن فيه ذكر لحتمية الموت، وفيه أيضا إشارة لمراحل عمر الإنسان.

إذا فهذا المثل في شقه الثاني " أَخْدَمْ يَا كُبْرِي إِلقبْرِي " خاطىء في لفظه فكما وضحنا سابقا بأن السعي للأعمال الصالحة ليست بشرط أن تكون في الكبر ، بل تكون أيضا في الصغر، وخطأ لأنه فصل عمل الدنيا على عمل الآخرة، وكذلك هناك أيضا جانب من ربط الموت بمرحلة الكبر، فقد أصبح الموت صاحب الصغير والكبير خاصة في هذا الزمن زمن الحروب وحوادث المرور..، فمن المفروض أن يكون هذا المثل: أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا صغري وكبري لقبري.

ومن الأمثال التي جاءت هي كذلك في هذا المضمون:

المثل الرابع: "إِذَا حَبّيتْ نُدْخَلْ قَبْرِي هَانِي نَمْسِكْ عِينِي ووذْنِي وَلِسَانِي"[3]:

المعنى اللغوي: "إِذَا حَبّيتْ": أي إذا أردت، "نُدْخَلْ": من الدخول وهي معلومة، "قَبْرِي": وقد سبق تعريفها، و"هَانِي": من الهناء وهنأ ويقال "هنأ به بمعنى فرح به"[4]، والهناء الراحة، "نَمْسِكْ": من المسك وهي معلومة، "عِينِي وَوذْنِي وَلِسَانِي": والمقصود التحكم في حواس الإنسان الخمسة.

1- المرجع نفسه، ج6، ص253.

2- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج13، 314.

3- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم :67، ص29.

4- مرتضي الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج1، ص513.

المراد من المثل ومضربه: أي غض البصر و كف اللسان عن الغيبة والنميمة وعدم الإستماع إلى القيل والقال، فهذه الأمور كفيلة لتنجينا من عذاب القبر[1].

ومن أهم المضامين التي حملها هذا المثل:

1- دور الانسان في كسبه للعمل الصالح لنجاته من عذاب القبر: فقد بين هذا المثل أهميه العمل الصالح لدى الإنسان التي تكون سبب في راحته في قبره ونجاته من عذابه، وهذا ما قد تم بيانه في المثل السابق.

فمن أهم أسباب راحة الإنسان في قبره كما بينها المثل، غض البصر، في قوله ﷻ: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾ (النور:30)، فعلى المؤمن أي يغض بصره وأن لا ينظر إلى المحرمات وكل ما يخشى الفتنة من أجله[2]، وكف لسان كما جاء في حديث النبي ﷺ «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**»[3]، ولأن اللسان من الآفات الخطيرة، فعلى المؤمن أن يتقى الله في لسانه فلا يتكلم إلا بالخير أو يسكت[4]، وعدم السماع إلى القيل والقال قوله ﷻ: ﴿ **وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَاماً** ﴾ (الفرقان: 72)، أي عدم السماع إلى الكلام العبث والذي لا خير فيه[5].

ويعضد هذا المثل حديث النبي ﷺ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ**»[6]، فيبين هذا الحديث أن الذي بين لحييه هو اللسان، والذي بين رجلين هو الفرج، سواء للرجل أو المرأة، يعني حفظ لسانه وحفظ فرجه،

1- اجتمع المخبرون على هذا المعنى

2- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج12، ص223.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها، رقم: 48، ج3، ص1352.

4- تقي الدين أبو الفتح محمد بن وهب بن مطيع القشيري(ابن دقيق العيد)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، (ط:6، 1424هـ/ 2003م، مؤسسة الريان: بيروت-لبنان)، ص68.

5- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق،ج19، ص79.

6- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، باب حفظ اللسان، رقم:6474، ج8، ص100.

فحفظ لسانه من القول المحرم، ومن الكذب والغيبة والنميمة والغش ،وحفظ فرجه من الزنا واللواط ووسائل ذلك، فالنبيﷺ يضمن له الجنة.[1]

ومن المضامين الأخرى التي احتواها هذا المثل:

2- مسؤلية الإنسان على حواسه والنعم التي أعطيها: فقد دلّ هذا المثل على مضمون مهم ألا وهو مسؤلية الإنسان على حواسه والتي يجب أن يحسن استخدمها في طاعة الله تعالى، فالله ﷻ قد أنعم على الإنسان نعم لا تعدّ ولا تحصى في قوله ﷻ: ﴿ **وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ** ﴾ (النحل: 18)، ومن هذه النعم التي أنعم الله بها عباده نعمة الحواس من بصر وسمع وذوق وشم واللمس، فالله تعالى جعلها وسائل لمعرفة الخير من الشر، والنفع من الضرر، والحلال من الحرام، فالإنسان هو المسؤول عليها، مما يجب عليه أن يسخرها في طاعة الله تعالى والتقرب إليه، قال الله ﷻ ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا** ﴾ (الإسراء: 36)، فلا تقل رأيت وأنت لم ترى، وسمعت وأنت لم تسمع وعلمت وأنت لم تعلم، فإن الله سيسألك عن ذلك كله[2]، فالإنسان مسؤول على حواسه وبإمكانه أن يستعملها حيث يريد من خير أو شر ففي الآخرة لا يستطيع التحكم فيها فسيجزى على ما فعلته، فمن استعملها بطاعة الله فقد زكاها ونماها، وأثمرت له النعيم المقيم، ومن استعملها في ضد ذلك دساها وأسقطها وأوصلته إلى العذاب الأليم.[3]

إذا فهو مثل واضح وصحيح في العقيدة في لفظه ومعناه، لأنه يدعو للاستخدام الصحيح لحواس الإنسان التي أنعمها الله عليه في كل الأعمال التي يرضاه الله تعالى.

1- محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مرجع سابق، ج6، ص118.

2- محمد بن جرير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط:1، 1420هـ/ 2000م، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان)، ج14، ص446.

3- أبو عبدالله بن عبدالله بن حمد آل سعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، (ط:1، 1422هـ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية)، ص62.

المطلب الثاني: مسؤلية الإنسان وما يترتب عليها من الجزاء

يعد الجزاء الأخروي هو كذلك منزل من منازل الآخرة فهو: دار القرار(الجنّة أو النّار) أي مكافأت الناس على أعمالهم كل بحسب ما يستحق.[1] وهذا في قوله تعالى: ﴿ **وَلِلهِ مَا فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِے ٱلاَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِىَ ٱلذِينَ أَحْسَنُواْ بِالْحُسْنَى** ﴾(النَّجْمِ: 31)، فالله تعالى مالك الملك، المتفرد بملك الدنيا والآخرة، وأن جميع من في السماوات والأرض ملك لله، يتصرف فيهم تصرف الملك العظيم، في عبيده ومماليكه، ينفذ فيهم قدره، ويجري عليهم شرعه، ويجزيهم على ما أمرهم به ونهاهم عنه، فيثيب المطيع، ويعاقب العاصي، ليجزي الذين أساؤوا العمل السيئات من الكفر فما دونه بما عملوا من أعمال الشر بالعقوبة البليغة، وَيجزي الذين أَحْسَنُوا في عبادة الله تعالى، وأحسنوا إلى خلق الله، بأنواع المنافع والفوز بنعيم الجنة.[2] أي الجزاء بالثواب على الأعمال الصالحة، والعقاب على ضدها من الكفر و الفسوق والعصيان.

ويقسم هذا المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: الجزاء من جنس العمل:

ففي الآخرة سنجازى من جنس عملنا في الدنيا، وهذا يبين أننا مسؤلون عن كل ما يصدر منا ومحاسبون عليه، ومن الأمثال التي وردت في هذا الباب:

1- محمد التويجري، اليوم الآخر ،(ط:5، 2012م، دار أصداء المجتمع: القصيم- المملكة العربية السعودية)، ص38.

2- عبد الرحمن السعدي، تفسير السعدي، مرجع سابق، ص821.

المثل الأول: "أَزْرَعْ إِهْنِي تَحْصدْ غَادِي"[1]:

المعنى اللغوي: "أَزْرَعْ": من الزرع ويقصد به العمل، و"إِهنِي" هنا بمعنى في الدنيا "تَحْصدْ" من الحصاد أي الجني؛ "غَادِي" بمعنى هناك ويراد بها الآخرة.

المراد من المثل ومضربه: ونعني بهذا المثل ادخر في هذه الدنيا من أعمال حسنة تحصد في الآخرة بثواب على هذه الأعمال، فدنيا مزرعة الآخرة، ومهما كان زرعك هنا أي عملك سيئا أم حسنا في الدنيا ستجني ثماره يوم القيامة بالجنة كان أم النار[2].

وذلك أن الله تمت إرادته المرافقة لعلمه وحكمته بأن يخلق عالمين: عالما فانيا وهو عالم الدار الدنيا التي نحن الآن فيها، وهي دار الامتحان، وعالما آخر خالداً وهو عالم الدار الآخرة، وهي دار الجزاء،كما تمت إرادته تعالى بأن يضع فضله ورحمته وعدله في مواضعها، فمن أحسن بالله وأطاع واستقام على شريعته في الدار الدنيا (دار الامتحان) فقد أعدّ الله له الدار الآخرة (دار الجزاء) السعادة الأبدية الخالدة مكافأة منه وفضلاً. ومن أجرم فكفر بالله وعصى في دار الامتحان فقد أعد الله له في الدار الآخرة العقوبة والانتقام، جزاءً منه وعدلاً[3].

قال الله تعالى في سورة الشورى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلۡاَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيا نُوتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡاَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ (الشورى:20)، فمن كان يريد عمل الآخرة يقويه الله ويعينه على ما هو بصدده، ويكثر نماءه، ويجزيه بالحسنة عشر أمثالها، إلى ما يشاء، ومن كان يريد حرث الدنيا ، أي كان سعيه ليحصل له شيء من الدنيا، وليس له إلى الآخرة همّة، حرمه الله الآخرة والدنيا إن شاء أعطاه منها، وإن لم

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:116، ص32.

2- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

3- عبدالرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها ، (ط:2، 1399هـ، دار القلم: دمشق- بيروت)، ص649.

يشأ لم يحصل له هذه ولا تلك ، وفاز هذا الساعي بهذه النية بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة[1]، فالله تعالى رتبّ للإنسان الجزاء على أعمالهم الصالحة في الدنيا بالثواب والكرامة، وعلى أعمالهم السيئة بالعذاب والإهانة وكلّ على حسب عمله[2].

وفي قوله ﷻ: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَـٰنِ إِلاَّ مَا سَعىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرىٰ ثُمَّ يُجْزِيٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلاَوْفِىٰ ﴾ (النجم: 39-41)، فليس للإنسان يوم القيامة إلاّ ما عمل من الخير والشر في الدنيا، فيجزي على عمله جزاء الأوفر، فبالحسن حسنا وبالسيىء سيئاً[3]، أي أن الإنسان ليس له إلا ثمرة عمله في الدنيا سواء كان عملا حسنا أو سيئا، بدون زيادة أو نقص، حيث أن هذا العمل سيجازيه الله تعالى عليه الجزاء التام والأكمل، الذي لا نقص فيه ولا بخس[4].

إذا فهذا المثل صحيح في لفظه ومعناه، لأنه دعا إلى العمل في الدنيا من أعمال صالحة وحسنة والتي سيجدها في الآخرة من خلال مجازاته بثواب عليها.

الفرع الثاني: الجزاء بالجنة والنار:

تعتبر الجنة والنار العاقبة التي لا بد أن تنتهي إلى إحداهما حياة الإنسان، وهي العاقبة أخيرة ودائمة لا عاقبة بعدها[5]، والجنة والنار حق ثابت من الكتاب والسنة وبإجماع الأمة، وهما مصيرا كل الخلق من الإنس الجن، فالنّار دار البوارِ ومقرّ الكفار والجنّة دار النعيم[6].

1- ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج7، ص198.

2- الطاهر ابن عاشور التحرير والتنوير، مرجع سابق،ج11، ص92.

3- عبدالله بن عباس، تفسير ابن عباس، (دط، دت، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان)، ص447.

4- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ،(ط:1، 1998م، دار نهضة: الفجالة-القاهرة)، ج14، ص82.

5- محمد سعيد رمضان البوطي كبرى اليقينيات الكونية، المرجع السابق، ص358.

6- شمس الدين السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأثرية لشرح المضية في عقد الفرقة المرضية، مرجع السابق، ج2، ص219.

و الأمثال التي وردت في هذا الباب منها:

المثل الثاني: "رَبِّ عِنْدَه اَلْجَنَّة وَغُفْرَان اَلْذُنُوبْ وَعِنْدَه اَلْنَّارْ لَلِّي مَا إِتُوبْ"[1]

المعنى اللغوي: "رَبِّ": وهو الله، "عِنْدَه الجَنَّة": أي له الجنَّة وهي ما يصير إليه المسلمون في الآخرة من جزاء على الأعمال الصالحة، والجنّة البستان[2]، وَغُفْرَان اَلْذُنُوبْ، "وَعِنْدَه اَلْنَّار": وهي مصير العصاة الكافرون وجزاء الأعمال السيئة، "لِلِّي مَا إِتُوبْ" من التوبة لمن لم يتب من ذنبه وهي الرجوع عن الذنب[3].

المراد من المثل ومضربه: ونعني بهذا المثل أن الله أعدّ الجنة للمتقين، وأعدّ النار للعاصين فيضرب هذا المثل لترغيب في الجنة والترهيب والردع من النّار للذي لا يتوب .

ويحمل هذا المثل مضمون مهم:

الجزاء بالجنة والنّار: الله يحكم بين العباد حسب إيمانهم وأعمالهم، ثم يساقون فريق في الجنّة، وفريق في السعير، وهذا ما أخبرنا به ﷻ في قوله: ﴿ **وَتُنذِرَ يَوْمَ اَلْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِۖ فَرِيقٞ فِے اِ۬لْجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِے اِ۬لسَّعِيرِ** ﴾ (الشُّورَى:5)، فالله تعالى أعدّ الجنّة للذين آمنوا به وبرسوله، وأعدّ النّار الموقودة المسعورة للذين كفروا به وخالفوا ما جاء به رسوله ﷺ[4]، و هذا في قوله ﷺ

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، رقم:778، مرجع سابق، ص73.

2- ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1، ص513.

3 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص233.

4 محمد ين جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط:1، 1420هـ/2000م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، ج21، ص504.

«إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ، فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ»[1].

فالجنة التي أعدها الله لمن أطاعه، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة، والبهجة والسرور، وقرة العين[2]، وهي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشويه نقص، ولا يعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها، وما أخبرنا به الرسول ﷺ يجبر العقل ويذهله، لأن تصوُّر عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه و إستعابه.[3]

وهذا ما دلّ عليه في الحديث القدسي في قول الله تعالى:**«أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»**[4] ثم قال الرسول ﷺ: اقرؤوا إن شئتم

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾

(السجدة: 17)، أي فلا تعلم نفس ما ادَّخر الله لهؤلاء المؤمنين مما تَقَرُّ به العين، وينشرح له الصدر؛ جزاء لهم على أعمالهم الصالحة[5].

ولذا كان دخول الجنة والنجاة من النار في حكم الله وتقديره هو الفلاح العظيم والفوز الكبير، والنجاة العظمى[6]، فقد أكثر الله تعالى من ذكر الجنة ونعيمها في القرآن الكريم وذلك لترغيب فيها وفي نعيمها، قال الله تعالى: **﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ وَٱلْمُومِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِے**

1- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم:3240، المرجع السابق، ج4، ص117.

2- محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ،(دط، دت، مطلعة المدني: القاهرة-مصر)، ص94.

3- سليمان عمر الأشقر، اليوم الآخر(الجنّة والنّار)، (ط:7، 1997، دار النفائس: عمان-الأردن)،ص117.

4- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفحة الجنة وأنها مخلوقة، رقم:3240 ج4، ص118.

5- نخبة من أساتذة التفسير، تفسير الميسر، (ط:2، 1430هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: السعودية)، ص416.

6- سليمان الأشقر، اليوم الآخر(الجنّة والنّار)، مرجع سابق، ص117.

مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِے جَنَّـٰتِ عَدْنٍۖ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۖ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(التوبة: 72).

وقال أيضا: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۖ وَمَنْ يُّطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ نُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (النساء: 13).

أما النّار فهي الدار التي أعدها الله لمن عصاه، وللكافرين به المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسبحنه الذي يسجن فيه المجرمين، وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه[1]، قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدَ اَخْزَيْتَهُۖ ، وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنَ اَنصارٍ ﴾(آل عمران: 192)، وقال أيضا:﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَنْ يُّحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِداً فِيهَاۖ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (التوبة: 63).

ومن المضامين الأخرى التي يحملها هذا المثل:

2- التوبة: "فالتوبة هي الرجوع إلى الله بحل عقد الإصرار عن القلب بكل حقوق الرب"[2]، وقيل "هي الرجوع من الزلات إلى الندم عليها"[3]، فالتوبة بهذا المعنى هي الإقلاع عن الذنب والندم عليه والإصرار على عدم الرجوع إليه، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاًۖ اِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الزمر:50)، فالذين أسرفوا وأفرطوا في ارتكاب المعاصي لا ييأسوا من رحمة الله فإن الله يغفر الذنوب ويدخل عباده الجنة، فهوﷻ لا يستعصي عليه ذنب فهو الغفور الرحيم[4]، وقد

1- سليمان الأشقر، اليوم الآخر(الجنّة والنّار)، مرجع سابق، ص11.

2- الجرجاني، التعريفات، ص95.

3- عبد الملك بن عبدالله بن محمد الجويني أبو المعالي، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ، تحقيق: محمد يوسف موسى و علي عبد المنعم عبد الحميد، (دط، 1369هـ/1950م، مكتبة الخانجي: القاهر-مصر)، ص401.

4- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج3، ص432.

حبب الله ﷻ في التوبة، فقال: ﴿ إِن ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة:220).

والثابت الذي لا يزول عن التوبة هو الندم[1]، فإذا ما شعر الإنسان بالندم كانت تلك أول بوادر التوبة، فعلى الإنسان أن يحذر بأن يموت على غير توبة، وذلك لما فيها من عواقب يوم الآخرة، فيدخل النار ولو ساعة في النهار، ويذوق حرّها، لكنه لا يخلد مع الكافرين في النار، ولن يستطيع تحمل النار ونار الدنيا جزء من سبعين جزء من نار جهنم، لذا على الإنسان أن يسارع في التوبة قبل أن يباغته أجله وينقطع أمله[2].

ومن خلال ماتبين سابقا فهو مثل مقبول في لفظه ومعناه، لأنه يرغّب الإنسان بالجنة من خلال أعماله الصالحة في الدنيا، ويرهبه بالنّار من خلال عصيانه وأعماله السيئة في الدنيا.

المثل الثالث: "اَلْدُّنْيَا لِلْغُنْيَا وَاَلْجَنَّة لِلْمُرَابْطِينْ"[3]:

المعنى اللغوي: "الدُّنْيَا لِلْغُنْيَا": أي الغني وهو الذي لا حاجة له أو الذي يملك أكثر حاجته "والجَنَّة لِلْمرُابْطِينْ": أي المرابط من الرّباط بمعنى ثابت النفس، وشديد الصبر[4].

المراد من المثل ومضربه: ومعنى هذا المثل أن الدنيا للأغنياء ذو المال والمكانة، والجنة للمرابطين وهم المنقطعين للعبادة؛ أي للذين تركوا الدنيا زهدا ينتظرون في الجنة، ويضرب هذا المثل للذي يعيش الدنيا ونسي الآخرة ، فهو تنبيه إلى وجود الآخرة، و يدعوا هذا المثل للموازنة بين الدنيا والآخرة .

ومن أهم المضامين التي يحملها هذا المثل:

1- الجزاء بالجنة: "الجَنَّة لِلْمُرابْطِينْ" أي أن الجنة جزاء المتقين وأهل الطاعة ، وهذا ما قد بيناه سابقا في الجزاء بالجنة والنّار.

1- أبو المعالي الجويني، الإرشاد، مرجع سابق، ص402.

2- أنظر:جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي، التذكرة في الوعظ، تحقيق: أحمد عبد الوهاب قتيح، (ط:1، 1406ه/1986م، دار المعرفة: بيروت-لبنان)، ص131.

3- بن علي محمد صالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، رقم: 657، مرجع سابق، ص66.

4- ابن منظور، لسان العرب ،ج7، مرجع سابق، ص303.

ولكن لا نستطيع الجزم بصحة هذه المقولة فالجنة لكل المؤمنين سواء كان غنيا أو غيره، فالجنة دار الأبرار، فلم يستثني الله الأغنياء منها، فالجنة جعلها الله دار لكل المؤمنين المتقين؛ وجزاء المحسنين، وميراث الصالحين دون استثناء ولم يفضل بينهما في الآخرة، فالغني إذا أدى حق الله تعالى وحق الناس، ولم يسرف ولم يبذر، وأنفق في سبيل الله كان غناه نعمة وخير له، وفي مسألة مشابهة لهذه قال ابن تيمية[1]: " وقد تنازع الناس أيما أفضل: الفقير الصابر أو الغني الشاكر" ؟

فالصحيح: أن أفضلهما أتقاهما، فإن استويا في التقوى، استويا في الدرجة ،وهذا ما قاله الله تبارك وتعالى حيث قال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات: 13).

فدلت نصوص الكتاب والسنة: أن أكرم الناس عند الله أتقاهم[2]، فعن النبيﷺ انه قال: «...**لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ**»[3]

ومن المضامين المهمة التي يحملها هذا المثل:

1- ابن تيمية: فخر الدّين أبو عبدالله بن محمد بن الخضر بن علي بن عبدالله ابن تيمية، ولد 661هـ، بحرّان، فقيه وعالم عقيدة ومفسر، له موروث كبير من المؤلفات أهمها؛ كتاب الإيمان، الاستقامة، درء تعارض العقل والنقل، مجموع الفتوى...وغيرها، توفي ابن تيمية سنة728م. أنظر: شمس الدين أبو عبدالله بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط:3، 1405هـ/1985هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، ج22، ص289.

2- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج11، ص21.

3- أخرجه أحمد في مسنده، مرجع سابق، أحاديث رجال من أصحاب ﷺ، حديث رجل من أصحاب النبيﷺ، رقم:23489، ج38، ص474، وأخرجه ثقة الدين أبو القاسم بن هبة الله ابن عساكر، تحقيق: وفاء تقي الدين، (ط:1، 1421هـ/2000م، دار البشائر: دمشق-سوريا)، باب كثير بن سعيد بن عبدالله بن الحسين بن إسحاق أبو عبدالله بن شماليق الوكيل، رقم:1045، ج2، ص834، قال الألباني: صحيح، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مرجع سابق، ج3، ص135.

2- حب الدنيا ونسيان الآخرة: فقد بين هذا المثل مضموناً مهماً وهو تعلق الإنسان بشهوات الدنيا ومتاعها ونسي الدار الآخرة، قالﷻ: ﴿ بَلْ تُوثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيا وَالاَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقِىٰٓ ﴾ (الأعلى: 16_17)، أي أن الإنسان فضل الحياة الدنيا واطمئني لها واهتم بها اهتماما زائدا على الاهتمام بالطاعات[1]، وما فيها من اللذات الفانية من زينتها ونسائها وطعامها وشربها على الآخرة[2]، و نسيي بأن هذه الدنيا وما فيها من لذات فانية وأن الآخرة وما فيها من ثواب ونعيم أفضل من الدنيا فيها شريفة وباقية[3]، وقيل أن سبب تفضيل الإنسان حياة الدنيا على الآخرة، لأن الدنيا حضرت وعجّلت له طيباتها وطعامها وشربها، ولذلتها وبهجتها، والآخرة غيبّت عنه، فأخذ العاجلة وتركة الآجلة[4]، ومن اختار حب الدنيا و متاعها، ومعاصي الله فيها، على طاعة الله وما يقربه إلى رضاه من الأعمال النافعة في الآخرة[5]، فقد قالﷻ فيه: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمُ إسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيا عَلَى ٱلاَخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لاَ يَهْدِے اِ۬لْقَوْمَ ٱلْكٰ۪بِرِينَ ﴾ (النحل:107)، وقد توعدّهم الله بالغضب والعذاب الأليم[6].

فاستحباب الدنيا على الآخرة يصطدم بتكاليف الإيمان، ويتعارض مع الاستقامة على الصراط[7]، فليس الأمر كذلك؛ عندما يستحب الإنسان الآخرة، لأنه عندئذ تصلح الدنيا، ويصبح ويصبح فيها معتدلا، فلا يقع تعارض بين استحباب الآخرة ومتاع هذه الدنيا، فتوجيه القلب

1- محمد الأمين الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، مرجع سابق، ج31، ص360.

2- أبو الطيب محمد ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (دط، 1412هـ/ 1992م، المكتبة العصرية: صيدا- بيروت-لبنان)، ج15، ص194.

3- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق،ج30، ص198.

4- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج20، ص23.

5- الطبري،جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، المرجع السابق، ج16، ص515.

6- أبو البركات عبدالله حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تحقيق: يوسف علي بديوي،(ط:1، 1419هـ/ 1998م، دار الكلم الطيب: بيروت-لبنان)، ج2، ص236.

7- محمد بن عبدالله التويجري، موسوعة فقه القلوب، مرجع سابق، ج1، ص742.

للآخرة لا يقتضي خسران متاع الحياة الدنيا، بل إن صلاح الآخرة في الإسلام، يقتضي صلاح الدنيا واستعمارها والتمتع بطيباتها[1]. .

ومما يتبين لنا فإن هذا المثل خاطىء في لفظه ومعناه، وذلك لعدم موازنته بين الدنيا والآخرة، وهذا من خلال الحب لدنيا ونسيان الآخرة، لكن هذا المثل صحيح في جانب، بالتأكيد على أن جزاء العمل الصالح في الدنيا هو الجنة في الآخرة.

1- سيد قطب، في ظلال القرآن، ، (ط:32، 1423هـ/ 2003م، دار الشروق: القاهرة-مصر)، ج4، ص2086، انظر: محمد بن إبراهيم التويجري، موسوعة فقه القلوب، مرجع سابق، ص742.

المبحث الرابع: أمثال شعبية لها مضمون عقدي متعلق بالقضاء والقدر.

المطلب الأول: الإيمان بالقضاء والقدر.

المطلب الثاني: مسائل في القضاء والقدر (الرزق والأجل والبلاء).

المطلب الثالث: الأخذ بالأسباب.



تمهيد

تتضمن هذا المبحث أمثال شعبية تحمل في مضمونها عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، وهو آخر أركان الإيمان، وقد ورد في هذا المبحث عدد كبير من الأمثال، فاكتفينا بذكر بعضها

قسمناه هذا المبحث إلى ثلاث مطالب، تضمن المطلبين الأولين الإيمان بالقضاء والقدر، وكيف ظهر من خلال الأمثال، وأول ما بدأنا به المطلب هو تعريف بالقضاء والقدر، ثم بينا الأمثال التي حملت في مضمونها الإقرار بهذا الركن، حيث خصص المطلب الثاني لأقدار الله المتعلقة بالرزق والأجل والبلاء، أما المطلب الثالث فكان عن الاتخاذ بالأسباب.

المطلب الأول: الإيمان القضاء والقدر.

اختلف العلماء في تعريف القضاء والقدر، وفي بيان الفرق بينهما، فقد عرفه الجرجاني[1] بقوله: "القدر تعلق الإرادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخاصة، فتعليق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين وسبب معين، عبارة عن القدر وخروج الممكنات من العدم إلى الوجود واحدا بعد واحد مطابقا للقضاء"[2]؛ وأما تعريفه للقضاء فقد كان: "عباره عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات، على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد"[3]، حيث كان الفرق بينهما على حسب رأيه: "هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها"[4]؛ أي أن القضاء هو ما كان في الأزل وكتب في اللوح المحفوظ، والقدر ما يأتي متفرقا مفصلا، وبتعبير أدق يكون القضاء ثم يأتي وقوعه على الواقع وهو القدر.

ووافق ابن حجر العسقلاني[5] الجرجاني في هذه المسألة فقال: "القضاء الحكم الإجمالي في الأزل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله"[6]، وفيه من عكس التعريفين، حيث جعل تعريف القدر

1- الجرجاني: أبو بكر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (400هـ، 471هـ)، نحوي متكلم، فارسي الأصل من جرجان، ولد وعاش فيها إلى أن توفي، من أعماله: يعتبر أحد المؤسسين لعلم البلاغة، كتب فيها "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"، ومن مؤلفاته أيضا كتاب التعريفات. انظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، (دط، 1406هـ، دار ابن كثير: دمشق-سوريا)، ج3، ص340.

2- الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص220.

3- المرجع نفسه.

4- المرجع نفسه.

5- ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، ولد بشعبان 773هـ، وتوفي ذو الحجة 852هـ، محدث شافعي المذهب، رحل إلى مصر واليمن والحجاز، أقبل على علم الحديث فشرح صحيح البخاري، في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري. أنظر: يوسف بن بردي الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (دط، دت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لام)، ج2، ص17-32.

6- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج11، ص477.

للقضاء، وتعريف القضاء للقدر، والأمر محتمل والخطب فيه يسير[1]، وفيه من رأى بأن القضاء والقدر أمر واحد وهما مترادفات وأن القدر هو القضاء والحكم[2].

لكن النووي[3] أعطى تعريفا آخر للقدر حيث أبرز مسألة مهمة، فقد عرفه: "أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلمﷻ أنها ستقع في أوقات معلومة عندهﷻ وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدره سبحانه وتعالى"[4]، ومن هذا التعريف نجد بأنه أضاف أمرا أمرا مهما وهو سابقية علم الله بالأشياء قبل وقوعها.

ونرجح من خلال هذه التعاريف أن القضاء والقدر أمر واحد، موافقة لما كان عليه أهل اللغة، ونحاول الخروج بتعريف شامل وهو: القضاء والقدر هو تقدير الله السابق للأشياء وعلمه بها في الأزل، وكتابتها في اللوح المحفوظ، وأنها تقع بإرادتهﷻ.

وفيما وقفنا عليه من الأمثال وجدنا العديد منها تقر بالقضاء والقدر نذكر منها:

1- البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، مرجع سابق، ص160؛ وأنظر: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، (دط، دت، دار المعرفة: بيروت-لبنان)، ص406، 407، حيث فصل في هذه المسألة.

2- أنظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص140.

3- النووي: محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي، ولد سنة 631هـ بنوى في بلاد الشام، فقيه والمحدث الشافعي، صنّف عدة تصانيف منها؛ شرح صحيح البخاري، شرح صحيح مسلم، كتاب الأذكار، رياض الصالحين...وغيرها، توفي بنوى في رجب سنة 676هـ. انظر: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود بن عبدالقادر الأرناؤوط، (دط، 2010م، مكتبة إرسيكا: إسطنبول-تركيا)، ج3، ص403.

4- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج1، ص154.

المثل الأول: "قَسْمَكْ ومَكْتُوبَكْ وظُلْ خَيَالكْ، وهُمْ ثَلاثَهْ إِتَبْعُوا فِي زْوَالَكْ"[1]:

المعنى اللغوي: "قَسْمَكْ": بمعنى ما قدر لك من رزق؛ "ومَكْتُوبَكْ": وهي كل الأقدار التي تقع عليك؛ "وظُلْ خَيَالكْ": هو ظلك، فهذه الثلاثة تتبعك إلى مماتك[2].

المراد من المثل ومضربه: بمعنى أن رزقك وما قدر لك في حياتك خيرا كان أم شرا ملتصقة بك كظلك الذي لا يفارقك طول حياتك، ويضرب هذا المثل للحث على الإيمان بالقضاء والقدر[3].

يحمل هذا المثل مضامين عقدية تمثلت في:

1- قسمة الأرزاق: فالله ﷻ مقسم الأرزاق بين العباد بعدله وحكمته، قال تعالى: ﴿ **نَحْن قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي اِ۬لْحَيَوٰةِ اِ۬لدُّنْيا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاًۖ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ (الزخرف:31)، فالله قسم المعاش والحظوظ في الدنيا بين العباد فجعل الغني والفقير القوى والضعيف، الرفيع والوضيع، فجعل الأرزاق متفاوتة وهي سنة كونية قدرية لا يستطيع أحد من أهل الأرض تبديلها ولا تحويلها، وجعل بعضهم لبعض مسخرا[4].

2- كتابة الأقدار: فقد كتب الله كل المقادير في اللوح المحفوظ، قالﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلْقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ وَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ**»[5]، فالله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قال تعالى: ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي اِ۬لْكِتَٰبِ مِن شَےْءٍۖ** ﴾ (الأنعام:38)، "يعني اللوح المحفوظ فإنه مشتمل على ما

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 1359، ص113.

2- المخبر هـ.

3- المخبر ج، والمخبر هـ.

4- الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مرجع سابق، ج7، ص112، 114.

5- أخرجه أبو يعلى أحمد بن هلال التميمي الموصلي في مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، (ط:1، 1404هـ/1984م، دار المأمون التراث: دمشق- سوريا)، أول مسند ابن عباس، رقم: 2329، ج4، ص217.

يجري في العالم من الجليل والدقيق لم يهمل فيه أمرا"[1]، فقد قدّر الله ما يتعلق بأحوال البشر والحيوانات من أجل ورزق وعمر وشقاوة وسعادة[2].

وهنا تكلم عن مرتبة من مراتب القضاء والقدر، ومراتبه أربعة هي: علم الله بالأشياء قبل كونها، وكتابتها في اللوح المحفوظ، وأنها تكون بمشيئته سبحانه، وأنه الخالق لها[3]، وقد بينا مرتبة الكتابة، أما المراتب الأخرى فهي:

أ- علم الله المطلق الأزلي بكل ما جرى ويجري وسيجري في الكون: فقد قال في محكم التنزيل: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنعام:60)[4].

ب- كل ما يقع في الكون حاصل بمشيئة الله: فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلا شيء يخرج عن إرادته الكونية[5]،قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ﴾ (التكوير:28)، فالمشيئة ليست موكلة للإنسان بل هي تابعة للهﷻ[6]، ومشيئة العبد لا تكون إلا بمشيئته سبحانه وتعالى وضمنها[7].

1- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ج2، 146.

2- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج6، ج278.

3- أنظر: شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: سيد عمران، السيد محمد سيد، (دط، 1425هـ/2005م، دار الحديث: القاهرة-مصر)، ص77. وتجد في كل مرتبة من المراتب دليلها من الكتاب والسنة.

4- أنظر: المطلب الثاني من المبحث الثاني، بيان صفة العلم وأنها أزلية.

5- إبراهيم التهامي، العقيدة الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية، مرجع سابق، ص376.

6- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج8، ص340.

7- ابن تيمية، منهاج أهل السنة، مرجع سابق، ج3، ص67.

ج– خلق الأفعال: فالله تعالى خالق كل شيء منها أفعال العباد، فلا يقع في الكون شيء إلا وقد خلقه[1] قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات:96).

3– تحقق المقدور: فالأمور تجري بقدر الله تعالى، ووفق علمه الأزلي، وأنها ستقع على وفق ماقدرهاﷻ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القمر:49)، أي ما خلقناه فمقدور ومكتوب في اللوح المحفوظ.[2] فالله تعالى قدّر الأشياء، أي علم مقاديرها وأحوالها، وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد منها ماسبق في علمه أنه يوجده، فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي إلا ما هو صادر عن علمه تعالى، وإرادته وقدرته[3]، وقوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ (الأحزاب:38)، فالكتابة التي كتبها الله لا يقدر أحد على تغييرها، فلو اجتمع الخلق على أن يغيروا شيئا كتبه الله لما استطاعوا، ولو اجتمعوا على أن يوجدوا شيئاً لم يكتبه الله في اللوح المحفوظ لم يوجدوه[4].

ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه، جائزة في لفظه، فهو يبين أن تقسيم الأرزاق مقدر وأن كل ما قُدِّرَ هو مكتوب للإنسان وأنه لا يتغير.

1– عبد الرحمن بن صالح المحمود، القضاء والقدر ومذاهب الناس فيه، (ط:2، 1418هـ/1979م، لاد: لام)، ص76.

2– البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، ج7، ص435.

3– القرطبي، جامع الأحكام لعلوم القرآن، مرجع سابق، ج17، ص148.

4– صالح بن فوزان، التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، (دط، دت، دار:المملكة العربية السعودية)، ص117.

المثل الثاني: "الْمَكْتُوبْ عَلَى الْجَبِينْ مَا إِنَحُّوهْ إِيدِينْ"[1]:

المعنى اللغوي: "الْمَكْتُوبْ": أي ما كتب في اللوح المحفوظ، بمعنى ما قدر للإنسان، "الْجَبِينْ": مقدمة الرأس أي الجبهة، "مَا إِنَحُّوهْ": أي لا تنزعه؛ "إِيدِينْ": بمعنى اليدين، يدي الإنسان؛ والمقصود من "مَا إِنَحُّوهْ إِيدِينْ": لا أحد يغير ما كتب لك لا بنفع ولا بضر.

المراد من المثل ومضربه: والمقصود أن ما قدر لك واقع لا محالة، ولن يرده أحد، ولا أي شيء يوقفه، ولا أحد يضرك أو ينفعك إلا بما كتب لك أو عليك، ويضرب للدعوة للإيمان بالقضاء والقدر، وعدم الخوف على شيء فكل شيء مقدر[2].

وهذا المثل مشابه للمثل الذي قبله ويحمل مضامينه، والتي منها أن هذا القدر لن يستطيع أحد تغييره، كما جاء في حديث ابن عباسﷺ لما قال النبيﷺ: «...**وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**»[3] فلا تغيير ولا تبديل لما كتبه الله جل جلاله في اللوح المحفوظ، فلو أن الخلق جميعا اجتمعوا على ضرك أو نفعك لن يحدث إلا ما هو مكتوب لك[4].

وفي المثل أيضا دعوة للرضى بالقضاء والقدر، فإذا أيقن الإنسان بأن ما كتب له، أو عليه حاصل لا محالة؛ وأنه كله من عند الله تعالى، رضي به، واستسلم وخضع لإرادة خالقه[5].

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:2079 ، ص156.

2- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

3- أخرجه الترميذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم:2516، وقال هذا الحديث صحيح ج4، ص677؛ وأخرجه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، عبدالله بن العباس بن عبد المطلب عن النبيﷺ، رقم:2669، ج4، ص410، قال الألباني: صحيح، أنظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، مرجع سابق، ج2، ص1318.

4- ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، مرجع سابق، ج1، ص70.

5- أنظر: المطلب الثاني من هذا المبحث.

ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه جائزة في لفظه، فهو يبين أن المقدر للإنسان واقع لا محالة ولا يستطيع أحد تغييره.

المطلب الثاني: مسائل في القضاء والقدر (الرزق، الأجل، البلاء)

إن الله تعالى قدر كل أمور العباد، من رزق وبلاء خيرا كان أو شرا، وموقف المؤمن الصادق وصبره عليها، والرضى بها.

كل هذه الأمور وردت في الأمثال، لذا نقسم هذا المطلب إلى فروع ثلاثة كالآتي:

الفرع الأول: تقدير أرزاق العباد.

سبق وذكرنا[1] أن الله متكفل برزق المخلوقات جميعا، وما يرد في هذا المطلب هو المقدار الذي يحدد للعبد كثيرا كان أو قليلا، ووقت حصول الإنسان عليه، كل ذلك قدر من الله تعالى.

المثل الأول: "أُصْبر عَلى رِزْقَكْ إِجِيكْ"[2]:

المعنى اللغوي: "أُصْبر": من الصبر وهو الانتظار والاحتمال وعدم الجزع[3]؛ "رِزْقَكْ": هو عطاء الله ﷻ؛[4] "إِجِيكْ": من المجيء وهو الإتيان[5].

المراد من المثل ومضربه: بمعنى أن ما قدر لك من رزق آتيك لا محالة، وإن تأخر، فلا يستعجل أحد رزقه، فإنه يأتي في الوقت المناسب، ويضرب المثل لطمأنة النفوس، وزرع الأمل وحسن الظن بالله تعالى[6].

1- أنظر المطلب الأول من المبحث الثاني.

2- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 138، ص34.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص505.

4- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج10، ص115.

5- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص149.

6- المخبر هـ.

ويحمل هذا المثل المضامين الآتية:

1- تقدير الرزق: إن الأرزاق مقدرة من الله تعالى، قالﷺ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ**»[1]، فالأرزاق مقدرة من قبل أن يولد الإنسان، "والمراد من كتابة الرزق تقديره قليلا أو كثيرا وصفته حراما أو حلا"[2]، يقول تعالى: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات:22)، ففي السماء تقدير الأرزاق وتعيينها[3]، وهي مكتوبة عندهﷻ في أم الكتاب[4].

2- الصبر على الرزق: يقولﷺ: «...**أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَلَيْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَأْخُذُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ**»[5]، وهي أن أي حي في الأرض لن يموت حتى يستكمل رزقه وإن بقيت له لقمة في ساعة الاحتضار أخذها قبل أن يموت[6]، فالأرزاق معلومة وقسم كل نفس واصل إليها وإن فرت منه، ولن تموت حتى تستوفي ما قسم لها، فحذرهم الرسولﷺ الغفلة

1- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، رقم:2643، ج4، ص2036.

2- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج11، ص483.

3- الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج27، ص19.

4- فخر الدين الرازي مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج28، ص179.

5- أخرجه أبو بكر أحمد بن عبيد الله البزار في مسنده، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (ط:1، 1988هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية)، مسند حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، عاصم عن زرعى حذيفة، رقم:2914، ج7، ص314، قال الألباني: حسن صحيح، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، (ط:1، 1421هـ/2000م، مكتبة المعارف: الرياض– المملكة العربية السعودية)، ج2، ص312.

6- سفر بن عبد الرحمن الحوالي، شرح العقيدة الطاحوية، (دط، دت، لاد، لام)، ج1، ص324

وأمرهم بإجمال الطلب، فيحسن النية ويطلب الرزق بالحلال لا بالحرام[1]، والصبر على الرزق يكون بالرضى، فالله تعالى قدر مقادير كل شيء فما على الإنسان سوى التسليم والإذعان والرضى[2].

ومن خلال ما تم بيانه يتبين أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه جائزة في لفظه، فهو يبين أن الأرزاق مقسمة من عند الله تعالى وأنها تصل للإنسان، فوجب عليه الصبر عليها، وألا يستعجلها بالحرام، وأن لا يقصر في الطلب والحرص على الحلال، لاسيما فيما هو في دائرة أداء الواجبات وغيرها.

المثل الثاني: "رِزْقَكْ تَمْشِيلَهْ وَلَّى إِجِيكْ"[3]:

المعنى اللغوي: "تَمْشِيلَهْ": من المشي وتعني تسعى إليه؛ "وَلَّى": وإلا؛ "إِجِيكْ": أي يأتيك[4].

يأتيك[4].

المراد من المثل ومضربه: رزقك المقدر لك يأتيك لا محالة، سواء حرصت عليه الحرص الزائد أو لم تفعل، ويضرب لطمأنة العباد على أرزاقهم، وتنبيههم من كسبها بطرق غير مشروعة[5].

مشروعة[5].

يبين هذا المثل أن الرزق مضمون للإنسان، وما قدر له من رزق آتيه، وإن تأخر كما سبق وبينا، فلا يدري الإنسان كيف يأتيه رزقه المقدر، فقد يأتيه بسعيه أو بسعي غيره، فكم سعى الإنسان إلى شيء وقدر لغيره، كما قد سعى غيره وقدر سعيه رزقا له، فالأرزاق مقدرة عند الله وتطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله[6]، يقولﷺ: «**لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ**

1- محمد بن علي بن الحسن أبوا عبد الله الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسولﷺ، تحقيق: عبد الرحمن عمير، (دط، 1992م، دار الجيل: بيروت-لبنان)، ج2، ص289.

2- سفر الحوالي، شرح العقيدة الطاحوية، مرجع سابق، ج1، ص324

3- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 776، ص74.

4- المرجع نفسه.

5- اجتمع كل من المخبر د وه على هذا المعنى.

6- محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، (دط، 1395هـ، 1975م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان)، ج1، ص225.

لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ»[1]، بل وحصول الرزق أسرع من الأجل لأن الأجل لا يأتي إلا بعد فراغ الرزق[2].

ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه، جائزة في لفظه، فهو يبين أن الرزق مقدر للإنسان، ويصله لا محالة.

الفرع الثاني: الأجل.

وردت أمثال تبين أن للإنسان أجلا لا يتقدم ولا يتأخر، والأجل في اللغة: "غاية الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه، والأجل مدة الشيء"[3]، ومدلوله الاصطلاحي: "هو الوقت الذي في معلومه سبحانه، أن روح الحي تفارق جسده، ومتى قتل العبد علمنا أن ذلك أجله"[4] نذكر منها:

المثل الثالث: "اللِّي إِمُوتْ إِمُوتْ إِبْوَعْدَهْ"[5]:

المعنى اللغوي: "اللِّي": أي الذي عائدة على الإنسان؛ "إِمُوتْ": من الموت[6]، "إِبْوَعْدَهْ": بأجله[7].

1- أخرجه ابو نعيم أحمد بن موسى بن مهران الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دط، 1394هـ/1974م، دار الكتاب الغربي: بيروت-لبنان)، كتاب ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد، باب سفيان الثوري ومنهم الامام المرضي والورع الدري أبو عبدالله سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه، ج7، ص90، قال الألباني: حسن، انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته، مرجع سابق، ج2، ص929.

2- الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، مرجع سابق، ج15، ص239.

3- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج11، ص11. وأنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1، ص64.

4- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج4، ج226.

5- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 1664، ص131.

6- أنظر: المطلب الأول من المبحث الثاني معنى الموت.

7- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص131.

المراد من المثل ومضربه: أي أن كل من مات يموت لأن أجله حان، وإن تعددت الأسباب، ويضرب المثل للذي يخاف الموت، أي أن الموت حق تأتيك بأجلها مهما كانت الأسباب[1].

يحمل هذا المثل مضمون عقدي يثبت موت الإنسان لا يكون إلا بأجله:

لا يموت الإنسان إلا بأجله: وهذا الأجل حدده اللهﷻ له، فقد قال في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ﴾ (آل عمران: 145)، فالموت حتمي مقضي بأجل معين لا يتأخر لحظة ولا يتقدم، وهو مكتوب له، مقدر من الله تعالى[2]، فقد قالﷺ:«**أَنَّ نفْسًا لَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا**»[3]، فالآجال مقدرة لا تتغير عما قدر الله وعلمه في الأزل فزيادتها ونقصانها أمر مستحيل، مستحيل، فاللهﷻ أعلم بالآجال وما قضاه واقع لا محالة وإلا انقلب علمه جهلا، فاستحال أن الآجال التي كتبها الله تزيد وتنقص[4].

ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه، جائزة في لفظه، فهو يبين أن الأجل مقدر لا يزيد ولا ينقص.

المثل الرابع: "أَدَّى عُمْره والزَّايِدْ"[5]:

المعنى اللغوي: "أَدَّى": بمعنى أخذ؛ "عُمْره": أي ما قدر له من حياة يعيشها، "والزَّايِدْ": من الزيادة، أي عاش عمره وزاد عليه.

1- المخبر ج، المخبر هـ.

2- الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج4، ص112.

3- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، صدي بن عجلان ابو أمامة الباهلي نزل الشام ومات بها، رقم: 7694، ج8، ص166، قال الألباني: صحيح، أنظر: الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير، مرجع سابق، ج9، ص295.

4- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، مرجع سابق، ج16، ص213.

5- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:48، 27.

المراد من المثل ومضربه: في حالة ما إذا عاش الإنسان كثيرا، وكبر إلى أن صار طاعنا في السن، يقال بأنه عاش عمره وزاد عليه[1]، "ويقال في شأن من طال عمره"[2].

ولكن في لفظه لايصح، فالإنسان يموت في حال إنتهاء مهلته في الحياة، واستوفاء أجله، قال تعالى: ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ أَللَّهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ اجَلُهَاۖ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المنافقون:11)، فالأجل يجيء في وقته المحدد ولا يتأخر لحظة، وجاءت "لن" لتأكيد النفي، وهذا النفي عام على كل النفوس المؤمن والكافر، وهذا إرشاد من الله للمؤمنين ليكونوا على استعداد للموت في كل وقت[3]، فالله لن يمهل نفسا حين إدراكها وقت موتها[4]، فلا أحد يعيش أكثر من عمره، فالأجل محدد ولن يتأخر.

ومن خلال ماتم بيانه يتضح أن هذا المثل له مضمون غير مقبول في العقيدة، فلا يعيش الإنسان أكثر من عمره، ولو بلغ ألف سنة فيكون ذلك العمر المحدد له عند الله تعالى.

الفرع الثالث: البلاء.

وردت الكثير من الأمثال في هذا الباب، كون أن يوم الإنسان لا يخلوا لمواقف خيرا كانت أم شرا، وهي كلها أقدار الله تعالى، وقد تضاربت الأمثال بين إيجابية وسلبية، أمثال تدعوا للرضى بما قدر وأنه كله خير ولا شر فيما قدر، وأمثال يظهر فيها الجزع وعدم الصبر والرضى بما قدر، ومن خلال الأمثال التي جمعناها في هذا الباب يمكن أن نعرضها وفقا للنقاط الآتية:

أولا- الصبر على الموت: وردت أمثال في الصبر على الموت نذكر منها:

1- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

2- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص27.

3- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج28، ص229.

4- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج21، ص36.

المثل الخامس: "رَبِّ جَابْ رَبِّ أَدَّى"[1]:

المعنى اللغوي: "رَبِّ": وهو الله تعالى؛ "جَابْ": بمعنى أحضر أو أعطى، وهذه الأخيرة هي المقصودة من هذا المثل؛ "أَدَّى": بعنى أخذ.

المراد من المثل ومضربه: لله ما أعطى وله ما أخذ، ويقال هذا المثل في المآتم غالبا، وقد يقال في حال فقدان شيء عزيز أيضا، ويضرب: للتخفيف عن المصاب وتعزيته.[2]

ويحمل هذا المثل مضامين عقدية كانت كالآتي:

1- وجوب الصبر على الموت: الموت حق ونحن مأمورون بالصبر في حالة فقدان العزيز، وهي مصيبة من مصائب الدنيا كما قال تعالى: ﴿ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ (المائدة:106)، فأسوأ مصائب الإنسان الموت[3]، فالمصيبة حادثة تحل بالمرء من شر وضر[4]، فالموت من أشد المصائب التي تقع على الإنسان، لكنها حق كما سبق وبينا، لذا وجب على الإنسان الصبر عليها، فقد قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٤﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (البقرة:155) فالله تعالى مالك الملك يتصرف في عبيده كما يشاء فليس للانسان على نفسه وامواله شيء، فإذا ابتلى بشيء منها، فقد تصرف أرحم الراحمين بمماليكه وأموالهم، فلا اعتراض عليه، بل من كمال عبودية العبد علمه بأن وقوع البلية من المالك الرحيم، الذي أرحم بعبده من نفسه، مما يوجب على العبد الرضا والشكر له على

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم 776: ، ص73.

2- أنظر: المرجع نفسه.

3- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج1، ص220.

4- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج5، ص217.

ماقدر ودبر، فالعبد راجع لله يوم المعاد ليجازا على عمله، فإن صبر على المصيبة والضرر واستسلم للقضاء والقدر واحتسب وجد اجره موفورا عنده ﷻ[1].

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ:﴿ إِنَّا لِلهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾** (البقرة: **156**)، **اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: «أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ»**[2].

2- التعزية في المصاب: "والتعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت، ويخفف حزنه، ويهون مصيبته، وهي مستحبة، فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر"[3]، قال ﷺ: «**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[4].

ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه جائزة في لفظه،فهو يحث على الصبر والرضى حين وقوع مصبية الموت.

1- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص75.

2- أخرجه المسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب مايقال عند المصيبة، رقم:918، ج2، ص631.

3- أبو زكرياء محيي الدين بن شرف النووي، الأذكار من كلام سيد الأبرار المسمى حلية الأبرار وشعار الأخيار، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، (دط، 1391هـ/1971م، مطبعة الملاح: دمشق-سوريا)، ص126.

4- أخرجه ابن أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دط، دت، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة- مصر)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا، رقم:1601، ج1، ص511، قال الألباني: حسن، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، (دط، دت، مركز نور الاسلام لأبحاث القرآن والسنة: الإسكندرية-مصر)، ج4، ص101.

ثانيا– الصبر على البلاء: وفيه أمثال كثيرة بحيث أن يوم الإنسان لا يخلوا من الاختبارات، نأخذ من هذه الأمثال:

المثل السادس: "الْمُومِن يِتْفَكَّرَهْ رَبِّ"[1]:

المعنى اللغوي: "الْمُومِن": أي المؤمن، "يِتْفَكَّرَهْ": أي يتذكره.

المراد من المثل ومضربه: ويراد بها أن الله سبحانه وتعالى يتذكر المؤمن بإبتلائه في الدنيا، ويضرب لتسلية قلب المصاب بمصيبة ما، ودعوته للرضى بالقضاء والقدر[2].

وردت مضامين عقدية في هذا المثل:

1– دعوة للرضى بالقضاء والقدر: الرضى بالقضاء من أسباب السعادة، فإن من ملأ قلبه بالرضى ملأ الله صدره غنى وأمنا وقناعة وفرغ قلبه لمحبته والإنابة إليه والتوكل عليه فالرضى يفرغ القلب لله[3]، فعلى المؤمن أن يدرك أنه كلما زاد البلاء عظم الجزاء، قالﷺ: «**إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ , وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى , وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ, فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا , وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**»[4]، "فالمبتلى إذا صبر ورضي بقضاء الله وقدره فإن الله يجزيه على ذلك الخير العاجل والآجل، فيجزيه الجزاء العظيم آجلا وعاجلا"[5]، فقد قال تعالى: ﴿ **مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ اِلاَّ بِإِذْنِ اِ۬للَّهِۖ وَمَنْ يُّومِنۢ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۖ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَےْءٍ عَلِيمٞ** ﴾ (التغابن:11)، فمن خصائص المؤمن الصبر عند المصيبة، فهو موقن أن ما أصابه ما

1– بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، الرقم:2094، ص157.

2– اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

3– ابن القيم، مدارج السالكين، مرجع سابق، ج2، ص208.

4– أخرجه الترميذي في سننه، كتاب الزهد، باب الصبر على البلاء، رقم:2396، وقال هذا الحديث حسن غريب، ج4، ص179؛ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في الصبر عى المصائب وعما تنزع إليه النفس من لذة الشهوة، فصل في أي الناس أشد بلاء، رقم:9325، ج12، ص234، قال الألباني: حسن، انظر: الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مرجع سابق، ج3، ص331.

5– صالح بن فوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مرجع سابق، ج2، ص86.

كان ليخطئه، فيهدأ قلبه ويطمئن ولا يجزع[1]، وعليه بالثبات عند المصائب والتصبر عند حلولها[2]، فاليقين عند المصائب بعد العلم بأن الله قدرها سكينة للقلب وطمأنينته وتسليمه، وهذا من تمام الإيمان بالقدر خيره وشره، فالصبر على المصائب من باب التسليم والرضا بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومره.[3]

2- ابتلاء الله للمؤمنين: وردت الكثير من الآيات والأحاديث في بيان هذا المعنى قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة:154-156)، فقد بين الله تعالى أنه لابد من ابتلاء عباده ليتبين الصادق من الكاذب فلو استمرت السراء ولم تكن معها محن لحصل الاختلاط، ولكن حكمة الله تقتضي تمييز أهل الخير عن أهل الشر، وهذه فائدة المحن[4] وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ (محمد:32)، والابتلاء الإختبار وتعرف حال الشيء، ويبتلى المؤمنون بالأمر والنهي حتى يعرف المطيع من العاصي[5].

1- الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مرجع سابق، ج8، ص202.

2- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج28، ص251.

3- تقي الدين أبو العباس ابن تيمية، الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط:5، 1416هـ/1996م، المكتب الإسلامي: عمان، الأردن)، ص182، انظر: صدر الدين الصالحي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق، ص166.

4- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص75.

5- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج26، ص103.

وقالﷺ: «**وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ**»[1] "والله سبحانه إذا أراد بعبد خيرا سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبه ونقاه وصفاه، أهّله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته ، وأرفع ثواب الآخرة، وهو رؤيته وقربه"[2]

ومن خلال ما تم بيانه يتبين أن المثل يحمل مضامين مقبولة في معناه، جائزة في لفظه، فالله تعالى يبتلي المؤمن إذا أحبه.

ثالثا– خيرية القضاء: ولم يغب هذا الجانب أيضا عن الأمثال، وهو من باب الرضى بالقدر، وقد وردت فيه أمثال كثيرة نكتفي بذكر مثل واحد:

المثل السابع: "الْخِيَر فِيمَا خَيَّر رَبِّ[3]":

المعنى اللغوي: "الخْيَرة": من الخير، "فِيمَا خَيَّر": أي فيما إختاره الله.

المراد من المثل ومضربه: ويعني أن كل ما يحصل للإنسان خير وإن لم يكن يريد ذلك، ويضرب للدعوة للرضى بالقضاء والقدر والإعتقاد أن ما أراده الله خير وليس ما أراده العبد.[4]

ويحمل هذا المثل مضامين عقدية:

1– الخير فيما اختاره الله: قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:214)، فكل ما تكرهه النفس من أفعال خير لما فيها من مشقة، فهو خير أكيد، وما تحبه النفس من أفعال شر لما فيها من راحة تتوهم للإنسان، فهي شر أكيد، فاللهﷻ أعلم وأرحم

1– سبق تخريجه.

2– محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، (ط:27، 1415هـ/1994م، مؤسسة الرسالة: بيروت؛مكتبة المنار الإسلامية: الكويت)، ج4، 179.

3– بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع السابق، رقم:578، ص61.

4– اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

بالعبد من نفسه، فهو يقدر مصلحة العبد[1]، وقد قالﷺ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**»[2]، فالمؤمن إن أصابته سراء شكر الله عليها وحمده، وإن أصابته ضراء صبر عليها ولم يجزع، وكان موقنا أنها من الله عز وجل، فكله قضاء الله، فإن صبر أو شكر جوزي عليها[3].

فالله سبحانه وتعالى بيه الخير فقط، قال في كتابه العزيز: ﴿ **بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (آل عمران:26)، فالخير كله من الله، والشر لا يضاف إليه لا اسما ولا وصفا، ولا فعلا[4]، فتقدير الخير بالنسبة للعبد، لقصور علمه، فبما أن علم الله شامل كامل فهو يعلم مصلحة العبد فيقدر له على حسبها، والأمر أشبه بالأب وابنه الصغير، حين يمنعه أمرا يمنعه لمصلحته لأن علم الأب أعلى من علم الابن، فيعارض الابن لأن علمه قاصر، ولله المثل الأعلى[5]، فلا تأخذ الأمور بمدلولك القاصر، بل خذها بمراد الله تعالى بها[6]، وهذا ما أراده المثل، فكل ما اختاره الله لنا لنا سواء كان ما أردناه أم لم يكن، فهو خير لنا.

2- والاعتقاد أن ما جاء به الله خير سواء أردناه أم لا يكون هذا من حسن الظن به[7].

ومن خلال ما بيناه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه جائزة في لفظه، فهو ينسب الخير لله ويرضى بقضائه.

1- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص96.

2- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم: 2999، ج4، ص2295.

3- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج10، ص109.

4- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص965.

5- صالح بن عبد العزيز آل شيخ، شرح العقيدة الواسطية، (دط، 1431هـ/2010م، دار أعلام السنة، الرياض-المملكة العربية السعودية)، ص405،405.

6- أنظر: الشعراوي، الخواطر، مرجع سابق، ص3135.

7-أنظر المطلب الثالث من المبحث الثاني.

رابعا– الجزع من القدر: فكما يرضى البعض بما قدر هناك من يجزع، ويعبر عن جزعه من خلال مثل يذكر، ورد عدد معتبر من الأمثال في هذا الجانب، منها ما يكون صراحة، ومنها ما يكون بمعان خفية، ونأتي على ذكر مثل ينتشر حتى في غير المنطقة:

المثل الثامن: "يَعَطِي الْلَحَمْ لِلِّي بَلَا سِنِينْ":

المعنى اللغوي: "يَعْطِي": من أعطى، "الْلَحَمْ": مادة عضوية من أصل حيواني، "لِلِّي": أي للذي، "بَلَا سِنِينْ": أي بلا أسنان، ومعناه الحرفي أن الله يعطي اللحم لمن لا يمتلك أسنانا، وهذا بطبيعة الحال أنه لن يستطيع أكله.

المراد من المثل ومضربه: المراد منه أن الله لا يوزع الأرزاق بشكل عادل فعطي عطاء لغير القادر ولا المحتاج له، أو بالقدر الزائد عن حاجته، ويمنع عن الآخرين رغم أنهم يستحقونه، ولا يتوفر لهم قدر الحاجة، ويضرب هذا المثل في حالة حصول الإنسان على نعمة لم يدرك معناها، أو في حالة حصول غيره على أمر يريده هو[1].

في هذا المثل مضامين مخالفة للعقيدة:

1– عدم الرضى بما قسم الله: فإن عدم إدراك الناس للنعمة هو الموصل بالإنسان إلى السخط من القدر، وسخط العبد من ربه مناف لرضاه به، وهذا يستلزم سوء ظنه بربه، ومنازعته له، وهذا مناف للعبودية[2]، وكما سبق وبينا أن الأرزاق مقسمة من الله تعالى، وأن ما قدر للإنسان واقع لامحالة، لذا وجب عليه الرضى بما قدر، ومن لم يرضى امتلأ قلبه سخطا وهذا يفرغ القلب من الله تعالى[3].

2– إتهام الله بعدم العدل: وهذا يستلزم إتهام المولىﷻ بالظلم، وقد نفى الله ﷻ عن نفسه الظلم فقال في كتابه: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (ق:29)، والمبالغة

1– المخبر ج

2– ابن القيم، مدارج السالكين، مرجع سابق، ج2، ص188.

3– المرجع نفسه، ج2، ص208.

راجعة إلى تأكيد النفي[1]، فالله لا يظلم أحدا، فقد جاء عن النبيﷺ فيما يرويه عن ربه: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا**»[2]، وهنا يبين الله تعالى أنه لا ينبغي أن يتصف بهذه الصفة، وأنها مستحيلة في حقهﷻ[3]، فالله سبحانه وتعالى عادل يصدر منه فعل العدل المنافي للجور والظلم، وحظ العبد من العدل لا يخفى فليبدأ من خلقه في أحسن صورة، ورزق الله له، وما إلى ذلك من النعم، ويظن البعض أن الله ظلمه في إيصال النفع إليه، والأصل في العبد ألا يعترض لأن الله عادل في هذا سواء وافق مراده أم لم يوافق[4].

3- إتهام الله بعدم الحكمة: فإذا كان الله سبحانه وتعالى يضع النعمة في غير موضعها ويعطيها لمن لا يحتاجها، فهذا دليل على عدم الحكمة، تعالى الله عن هذا علوا كبيرا، بل حاشاه وهو الحكيم، فالله سبحانه وتعالى "الحكيم الحق يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم وهو العلم الأزلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق إليه خفاء ولا شبه ولا يتصف بذلك إلا علم الله سبحانه وتعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها حكيم وكمال ذلك أيضا ليس إلا لله تعالى فهو الحكيم الحق"[5]، فقد ثبتت الحكمة له في خلقه وأمره وشرعه، يضع الأشياء في موضعها وينزلها منازلها لا يسأل عنها ولا يقدح فيها[6].

ومن خلال ما تم بيانه فإن هذا المثل غير مقبول في العقيدة لا من حيث ألفاظه ولا في معناه، فالرضا بما قدر واجب، والصبر على البلاء كذلك، ووجب أيضا التأدب مع الله فيما ينسب إليه، فالله ليس بظالم وهو عادل حكيم، قسم الأرزاق بعدل وحكمة.

1- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج26، ص263.

2- أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب تحريم الظلم، رقم: 2577، ج4، ص1994.

3- محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري، الإتحاف السنية بالأحاديث القدسية، ، (دط، دت، دار ابن كثير: دمشق-بيروت)، ج1، ص50.

4- أبو حامد العزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص98، 100، 101.

5- المرجع نفسه، ص120.

6- عبد الرزاق البدر، فقه أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص176.

المطلب الثالث: الاتخاذ بالأسباب.

إن الإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي الاتخاذ بالأسباب، بل إن السعي مع الإقرار بالقدر من كمال الإيمان، وظهر هذا وبقوة في الأمثال الشعبية، وقسمنا هذا المطلب إلى فرعين:

الفرع الأول: وجوب الاتخاذ بالأسباب.

المثل الأول: "ٱلذِّيبْ قَالْ: الْمَكْتُوبْ ومْعَاهْ تِنْقِيزَة"[1]

إن قصص الذئب مع الراعي كثيرة، ويعتبر الذئب الحيوان المشتهر في المخيلة الشعبية، ويروى لهذا المثل قصة هي كالآتي: قيل للذئب يوما: لماذا تهجم على الغنم؟، فإن ما قدر لك من رزق آتيك لا محالة، فجلس الذئب أمام الغنم ينظر إليها منتظرا أن تأتيه واحدة ليأكلها وتسد جوعه, طال انتظاره، حتى أيقن أنه لا يمكن أن تخرج شاة من القطيع لتسلم نفسها له، فهجم على الغنم وأخذ واحدة، فقيل له: لم تصبر حتى يأتيك رزقك؟، فأجاب: "المكتوب ومعاه تنقيزة"[2].

المعنى اللغوي: "الذِّيبْ": وهو الحيوان المعروف؛ "الْمَكْتُوبْ": أي ماكتب لك في اللوح المحفوظ؛ "وْمعَاهْ تِنْقِيزَة": تعني القفزة والوثبة ويقصد بها السعي والعمل.

المراد من المثل ومضربه: ويراد من المثل أن الجلوس دون السعي لن يحقق شيئا، فإن ما هو مقدر يقينا سيحصل لكن مع السعي، ويضرب هذا المثل للحث على السعي والعمل، تحمل هذه القصة عبرة رائعة توصل الفكرة بشكل بسيط، فلا يمكن أن تحصل على شيء إلا بعد أن تتعب عليه[3].

من أهم ثمار الإيمان بالقضاء والقدر هو العمل والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، فالإيمان بالقدر يحفز المؤمن على العمل بيقين وثبات[4]، ويعتبر الأخذ بالأسباب من أهم ما دعى إليه

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية في الأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:717 ، ص69.

2- بن علي محمد الصالح، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، مرجع سابق، ص69.

3- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

4- عبد الرحمان محمود، القضاء والقدر ومذاهب الناس فيه، مرجع سابق، ص445.

القرآن الكريم، ومن أهم ما دعى أيضا إليه النبيﷺ، وحياته وسيرته الكريمة مليئة بهذا، وكذلك فهم الصحابة لهذا الأمر.

ومن أمثلة الأخذ بالأسباب في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة مريم: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (مريم: 24)، كان الله تعالى قادرا على أن ينزل عليها الرطب دونما هز لجذع النخلة، لكنه أراد بها شيئين: طلب الأسباب والإعتماد على المسبب، فأمرها أن تهز جذع النخلة رغم ضعفها وكانت قد وضعت مولودها توا، وهذا ليبين المولىﷻ لنا أن الإنسان مطالب بالأخذ بالأسباب مهما كان ضعيفا، ويكون هذا مقرونا مع الإعتماد عليه، فذلك الجذع اليابس ما كان ليسقط الرطب إلا بإذن الله تعالى، ومريم ما كانت لتستطيع هزه وهي ضعيفة، ولكن الأمر تحقق استجابة لأمر اللهﷻ[1].

وجاء في السنة النبوية سؤال كعب بن مالك: يا رسول الله أرأيت دواء نتداوى به، ورقي نسترقي بها، وأشياء نفعلها هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: «**يَا كَعْبُ، بَلْ هِيَ مِنْ قدر الله**»[2]، وهنا بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الأخذ بالأسباب من قدر الله أيضا[3]، وقد ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم حين ذكر النبيﷺ أن القدر سابق قالوا: " يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا الأول وندع العمل؟ قال:«**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ**» ثم تلا عليه الصلاة والسلام: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ

1- الشعراوي، الخواطر، مرجع سابق، ج15، ص9068.

2- أخرجه ابن حبان في صحيحه, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, (ط:1, 1408هـ/1988م, مؤسسة الرسالة: بيروت–لبنان), كتاب: الرقى والتمائم، باب: ذكر البيان بأن استرقاء المرء عند وجود العلل من قدر الله، رقم: 6100, ج13، ص465؛ قال الألباني: حسن لغيره. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني, التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه,(ط:1, 1424هـ–2003م,دار با وزير: جدة– المملكة العربية السعودية),ج8، ص456.

3- عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعود، الدرة البهية شرح القصيدة التائية، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، (ط:1، 1419هـ/1998م، أضواء السلف: الرياض–المملكة العربية السعودية)، ص44.

لِلْعُسْرَىٰ ﴾ (الليل: 5-10)[1]، فمن أتى بأسباب التيسير يسر الله له كل خير وسهل عليه العمل به، ويسر له ترك كل شر[2]، فالله تعالى تقدم علمه وكتابته بما سيكون من السعادة والشقاوة، فقد قدر كلا منهما بأسباب، فالسعادة بالأعمال الصالحة، والشقاوة بالفجور، والشفاء الذي يقدره للمريض يقدره بالأدوية والرقى[3].

وقد فهم عمرﷺ عنه أن الإيمان بالقدر لا يقتضي ترك الأسباب، بإنكاره على أبا عبيدﷺ، في طاعون عمواس الشهير حين هم عمرﷺ بالرجوع إلى المدينة من حدود الشام، فقال له أبو عبيد بن الجراح: "أفرار من قدر الله؟، فدهش عمر لهذا الاعتراض وقال: "لو غيرك قالها يا أبا عبيد، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت إن كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان: إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعينها بقدر الله"[4]، فنجد أن سيدنا عمرﷺ فهم أن الأسباب مقدرة كالمسببات[5]، وهذا حتى لا يحتج أحد بالقدر ويترك الأخذ بالأسباب.

يقول ابن تيمية: "الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسباب نقص في العقل والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع"[6]، فيرى بأن ترك الأخذ بالأسباب قدح في الشرع، لكن يجب أن تكون مقرونة بالتوكل على الله، فإن لم تكن كذلك فقد أخلت بالتوحيد.

1- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب سورة الليل، رقم: 4949، ج6، ص161.

2- السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص926.

3- تقي الدين أبو العباس ابن تيمية، الإستقامة، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط:1، 1403هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود: المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية)، ج1، ص175.

4- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب: كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، رقم: 5397، ج5، ص2163.

5- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج11، ص580.

6- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج8، ص529.

ويقول ابن القيم[1] كلاما رائعا في شفاء العليل: "وهذا كما إذا قدر له أن يكون من أعلم أهل زمانه فإنه لا ينال ذلك إلا بالاجتهاد والحرص، على التعلم وأسبابه، وإذا قدر له أن يرزق الولد لم ينل ذلك إلا بالنكاح أو التسري أو الوطء..."[2]، يضعنا هنا ابن القيم أمام الواقع، فيرى أن العلم مقدر ولكن لا يكون إلا بالاجتهاد والحرص، وأن الإنسان إذا رزق بولد فهو مقدر له، ولكنه إن لا يناله إلا بالنكاح، وهو أخذ بالأسباب، ويزيد: "فمن عطل العمل اتكالا على القدر السابق فهو بمنزلة من عطل الأكل والشرب والحركة والمعاش وسائر أسبابه اتكالا على ما قدر له. وقد فطر الله سبحانه عباده على الحرص على الأسباب التي بها مرام معاشهم ومصالحهم الدنيوية...وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد، وقد يسر كلا من خلقه له في الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له"[3]، فترك الأسباب مخالفة لأمر الله، فقد فطرنا الله على هذا، ومن الحكمة في الأخذ بالأسباب: "لأن قدر الله وقضاءه غير معلومين لنا، إلا بعد الوقوع، فنحن مأمورون بالسعي فيما عساه أن يكون كاشفا عن مصادفة قدر الله لمأمولنا، فإذا استفرغنا جهودنا وحرمنا المأمول، علمنا أن قدر الله جرى من قبل على خلاف مرادنا؛ فأما ترك الأسباب فليس من شأننا، وهو مخالف لما أراد الله منا، وإعراض عما أقامنا الله فيه في هذا العالم وهو تحريف لمعنى القدر"[4].

ومن هذا نستخلص أن ترك الأسباب مذموم، وأن هذا ضعف في المؤمن لا قوة فيه، فنحن مأمورون بهذا، ودون ترك التوكل على الله، وهذا ما دعت إليه الأمثال أيضا، حيث تبين لنا وعي المجتمع بهذا.

1 ابن القيم الجوزية: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي ثم الدمشقي، ولد سنة 691هـ، الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، وصنف تصانيف كثيرة جدا، أهمها؛ تهذيب سنن أبي داود وايضاح مشكلاته، شرح اسماء الكتاب العزيز، زاد المعاد، بدائع الفؤاد...وغيرها، توفي وقت العشاء في آخر ليلة الخميس في 32 رجب سنة 751هـ. (انظر: الحافظ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمان بن سليمان العثيمين(ط1، 1425هـ، 2005م، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية)، ج5، ص170_175.

2- ابن القيم، شفاء العليل، مرجع سابق، ص68.

3- المرجع نفسه، ص67.

4- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج4، ص138.

ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبوله في معناه جائزة في لفظه، فهو يحث على الأخذ بالأسباب، والسعي مع الإيمان بالقضاء والقدر.

الفرع الثاني: أسباب حصول الخير والمنفعة.

باستقراء الأمثال يظهر لنا أن فيه بعض الأمثال التي تبين لنا أسبابا لتحصيل الخير والمنفعة في حياة المسلم، رزقا كانت أو أسبابا لتحصيل حياة هنيئة، منها:

المثل الأول: "قصُصْ ونَواصِي وعَتَبْ وبَعْض مِن الذُّرِيَة"[1]:

المعنى اللغوي: "قصُصْ": كلمة عامية يقصد بها ما تقدم من الشعر على ناصية المرأة[2]؛ "نَواصِي": يقصد بها البهائم؛ "عَتَبْ": وهي عتبة المنزل، الذرية هم الأبناء.

المراد من المثل ومضربه: لا تدري من أين يأتيك الخير، من امرأة تتزوجها، أو بهيمة تقتنيها، أو تغيير مكان السكن، أم من إنجاب الأبناء.[3]

يعتبر الزواج بابا من أبواب سعة الرزق، قال تعالى: ﴿ **وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (النور: 32)، فقد رغبهم الله في الزواج وأمرهم به ووعدهم من ورائه الغنى[4]، فمشكلة الفقر في الرجل كانت أو المرأة لا يجب النظر إليها، ففي فضل الله ما يغنيهم،

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم: 1360 ،ص114.

2- المخبر ب.

3- أنظر: بن علي محمد اصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص114.

4- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج6، ص51.

وهو الغني يبسط الرزق لمن يشاء[1]، فعن ابن مسعودﷺ قال: "التمسوا الغنى في النكاح"[2]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول اللهﷺ: «**تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَكُمْ بِالْمَالِ**»[3].

وحتى الأبنا يعتبرون سببا وبابا من أبواب الرزق، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ ﴾ (الإسراء: 31)، فاللهﷻ تعهد بتكفل رزق الأولاد وآبائهم[4]، فالله تعالى يرزق الأبناء من غير أن يعتري رزق الآباء نقص، فرغم الضعف الذي بأولادكم فيرزقهم ولا ينقص من رزقكم شيئا[5].

أما عن عتب، فيقصد بها على الأغلب تغيير مكان السكن، وهذا يمكن الإنسان من أخذ أسباب السعي في طلب الرزق، خصوصا إذا كان رعيا فتتبع مكان الكلاء يفيده، وهذا ليس بمخالف للشرع بل هو أمر الشرع فكسب الرزق مشروع، وكذلك مع البهيمة[6].

ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه جائزة في لفظه، فهو يبين لنا أسباب تحصيل الرزق، وكانت هذه الأسباب موافقة للشرع.

1- الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مرجع سابق، ج18، ص232.

2- المصدر نفسه.

3- أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة بن حواستي العبسي في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط:1، 1409هـ، مكتبة الرشد: الرياض- المملكة العربية السعودية)، رقم"15913، ج3، ص453، وأخرجه أبو عبدالله الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب فضائل القرآن، باب النكاح، رقم: 2679، وقال صحيح على شرط الشيخان، ج2، ص174. وقال الألباني: ضعيف، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (دط، دت، المكتب الاسلامي: بيروت-لبنان)، ص358.

4- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص343.

5- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، ج10، ص442.

6- المخبر هـ.

المثل الثاني: "أَمْشِي مع رَبِّ صحيحْ مَا تِتْزَعْزَعْ مَا تْطِّيحْ"[1]

المعنى اللغوي: "أَمْشِي": من المشي، "مع رَبِّ صحيحْ": أي بما يرضي الله، "تِتْزَعْزَعْ": أي الشّدة في الحركة[2]، "تْطِّيحْ": بمعنى السقوط.

المراد من المثل ومضربه: والمقصود من المثل أن تطيع الله ولا تعصيه وتتقيه وتستقيم في حياتك لتستقيم معيشتك، فهي من أسباب حصول راحة القلب والنفس، وتجعل المؤمن قويا، ويضرب المثل للترغيب في الطاعة لما لها من أثر في حياة المؤمن.[3]

فكل أعمال العبد في حياته من خير وشر تعود ثمرتها عليه، فالعمل له أثر في القلب قبل أثره في الخارج، فعلى الإنسان أن يكثر من العمل الصالح، فله نور في القلب، وقوة في البدن وضياء في الوجه، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق[4]، قال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (الإسراء:7).

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق:2-3)، فمن يتق الله يجعل له مخرجا من كل هم وكرب وضيق، ويرزقه من حيث لم يتوقع[5]، فالتقوى تدفع المضرة عن العبد، وتجعل له مخرجا مما ضاق على الناس، وترزقه من حيث لا لا يحتسب، واتقاء الله بترك المحظور وفعل المأمور[6].

1- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، رقم:193، ص37.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص393.

3- اجتمع المخبرون على هذا المعنى.

4 -ابن تيمية، أمراض القلوب وشفاؤها، (ط:3، 1399هـ، المطبعة السلفية: القاهرة)، ص7.

5- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج4، ص275.

6- ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (ط:1، 1408هـ/1987م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان) ج4، ص466.

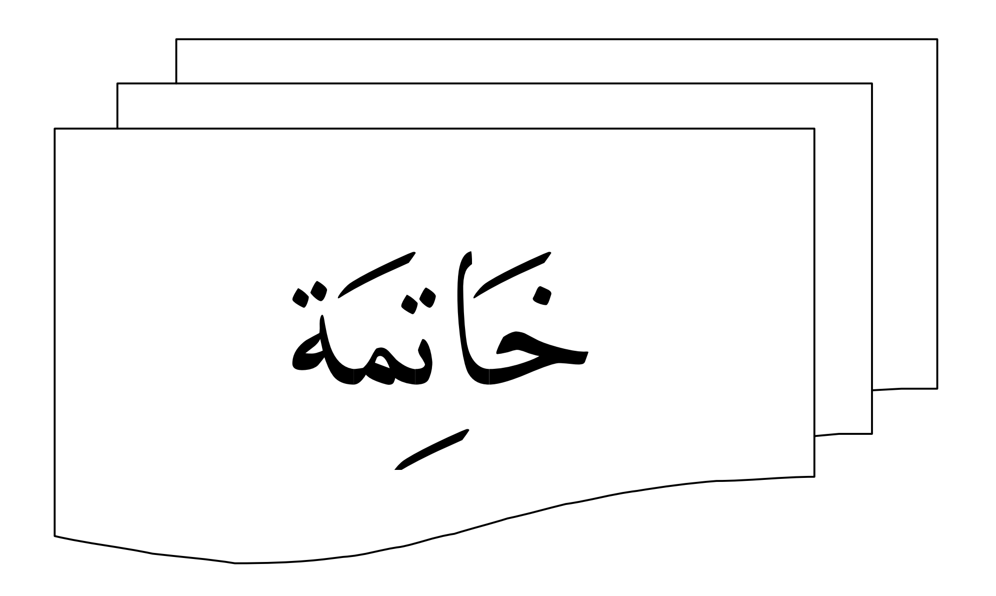
يقولﷺ: «**احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ**»[1]، أي أن تتقرب إلى الله بالطاعة في حال راحتك، يعرفك بتفريج الشدد عنك ويجعل لك من كل ضيق مخرجا[2]، واحفظ الله بملازمتك تقواه، واجتناب نواهيه واحفظه بما أمرك، يحفظك في نفسك ومالك وأهلك ودنياك ودينك[3]، وهذا ما يرمي له المثل فإن استقام الإنسان كان الله عونه في كل أموره، وأعانه على دينه ودنياه.

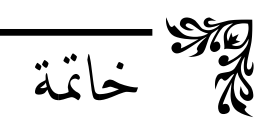
ومن خلال ما تم بيانه يتضح أن المثل يحمل مضامين عقدية مقبولة في معناه، جائزة في لفظه، فهو يدعو إلى تقوى الله، فيها يقوى المؤمن.

1- سبق تخريجه.

2- الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، (ط:2، 1408هـ/1988م، مكتبة الإمام الشافعي: الرياض-المملكة العربية السعودية)، ج1، ص914.

3- إسماعيل بن محمد الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين النووية، ، مرجع سابق، ج20، ص1.


خَاتِمَة



خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضل جوده تنعم الموجودات، الحمد لله الذي أعاننا للوصول إلى ختام هذا الدراسة والتي كانت موسومة ب"**المضامين العقدية للأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف "دراسة تحليلية"**، وهذا لما تحمله الأمثال الشعبية من مكانة في المجتمع، حيث ختمت بإجابة عن إشكالية تمثلت في أهم المضامين التي حملتها الأمثال الشعبية، ومدى موافقتها مع العقيدة ومخالفتها لها، وعليها نخلص إلى النتائج الآتية:

1- استثمار الأمثال الشعبية في الجانب الإيجابي والابتعاد عنها من الجانب السلبي.

2- أهم المضامين العقدية التي حملتها الأمثال الشعبية تمحورت حول ثلاثة أركان من أركان الإيمان وهي: الإيمان بالله، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقضاء والقدر.

3- الأمثال التي كانت تحمل مضامين عقدية متعلقة في الإيمان بالله:

كانت تقر بتوحيد الربوبية، وتؤمن بأن الله هو الخالق خلق الإنسان في أحسن تقويم، الرازق المتكفل برزق العباد، المدبر والمتصرف في أمور الكون جميعا. فكانت الأمثال الواردة في هذا الباب صحيحة موافقة للعقيدة.

أما عن توحيد الأسماء والصفات فكانت تتراوح بين أمثال موافقة وأمثال مخالفة للعقيدة، أما عن المخالفات فكانت في ألفاظ المثل لا في معناه، مما يدل أن المخالفة لم تكن مقصودة متعدة.

وتوحيد الألوهية وردت فيه أمثال تقر بأن العبودية لله وحده، وأنه المستحق لها، والتوكل والاعتماد لا يكون إلا عليه ﷻ، ورد فيه مثل واحد فيه الحلف بغير الله، وهو منهي عنه في الإسلام، لكن معناه موافق للعقيدة.

ومن هذا فالأمثال في الإيمان بالله كانت في معناها موافقة للعقيدة، وكانت فيه بعض المخالفات في ألفاظه غير مقصودة في معناها.

4- أما الأمثال الشعبية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر:

فكانت الأمثال المتعلقة بالموت والقبر صحيحة في لفظها ومعنها، وموافقة في العقيدة وذلك بأنها تقر بحقيقة وحتمية الموت، وتقرّ بعذاب القبر ونعيمه، وكانت تدعو إلى العمل الصالح ينجي من عذاب القبر، وكانت بعض الامثال خاطئة في معناها وذلك بفصلها عمل الدنيا عن الآخرة

أما الأمثال المتعلقة بالجزاء الآخروي؛ هي كذلك كانت صحيحة في لفظها ومعنها وموافقة للعقيدة وذلك بإقرارها بالجزاء الآخروي وذلك من خلال مجازات أهل الطاعة بالجنّة ومجازات العاصيين بالنّار، إلا في مثل الذي كان خاطئاً في معناه حب الدنيا ونسيان الآخرة.

وبهذا فإن المضامين العقدية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر، كانت تقرّ بهذه الحقيقة وهذا من خلال موافقتها للعقيدة.

5- الأمثال التي ورد فيها ذكر القضاء والقدر:

كانت تقر بالقضاء والقدر وأن كل ما في حياة الإنسان من تقدير الله عز وجل، وأنه لا شيء يغير ما قدر.

الله سبحانه وتعالى هو مقدر الأرزاق، وأن الرزق يصل للإنسان مهما تأخر، فعلى الإنسان أن يصبر، وأن الأجل مقدر عند الله تعالى لا يتغير، فلا يتقدم ولا يتأخر لحظة، وكذلك ورد في الأمثال أن الإبتلاء مقدر من الله فوجب الصبر عليه والرضى به، ويتبين أيضا أن كل ما قدره الله خير، ولكن فيه من الناس من يجزع ولا يتحمل ولا يصبر على البلاء، وهذا ما فسر سبب إراد بعض الأمثال التي تعبر عن عدم الرضى وعدم الصبر، وهي مخالفة للعقيدة في معناها وألفاظها.

كما يعتتر السعي والأخذ بالأسباب من كمال الإيمان بالقضاء والقدر، وقد جاءت الأمثال حاثةً على هذا الأمر، ودعت إلى العمل و الأخذ بالأسباب كاملةً.

6- التريث في الحكم على مقصود قائل الأمثال وذلك بالحكم على ظاهر خطابه فبالوقوف على معاني ومضارب الأمثال يتبين لنا مقصود قائلها.

توصيات واقتراحات:

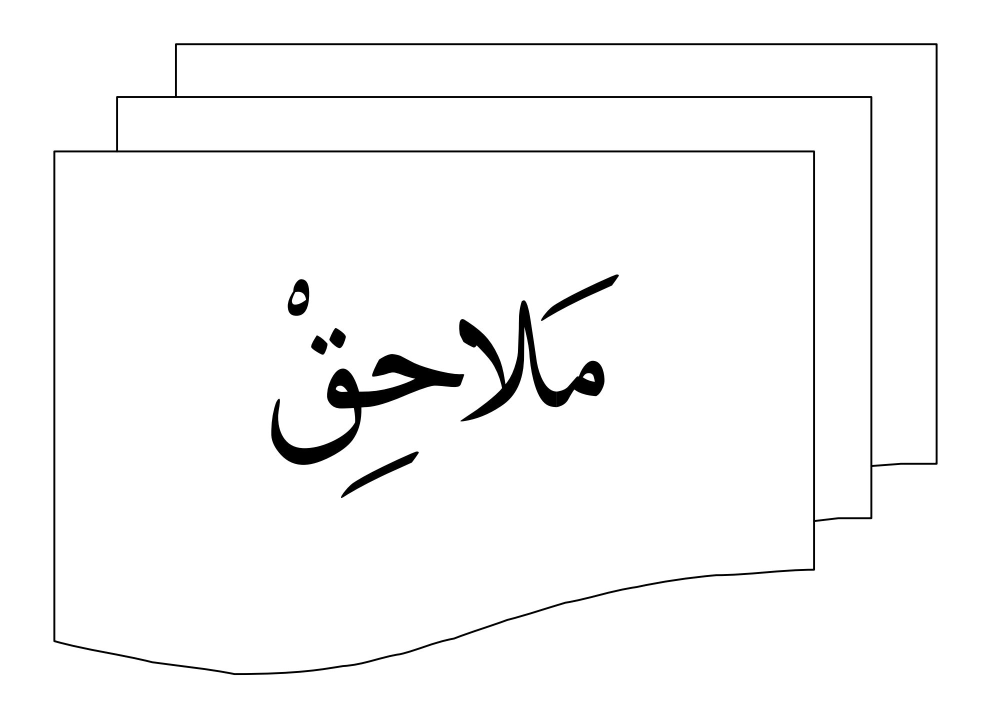
وفي ختام هذا البحث لا يفوتنا أن نقدم توصيات:

1/ المواصلة في هذه الدراسة فقد أوردنا فيها عددا قليلا من الأمثال، حيث جمعنا ما يزيد عن 120 مثلا وما درسنا سوى 35 مثلا فقط.

2/ دراسة المضامين العقدية في العادات والتقاليد والقصص الشعبي، فلم يتم دراستها في الجزائر عموما وفي المنطقة المدروسة خصوصا.

3/ دراسة المضامين الأخلاقية والدعوية في الأمثال الشعبية.

وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.


مَلاحِقْ

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

معهد العلوم الإسلامية.

قسم: أصول الدين.

تخصص: عقيدة إسلامية.

استمارة مقابلة

البيانات الشخصية.

الاسم واللقب:

تاريخ ومكان الميلاد:

المهنة:

أعمال والإنجازات:

تاريخ ومكان المقابلة:

ملاحظة: استمارة المقابلة هذه موجهة لدراسة موضوع: "المضامين العقدية للأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف دراسة تحليلية"، والبيانات الواردة فيها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

أمثال متعلقة بالإيمان بالله.

1/ ماذا يعني المثل القائل: إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي؟...................................

وما هو مضربه؟...

2/ ماذا يعني المثل القائل: أسعى يا عبدي وأنا نسعى معاك؟..................................

وما هو مضربه؟...

3/ ماذا يعني المثل القائل: بحياة راسك تعيش وتلحق؟...

وما هو مضربه؟...

4/ ماذا يعني المثل القائل: الحكم حكمه والعباد عبيده شيء ما يكيده؟........................

وما مضربه؟..

5/ ماذا يعني المثل القائل: رب يعلم بالسراير؟..

وما مضربه؟..

6/ ماذا يعني المثل القائل: الزقم خلقها رب وندم؟...

وما هو مضربه؟...

7/ ماذا يعني المثل القائل: الشدة في رب من غير حد؟...

وما هو مضربه؟...

8/ ماذا يعني المثل القائل: العبد في تفكير والرب في تدبير؟.....................................

وما هو مضربه؟...

9/ ماذا يعني المثل القائل: الكمال لله والضعف للبشر؟..

وما هو مضربه؟...

10/ ماذا يعني المثل القائل: اللي شق الفم يرزقه؟..

وما هو مضربه؟..

11/ ماذا المثل القائل: اللي عنده باب واحد الله يسده؟............................

وما هو مضربه؟..

12/ ماذا يعني المثل القائل: ما يرحم ما يخلي رحمة رب تنزل؟.........................

وما هو مضربه؟..

13/ ماذا يعني المثل القائل: ميمونة تعرف رب ورب يعرف ميمونة؟.......................

وما هو مضربه؟..

14/ ماذا يعني المثل القائل: يموت اللي ينفق ويبقى اللي يرزق؟..........................

وما هو مضربه؟..

أمثال متعلقة بالإيمان باليوم الآخر.

1/ ماذا يعني المثل القائل: أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري ؟.........

وما هو مضربه؟..

2/ ماذا يعني المثل القائل: إذا حبيت ندخل لقبري هاني نمسك عيني ووذني ولساني ؟..........

وما هو مضربه؟..

3/ ماذا يعني المثل القائل: أزرع هني تحصد غادي؟...

وما هو مضربه؟..

4/ ماذا يعني المثل القائل: بعد الصغر لكبر وبعد الكبر لقبر؟...........................

وما مضربه؟..

5/ ماذا يعني المثل القائل: حتى الموت وفيها راحة ؟.......................................

وما مضربه؟..

6/ ماذا يعني المثل القائل: الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل ؟..........

وما هو مضربه؟..

7/ ماذا يعني المثل القائل: الدنيا للغنيا والجنة للمرابطين ؟..

وما هو مضربه؟..

8/ ماذا يعني المثل القائل: رب عنده الجنة وغفران الذنوب والنار للي ما يتوب ؟........................

وما هو مضربه؟..

9/ ماذا يعني المثل القائل: مهما طال الليل لابد من الفجر ومهما طال لعمر لابد من الفجر؟..........

وما هو مضربه؟..

أمثال متعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر.

1/ ماذا يعني المثل القائل: أمشي مع رب صحيح ماتتزعزع ماتطيح؟...............................

وما هو مضربه؟..

2/ ماذا يعني المثل القائل: أدى عمره و الزايد؟...

وما هو مضربه؟..

3/ ماذا يعني المثل القائل: اصبر على رزقك يجيك؟...

وما مضربه؟..

4/ ماذا يعني المثل القائل: الخيرة فيما خير رب؟...

وما هو مضربه؟..

5/ ماذا يعني المثل القائل: الدام رب من غير حد؟...

وما هو مضربه؟..

6/ ماذا المثل القائل: الذيب قال المكتوب ومعاه تنقيزة؟...

وما هو مضربه؟..

7/ ماذا يعني المثل القائل: قسمك ومكتوبك وظل خيالك هم ثلاثة يتبعوك في زوالك؟.................

وما هو مضربه؟..

8/ ماذا يعني المثل القائل: قصص ونواصي وعتب وبعض من الذرية؟.................................

وما هو مضربه؟..

9/ ماذا يعني المثل القائل: اللي يموت يموت بوعده؟...

وما هو مضربه؟..

10/ ماذا يعني المثل القائل: المكتوب على الجبين ما ينحوه إيدين؟....................................

وما هو مضربه؟..

11/ ماذا يعني المثل القائل: المومن يتفكره رب؟...

وما هو مضربه؟..

12/ ماذا يعني المثل القائل: يعطي اللحم للي بلاسنين والمناقش للي بلا وذنين؟........................

وما هو مضربه؟..

قائمة المخبرين:

المخبر أ:

الاسم واللقب: صالح بن ليمام دويم

تاريخ ومكان الميلاد: 1955م خلال الرباح بوادي سوف، ويقطن حاليا بالطالب العربي.

المهنة: راعي في البادية، ثم سائق سيارة إسعاف، وحاليا متقاعد

أهم الأعمال والانجازات: له أشعار ملحونة في الأيام والجرح والحنين وغيرها، بدأ في كتاب ولم يتتمه بعد.

تاريخ ومكان المقابلة: يوم الأحد 17 فيفري 2019م، على الساعة 12:30مساءا، في سيارته قرب مركز الشرطة المتواجد قرب الجامعة.

المخبر ب:

الأسم واللقب: عبد المجيد عناد

تاريخ ومكان الميلاد: 1955 خلال، بمنطقة المقرن في وادي سوف.

المهنة: إعلامي وكاتب.

أهم الأعمال والانجازات: مهتم بالشعر والأمثال الشعبية، و له مؤلفات أهمها: القوافي، حوار المقفى، ألحان وأوتار

تاريخ ومكان المقابلة: يوم الأثنين 18 فيفري 2019م، على الساعة 10:12صباحا، بإذاعة وادي سوف، ومقابلة أخري: بيوم الأثنين 25 فيفري 2019م، على الساعة 9:30 صباحا في نفس المكان.

المخبر ج:

الأسم واللقب: عائشة بيكي.

تاريخ ومكان الميلاد: مواليد 1936م بمنطقة النخلة بالوادي، وتقطن حاليا بحي الأصنام.

المهنة: ماكثة بالمنزل .

مهتمة بالأدب الشعبي وتحفظ الأشعار والأمثال والقصص الشعبية.

وتمت هذه المقابلة بمساعدة ابنتيها بحكم كبر سنها:

.وحيدة بيكي من مواليد 28 أكتوبر 1977م بالودي، ممرضة وطالبة في الجامعة.

.مسعودة بيكي من مواليد 26 سبتمبر 1979م بالوادي، تعمل في الإدارة بالوادي.

تاريخ ومكان المقابلة: يوم الخميس 28 فيفري 2019م، على حوالي الساعة 9:00 صباحا، في منزلها

المخبر د:

الاسم واللقب: عمر دويم بن عثمان.

تاريخ ومكان الميلاد: خلال 1955م.

المهنة: مدير ثانوية متقاعد.

مهتم بالموروث الثقافي.

تاريخ ومكان المقابلة: يوم الإثنين 4 مارس 2019م على الساعة 10:00، في منزله.

المخبر هـ:

الاسم واللقب: محمد الصالح بن علي.

تاريخ ومكان الميلاد: 1965م بالنخلة ولاية الوادي.

المهنة: فنان تشكيلي وكاتب.

أهم الأعمال والإنجازات: ألف عدة مؤلفات ونخص بالذكر ما يهم الدراسة وهي كتبه عن الأمثال الشعبية، فقد أصدر ثلاثة كتب وهي: 1500 مثل وحكمة شعبية، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، رحلة المثل من المورد إلى المضرب.

قائمة الأمثال التي جمعة من أجل الدراسة.

جمعت هذه الأمثال من كتاب الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية لمحمد الصالح بن علي:

أبواب الله وسيعة.

أخدم والقبول على الله.

أخدم يا عبدي نعينك، أرقد يا عبدي نهينك.

أخدم يا الشاقي للباقي.

أخدم يا صغري لكبري، وأخدم يا كبري لقبري.

ادفنوا موتاكم وتفكروا دنياكم.

أدى عمره والزايد.

إذا تخلطت لديان استحفظ على دينك.

إذا حبيت ندخل لقبري هاني نمسك عيني ووذني ولساني.

إذا شفت الدنيا غلبت الدين تشوف المنكر بالعين.

إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي.

إذا قدر ربي لهربة له.

ازرع هني تحصد غادي

استنى ظناك بفقرك وإلا غناك.

اسعى يا عبدي وأنا نسعى معاك.

اصبر على رزقك إجيك.

أطلب الشفاء من طبيب الطبة.

أعرف الله في الرخاء، يعرفك في الشدة.

أمشي مع ربي صحيح، ما تتزعزع ما تطيح.

أنديروا اللي علينا والباقي على الله.

باب الله ما عليه بواب.

بايته على قياس ربي.

بحياة راسك تعيش وتلحق.

بعد الصغر الكبر وبعد الكبر لقبر.

تاجر لكفان ما يجيب الموت لحد.

تسببنا والشفاء على الله.

الحارمة من فمك طيح.

الحذر يغلب القدر.

الحكم حكمه والعباد عبيده شيء ما يكيده

حتى الموت وفيها راحة.

حكم ربي نافذ.

حق الدنيا يخلص في الدنيا.

الخيرة فيما خير ربي.

خالية ومخلية وهواء ريحها إهز اللي بلا عقلي

خلاص الدنيا في الآخر.

الدايم ربي من غير حد.

الدنيا إلي وراها الموت عرق بيها نوصيك لا إدير الخايبة فيها.

الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل.

الدنيا دار بالجفاء.

الدنيا دالات. الدنيا دوارة.

الدنيا راكبة عن الوسخ.

الدنيا سقيفة الآخرة دار.

الدنيا قناعة وطاعة وصلاتك مع الجماعة وتفكيرك فالموت كل ساعة.

الدنيا للغنيا والجنة للمرابطين.

الدنيا معطى رب وصبغيات.

درجة بدرجة حتى ياتي الله بفرجة.

دواء لكبر لقبر.

الذيب قال: المكتوب ومعاه تنقيزة.

الراحة في القبر كان خدمنا عليها.

الرغبة في دين محمد.

رب جاب رب أدى.

رب عنده الجنة وغفران الذنوب وعنده النار للي ما يتوب.

رب يعلم بالسراير.

رحمة رب أوسع من ملكه.

رحمة رب واسعة.

رزقك تمشيله ولا إجيك.

الزمان قلاب وما يدوم حال.

زهر يكسر لحجر.

السعد لمكسر ماتسقماشي السحارة.

السعي واجب.

السماء لا من لاحقها.

سبحانه من لا يقسى ولا ينسى.

سلم يسلمك رب.

الشدة في رب من غير حد.

شيء لله وشيء لبن عبد الله.

الصبر مفتاح باب الجنه.

العبد في تفكير والرب في تدبير.

العبد يمل ورب يكمل.

العلم شتى والمعبود واحد.

الغنا بيد رب والفقر بيد رب.

فارح وحزين إلى يوم الدين.

فضله واسع، ورحمته أوسع.

في دولة آخر الزمان الحجر يكساح، والمطر من سماها تشحاح، وتكثر لرياح، والرجالة تفنى والنساء تقباح.

في كل توخيرة خيرة.

قداش من بارت وجاها مكتوبها.

قداش من عطاه ربي وإقول عطاني ذراعي.

قسم حد ما ياكله حد

قسمك ومكتوبك، وظل خيالك، وهم ثلاثة إتبعوا في زوالك.

قصص ونواصي وعتب وبعض من الذرية.

الكاتبة تتهدد عن الموس.

الكاتبة تمشيلها ولا تجيك.

الكمال لله والضعف للبشر.

كاتبة تجيك وكاتبة تمشيلها برجليك.

كل حاجة ابوعدها ومكتوبها.

كل ما دون الموت رحمة.

كل من عليها ليها.

كل هايشة بحكم الله عايشة.

اللوم بعد القضاء بدعه.

اللي يجي (ولد) قسمه على رب.

اللي يخاف من الخالق ما يخاف من مخلوق.

اللي يديرها رب مليحة.

اللي إستغنى على الناس يغنيه رب.

اللي يموت يموت بوعده.

اللي تخاف منه أهربله.

اللي خلق ما يفرط.

اللي رقد فاته المدد.

اللي شق الفم يرزقه.

اللي عطاك النعمة لزم عليك الشكر.

اللي عطاه رب ما إنحلاش العبد.

اللي عنده باب واحد الله يسده.

اللي قسمه على ربي علاش يخاف.

اللي مكتوب على الجبين تشوفوا العين.

لا من مات ناقص عمره.

لا هروب من قضاه.

ليلة قبره ما إبات البرا.

المكتوب على الجبين ما ينحوه إيدين.

المكتوب يغلب من يقول بغينا، وإنزل منازل وين ما ظنينا.

الموت قريبة للحامل والفارس والكبير.

المومن يتفكره رب.

الميت يقول للحي: اللي مديناه إلقيناه واللي كليناه ربحناه، واللي خليناه خسرناه.

ما تتحرك شعرة إلا بإذن الله.

ما طاب الثريد كان يعمل الله ما يريد.

ما يرحم ما يخلي رحمة ربي تنزل.

مكتوب يرحل ومكتوب ينزل.

مهما طال الليل لابد من لفجر، ومهما طال لعمر لابد من لقبر.

ميمونة تعرف رب ورب يعرف ميمونة.

نايا نخيرلك يا عبدي وأنت ما تدري.

نرزق عبدي من عبدي كما نرزقه من عندي.

الهربة ليه والعمال عليه.

الوعد يدي والمرض ما يدي.

يموت اللي ينفق ويبقى اللي ينفق.

يوم المنية تعمى البصاير.

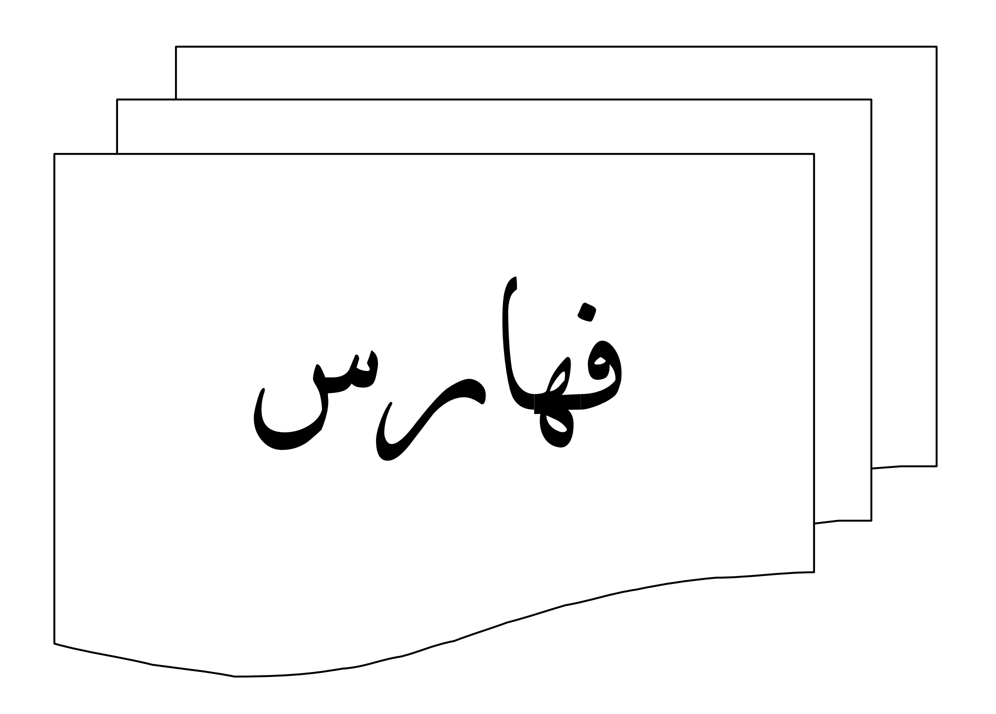
أمثال جمعت من المقابلات:

أنشد عن مسعود وين يديرك، يعليك ولا يزيد في تحادرك.

الدنيا بلا مسعود ممنهاش إذا عاونك مسعود متشقاش.

كان سواها راه خلاها.

أنت زحفتني يارب وأنا نصليلك بالقاعدة.


فهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجم لهم:

فهرس الأمثال الواردة في الدراسة:

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا- الكتب:

1. إبراهيم التهامي، العقيدة الاسلامية من القران الكريم والسنة النبوية، (دط، 1433هـ/2012م، دار قرطبة: الجزائر).
2. إبراهيم العوامر، الصُّروف في تاريخ الصحراء وسوف(أنجزت هذه الطبعة في إطار الجزائر.عاصمة الثقافة العربية2007م)، (دط، 2007م، لاد: الجزائر).
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ، (دط، دت، دار الدعوة: الإسكندرية، مصر)
4. أحمد ابن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دط، 1399هـ، دار الفكر: دمشق-سوريا).
5. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، (دط، 1953م، لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة-مصر).
6. أحمد بن يحي النجمي، بلوغ الأماني بشرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني، (ط:1، 1434هـ/2013م، منارة الإسلام: القاهرة-جمهورية مصر العربية).

أحمد زغب

7. الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، (ط:2، دت، مطبعة سخري: الوادي-الجزائر).
8. عمود الدخان رواسب الآخر في ثقافتنا الشعبية، (ط:1، 2015م، مطبعة مزوار: الوادي-الجزائر).
9. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، (ط:1،1429هـ/2008م، عالم الكتب: الرياض-المملكة العربية السعودية).

10. إسماعيل بن محمد السعدي الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، (ط:1، 1380هـ، مطبعة دار النشر للثقافة: الإسكندرية-مصر).

11. الأصبهاني: ابو نعيم أحمد بن موسى بن مهران، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دط، 1394هـ/1974م، دار الكتاب الغربي: بيروت-لبنان).

الألباني: محمد ناصر الدين

12. إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل، (ط:2، 1405هـ/1985م، المكتب الاسلامي: بيروت- لبنان).

13. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه، (ط:1، 1424هـ/2003م، دار با وزير: جدة- المملكة العربية السعودية).

14. صحيح الترغيب والترهيب، (ط:1، 1421هـ/2000م، مكتبة المعارف: الرياض- المملكة العربية السعودية).

15. صحيح الجامع الصغير وزياداته، (دط، دت، المكتب الإسلامي: بيروت- لبنان).

16. صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، (دط، دت، مركز نور الاسلام لأبحاث القرآن والسنة: الإسكندرية-مصر).

17. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (دط، دت، المكتب الاسلامي: بيروت- لبنان).

18. غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، (ط3، 1405، المكتب الإسلامي: بيروت-لبنان).

19. آمال صادق وفؤاد ابو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، (ط:4، دت، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة-مصر) ص25.

20. أمل حسن أحمد، علم الاجتماع المعرفي، (ط:1، 1436هـ/2015م، دار المسيرة: عمان).

21. ابن الأمير، الكامل في أصول الدين في اختصار الشامل لأصول الدين للجويني، تحقيق: جمال عبد الناصر عبد المنعم، (ط:1، 1431هـ/2010م، دار السلام: مصر).

22. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسولﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط:1، 1422هـ، دار طوق النجاة: بيروت-لبنان).

23. البزار: أبو بكر أحمد بن عبيد الله، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، (ط:1، 1988هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية).

24. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، (ط:3، 1417هـ/1996م، دار العاصمة: الرياض-المملكة العربية السعودية).

25. أبو بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دط، دت، دار صادر: بيروت-لبنان).

26. أبو بكر بن أبي شيبة بن خواستي العبسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط:1، 1409هـ، مكتبة الرشد: الرياض- المملكة العربية السعودية).

أبو بكر جابر الجزائري:

27. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (ط:5، 1424هـ/2003م، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية).

28. منهاج المسلم، (طبعة جديدة منقحة، 1424هـ/2003م، دار الفكر: بيروت-لبنان).

29. بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، (دط، دت، مطبعة الوليد: الوادي-الجزائر).

بن على محمد الصالح:

30. 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف، (ط:1، 1998هـ، مطبعة عمار قرفي: باتنة-الجزائر).
31. رحلة المثل من المورد إلى المضرب (إصدار دار الثقافة)، (ط:1، 2016م، مطبعة الرمال: الوادي-الجزائر).
32. الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، (ط:1، دت، مطبعة سخري: الوادي-الجزائر).
33. البيضاوي: ناصر الدين عبد الله بن الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، (ط:1، 1418هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان).

البيهقي: أحمد بن الحسين أبو بكر

34. الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، (ط:1، 1413هـ/1993م، مكتبة السوادي: جدة-المملكة العربية السعودية).
35. السنن الكبرى، تحقيق: عبد القادر عطا، (ط:3،1424هـ/2003م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان).
36. السنن الكبرى، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، (ط:1، 1432هـ/2011م، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية:).
37. شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (ط:1، 1423هـ/2003م، مكتبة الرشد: الرياض بتعاون مع الدار السلفية : مومباي بالهند)
38. الترمذي: محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير(سنن الترميذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، (دط، 1998م، دار الغرب الإسلامي: بيروت-لبنان).
39. التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط:1، 1423هـ، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان).

40. تقي الدين أبو الفتح محمد بن وهب بن مطيع القشيري(ابن دقيق العيد)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، (ط:6، 1424هـ/ 2003م، مؤسسة الريان: بيروت-لبنان).

ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس

41. الاستقامة، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط:1، 1403هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود: المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية).

42. أمراض القلوب وشفاؤها، (ط:3، 1399هـ، المطبعة السلفية: القاهرة).

43. الإيمان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط:5، 1416هـ/1996م، المكتب الإسلامي: عمان، الأردن.

44. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمان بن قاسم، (ط:1، 1392هـ، مطبعة الحكومة: مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية).

45. التدمرية، تحقيق: محمد بن عود السعودي، (ط:6، 1421هـ/2000م، مكتبة العبيكان: الرياض-المملكة العربية السعودية).

46. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي حسن ناصر وآخرون، (ط:1، 1414هـ، دار العاصمة: الرياض-المملكة العربية السعودية).

47. درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط:2، 1411هـ/1991م، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية).

48. شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق: إبراهيم سعيداي أبو عبد الله، (ط:1، 1415هـ/1995م، مكتبة الرشد: الرياض-المملكة العربية السعودية).

49. الفتاوى الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (ط:1، 1408هـ/1987م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان).

50. مجموع الفتاوي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (دط، 1416هـ/1995م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية).
51. الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (ط:1، 1418هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان).
52. ثقة الدين أبو القاسم بن هبة الله ابن عساكر، تحقيق: وفاء تقي الدين، (ط:1، 1421هـ/2000م، دار البشائر: دمشق-سوريا).
53. الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (ط:1، 1405هـ، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان).
54. جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، (دط، 1962م/1382هـ، مطبعة أسعد: بغداد- العراق).
55. جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي، التذكرة في الوعظ، تحقيق: أحمد عبد الوهاب قتيح، (ط:1، 1406هـ/1986م، دار المعرفة: بيروت-لبنان).
56. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، (دط، 1982م، دار الكتب: بيروت-لبنان).
57. الجويني: عبد الملك بن عبد الله بن محمد الجويني أبو المعالي، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: محمد يوسف موسى و علي عبد المنعم عبد الحميد، (دط، 1369هـ/1950م، مكتبة الخانجي: القاهر-مصر).
58. حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، (ط:1، 1410هـ/1990م، دار ابن القيم: الدمام- المملكة العربية السعودية).
59. أبو حامد بن مرزوق، براءة الأشعريين من عقائد المخالفين، (دط، 1387هـ/1967م، مطبعة العلم: دمشق-سوريا)

أبو حامد العزالي:

60. إحياء علوم الدين، ، (دط، دت، دار المعرفة: بيروت- لبنان).

61. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام الوهاب الجابي، (ط:1، 1407هـ/1987م، الجفان والجابي: قبرص).

62. المنقذ من الضلال، (دط، دت، دار الكتب الحديثة: مصر).

63. ابن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط:1، 1408هـ/1988م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان).

64. ابن حجر: أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تعليق: عبد العزيز بن باز، (دط، 1379هـ، دار المعرفة: بيروت-لبنان).

ابن رجب الحنبلي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد

65. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، (ط:2، 1424هـ/2004م، دار السلام: القاهرة-مصر).

66. ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، (ط1، 1425هـ، 2005م، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية).

ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد رشد القرطبي ابن رشد الحفيد

67. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (لاط، 1425هـ/2004م، دار الحديث: القاهرة-مصر).

68. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تحقيق: محمد حجي وآخرون، (ط:2، هـ1408/ 1988م، دار الغرب الاسلامي: بيروت- لبنان).

69. الزَّبيدي: محمد بن محمد بن الرزاق مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، (دط، دت، دار الهداية، مصر).

70. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، (ط:1، 1420هـ/2000م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان).

71. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، (دط، دت، لاد، لام).

72. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، شرح العقيدة الطاحوية، (دط، دت، لاد، لام).

73. السفراييني: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوال البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (ط:2، 1402هـ/1982م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها: دمشق-سوريا).

74. سليمان عمر الأشقر، اليوم الآخر(الجنّة والنّار)، (ط:7، 1997، دار النفائس: عمان-الأردن).

75. سيد قطب، في ظلال القرآن، (ط:32، 1423هـ/ 2003م، دار الشروق: القاهرة-مصر).

76. سيف الدين الآمدي، إبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق: أحمد محمد المهدي، (ط:2، 1424هـ/2004م، دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة-مصر).

السيوطي: عبد الرحمان جلال الدين

77. الديباج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، (ط:1، 1416هـ/1996م، دار ابن عفان: المملكة العربية السعودية).

78. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، (دط، 1986م، منشورات المكتبة العصرية: صيدا، بيروت).

79. شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، (دط، 1428هـ/2006م، دار الحديث: القاهرة-مصر).

80. شمس الدين أبو عبدالله بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط:3، 1405هـ/1985هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان)، ج22، ص289.

81. الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، فتح القدير، (ط:1، 1414هـ، دار ابن كثير: دمشق؛ دار الكلم الطيب: بيروت).

82. الشيرازي: الحسن بن محمود بن الحسن، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين الطالب، (ط:1، 1433هـ/2012م، دار النور: الكويت).

83. صالح بن عبد العزيز آل شيخ، شرح العقيدة الواسطية، (دط، 1431هـ/2010م، دار أعلام السنة، الرياض-المملكة العربية السعودية).

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان:

84. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، (ط:3، 1423هـ/2002م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان).

85. التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، (دط، دت، دار:المملكة العربية السعودية).

86. التوحيد، (ط:4، 1423هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية).

الطبراني: سليمان بن أحمد أبو القاسم

87. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط:1، 1420هـ/2000م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان).

88. الجامع الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط:2، دت، مكتبة ابن تيمية: القاهرة-مصر).

89. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون، (دط، دت، دار الحرمين: القاهرة-مصر).

90. أبو الطيب محمد ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (دط، 1412هـ/ 1992م، المكتبة العصرية: صيدا- بيروت-لبنان).

91. ابن عابدين، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، (د:2، 1421هـ/2000م، دار الفكر: بيروت-لبنان).

92. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، (دط، 1984م، الدار التونسية: تونس)

93. عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، (ط:3، 1416هـ/1996م، مكتبة وهبة: القاهرة-مصر).

94. عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، (دط، 1406هـ، دار ابن كثير: دمشق-سوريا).

95. عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعود، الدرة البهية شرح القصيدة التائية، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، (ط:1، 1419هـ/1998م، أضواء السلف: الرياض-المملكة العربية السعودية).

96. عبد الرحمن بن صالح المحمود، القضاء والقدر ومذاهب الناس فيه، (ط:2، 1418هـ/1979م، لاد: لام).

97. عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، (ط:2، 1407هـ/1987م، دار ابن القيم: المملكة العربية السعودية).

98. عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها ، (ط:2، 1399هـ، دار القلم: دمشق- بيروت).

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر:

99. فقه الأسماء الحسنى، (ط:1، 1429هـ/2008م، دار التوحيد: الرياض-المملكة العربية السعودية).

100. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، (دط، دت، دار ابن القيم: الرياض-المملكة العربية السعودية).

101. ابن عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، شرح الدروس المهمة لعامة الأمة لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ط:1، 1436هـ/2015م، دار الفضيلة: الجزائر).

102. عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، شرح جوهرة التوحيد المسماة إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، (ط:1، 1411هـ/1990م، مكتبة دار الفلاح: حلب-سوريا).

103. عبد الكريم هوزان بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ط:3، لات، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر).

104. عبد المجيد قطماش، الأمثال العربية دراسة تحليلية، ، (ط:1، 1988هـ، دار الفكر، دمشق-سوريا).

105. عبد لله بن عباس، تفسير ابن عباس، (دط، دت، دار الكتب العلمية:بيروت- لبنان).

106. أبو عبد الله الحاكم بن نعيم بن الحكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط:1، 1411هـ/ 1990م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان).

107. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام ابن حنبل، تحقيق: شعيب أرناؤوط، (ط:1، 1421هـ/2001م، مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان).

108. أبو عبد الله بن عبد الله بن حمد آل سعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، (ط:1، 1422هـ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية).

109. علاء الدين أبي الحسن علي بن سلمان المرداوي الحنبلي، التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين وآخرون، (دط، 1421هـ/2000م، مكتبة الرشد: الرياض-المملكة العربية السعودية).

110. علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (دط، 1982م، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان).

111. الفارابي: أبو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، (دط، 2003م، مجمع اللغة العربية: القاهرة-مصر).

فخر الدين الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي

112. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، (ط:1، 1323هـ، المطبعة الشرفية: مصر).

113. مفاتيح الغيب، (ط:3، 1420هـ، دار إحياء التراث: بيروت- لبنان).

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر

114. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: محمد حسن جبل وآخرون، (ط:1، 1416هـ/1995م، دار الصحابة للتراث: طنطا).

115. التذكرة بأحوال الموتى وأمر الآخرة، ، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، (ط:1، 1425هـ، مكتبة دار المنهاج: الرياض-المملكة العربية السعودية) .

116. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد الباردوي وإبراهيم أطفيش، (ط:2، 1384هـ/1964م، دار الكتب المصرية: القاهرة-مصر).

ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب

117. أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، تحقيق: عماد دزكى البارودى، (دط، دت، المكتبة التوفيقية: القاهرة-مصر).

118. بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، (دط، دت، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان).

119. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ،(دط، دت، مطلعة المدني: القاهرة-مصر).

120. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، (دط، 1395هـ، 1975م، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان).

121. زاد المعاد في هدى خير العباد، (ط:27، 1415هـ/1994م، مؤسسة الرسالة: بيروت/مكتبة المنار الإسلامية: الكويت).

122. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: سيد عمران، السيد محمد سيد، (دط، 1425هـ/2005م، دار الحديث: القاهرة- مصر).

123. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (ط:1، 1408هـ، دار العاصمة: الرياض-المملكة العربية السعودية).

124. طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، (ط:2، 1414هـ/1994م، دار ابن القيم: الدمام-المملكة العربية السعودية).

125. الفوائد، (ط:1، 2006م، دار الدعوة:الإسكندرية-مصر).

126. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ط:2، 1393هـ/1973م، دار الكتاب العربي: بيروت-لبنان).

127. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط:2، 1420هـ/1999م، دار طيبة: الرياض-المملكة العربية السعودية).

128. ماهر أحمد الصوفي، الموت وعالم البرزخ، (دط،1432هـ/ 2011م، المكتبة العصرية: صيدا-بيروت).

129. مجموعة مؤلفين تقديم أحمد زغب، وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة، (ط:1، 2008م، مطبعة مزوار: الوادي-الجزائر).

130. المحاسبي: أبو عبد الله حارث بن أسد، آداب النفوس، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (دط، 1984م، دار الجيل: بيروت-لبنان).

131. ابن ماجة: ابن أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دط، دت، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة- مصر).

132. محمد أشرف بن أمير علي بن حيدر العظيم آبادي، عون المعبود في شرح سنن ابي داود، ومعه حاشية ابن القيم تهذيب سنن ابي داود واضاح علله ومشكلاته، (ط:3، 1415هـ، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان).

133. محمد الأمان بن علي الجامي، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، (ط:2، 1434هـ/2013م، دار المحسن: الجزائر؛ دار المنهاج: مصر).
134. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط:1، 1430هـ/2009م، دار المنهاج: مكة المكرمة).
135. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، حدائق الروح والريحان في علوم القرآن، (ط:1، 1421هـ/2001م، دار طوق النجاة: بيروت–لبنان).
136. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (دط، 1415هـ/1995م، دار الفكر: بيروت–لبنان).
137. محمد التويجري، اليوم الآخر، (ط:5، 2012م، دار أصداء المجتمع: القصيم– المملكة العربية السعودية).
محمد متولي الشعراوي:
138. الخواطر (تفسير الشعراوي)، (دط، دت، مطابع أخبار اليوم: مصر).
139. منهاج المؤمنين في القران الكريم، (دط، دت، المكتبة الوقفية: القاهرة–مصر)، ص192.
140. محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري، الإتحاف السنية بالأحاديث القدسية، (دط، دت، دار ابن كثير: دمشق–بيروت).
141. محمد الغزالي، عقيدة المسلم، (دط، دت، دار الهناء: برج الكيفان–الجزائر).
142. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم من مكتبة لبنان، (دط، دت، مكتبة لبنان: بيروت–لبنان)
143. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (ط:1، 1415هـ/1994م، دار الكتب العلمية: بيروت–لبنان).
144. محمد بن حبان الدارمي البستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط:1، 1408هـ/1988م، مؤسسة الرسالة: بيروت–لبنان).

145. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح ثلاثة الأصول، (ط:4، 1424هـ/2004م، دار الثريا: الرياض–السعودية).

146. محمد بن علاء الدين أبو العز الحنفي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، (ط:10، 1417هـ/1997م، مؤسسة الرسالة: بيروت–لبنان).

147. محمد بن علي بن الحسن أبوا عبد الله الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسولﷺ، تحقيق: عبد الرحمن عمير، (دط، 1992م، دار الجيل: بيروت–لبنان).

148. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، طه تحقيق: مكتب التراث في ممؤسسة الرسالة، (ط:8، دت، مؤسسة رسالة: بيروت–لبنان).

149. محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، (ط:1، 1408هـ/1988م، دار النفائس: بيروت–لبنان).

150. محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، (ط8، دت، دار الفكر: دمشق–سوريا؛ دار الفكر المعاصر: بيروت–لبنان).

151. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ،(ط:1، 1998م، دار نهضة: الفجالة–القاهرة).

152. محمد عبدالله التويجرى، موسوعة الفقه الإسلامي، (ط:1، 1420هـ/ 2009م، بيت الأفكار الدولية: الرياض–المملكة العربية السعودية).

153. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (ط:1، 1417هـ/ 1997م، دار الصابوني: القاهرة–مصر)، ص181.

154. محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، (ط:1، 1426هـ/2005م، دار الزمان: المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية).

155. المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (ط:1، 1365هـ/1946م، مصطفى البابي الحلبي وأولاده: القاهرة–مصر).

156. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دط، دت، دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان).

157. مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود بن عبدالقادر الأرناؤوط، (دط، 2010م، مكتبة إرسيكا: إسطنبول-تركيا).

158. مصطفى سعيد الخن محي الدين مستو، العقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها، (ط:3، دت، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت).

المناوي: الحافظ زين الدين عبد الرؤوف

159. التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، (ط:1، 1410هـ، دار الفكر المعاصر: بيروت، دمشق).

160. التيسير بشرح الجامع الصغير، (ط:2، 1408هـ/1988م، مكتبة الإمام الشافعي: الرياض-المملكة العربية السعودية).

161. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، (دط، دت، دار النهضة: مصر).

162. نخبة من أساتذة التفسير، تفسير الميسر، (ط:2، 1430هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: السعودية).

163. ابن منظور: أبو الفضيل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، (ط:2، دت، دار صادر: بيروت-لبنان).

164. النسفي: أبو البركات عبدالله حافظ الدين، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط:1، 1419هـ/ 1998م، دار الكلم الطيب: بيروت-لبنان).

النووي: أبو زكرياء محيي الدين بن شرف

165. الأذكار من كلام سيد الأبرار المسمى حلية الأبرار وشعار الأخيار، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، (دط، 1391هـ/1971م، مطبعة الملاح: دمشق-سوريا).

166. المجموع في شرح المهذب، (دط، دت، دار الفكر: دمشق-سوريا).

167. المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، (ط:2، 1392هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت–لبنان).

168. أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبوا الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، (دط، دت، دار الجيل: بيروت–لبنان؛ دار الفكر: دمشق–سوريا).

169. الهيثمي: أبو الحسن نور الدين سليمان، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، (دط، دت، دار الكتب العلمية: بيروت–لبنان).

170. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ط:2، 1418هـ، دار الفكر المعاصر: دمشق–سوريا).

171. يوسف بن بردي الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (دط، دت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لام).

172. أبو يعلى أحمد بن هلال التميمي الموصلي، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، (ط:1، 1404هـ/1984م، دار المأمون التراث: دمشق- سوريا).

ثانيا- المذكرات:

173. كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع ودارسة وتصنيف)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، إشراف: معمر حجيج، جامعة باتنة، سنة 2006م/2007م.

174. موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1990_1939)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف: أحمد صاري، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2006م/2005م.

175. وفاء بنت محمد أشرف المليباري، لأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف: علي بن عتيق الحربي، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، سنة1433هـ/2012م.

ثالثا- المجلات:

176. إبراهيم مياسي، من تاريخ وادي سوف(مدينة الألف قبة) مجلة الثقافة، العدد113، سنة1996الجزائر.

177. حسان الجيلاني، وادي سوف ملتقى الابداع، مجلة المعرفة، العدد16، 1993م، قسنطينة–الجزائر.

فهرس الموضوعات

المبحث الثالث: أمثال شعبية لها مضمون عقدي متعلق بالقضاء والقدر

ملاحق

الفهارس


تم بحمد الله